

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and
Wisdom in America

Volume 02 issue 03 (07)

10/05/2022

Research papers of the third international
refereed scientific conference On theoretical and applied
studies and research in the scientific and human sciences 04/04/2022,
Organized by the University and Institute of Justice and Wisdom
in the United States of America

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



مجلة بحكمة الله رُسُوت ولاحِكة

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب
تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 02 العدد 03 (07)

2022/05/10

أبحاث المؤتمر العلمي الدولي العاشر الثالث
حول الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية في العلوم الإنسانية 2022/04/04
من تنظيم جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



المجلد 02 العدد 03 (07) بتاريخ 2022/05/10

أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الحفتم الثالث حول الدراسات والأبحاث النظرية
واللتطبيقية في العلوم العلمية والإنسانية 2022/04/04، من تنظيم جامعة وسهر
العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إدارة المجلة

مدير المجلة: د. محمود الخزاعي، معهد العدالة والحكمة، أمريكا
رئيس التحرير: د. صلاح حمد الله، جامعة الأزهر، مصر
نائب رئيس التحرير: البروفيسور عبد الإله الصائغ، جامعة بغداد، العراق

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف 001-313-676-6330

الموقع الإلكتروني للمجلة

<https://www.uojaw.education>

البريد الإلكتروني للمجلة

uojaw@uojaw.education أو

americauniversity.jw@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926

ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث العدد 02 (07) 03 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية



INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

<https://portal.issn.org>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية
والمملكة الأردنية الهاشمية

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة



A.S.I

<https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156

IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS^{IJA}



I J A . Z O N E / 1 6 4 5 6 4 5 7 6 4 5

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IJA}

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS^{IAA}



I J A . Z O N E / 1 2 6 4 5 6 4 5 4 3

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IAA}

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

INTERNATIONAL CATEGORY CODE^{ICC}



I C C - 0 3 4 6 4 5 6 6

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{ICC}

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index



<http://esjindex.org/search.php?id=5662>

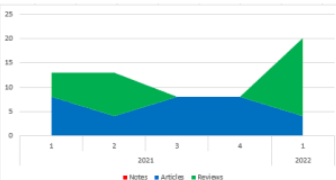


Eurasian Scientific Journal Index
Certificate
ID=5662

This is to certify that
Wisdom Journal For Studies & Research
pISSN 2769-1926 eISSN 2769-1934
Institute of justice and wisdom in America

is indexed in Eurasian Scientific Journal Index (ESJI).
The Journal has Impact Factor Value of **1.837** (2022)
based on Eurasian Citation Reports and Eurasian Scientific Index.

	2021				2022
	1	2	3	4	5
Notes					
Articles	1	4	5	6	16
Reviews	1	9			18



The URL for journal on our server is
<http://ESJIndex.org/search.php?id=5662>

Director of ESJI Alexandr Shevtsov
ESIndex@mail.ru

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي

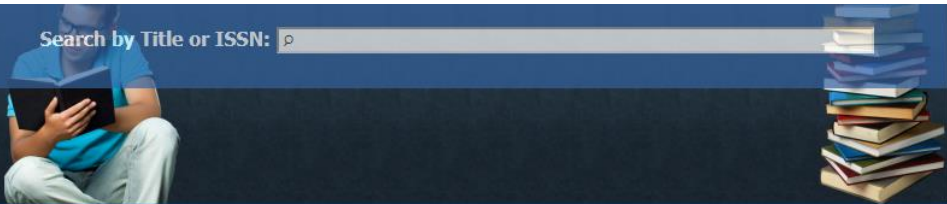


<https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8628>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

E.S.J.I Impact Factor 2021 and 2022



SJIF Evaluation on Request
The Editorial Staff who decide to use of this option will receive the SJIF Value within 7 days.

SJIF Publishers Panel
Register journal - (Free Service)
in a scored and prestigious database of scientific journals.
Manage journal - (Free Service)
This section allows you to place information about the journal, editors, and publisher, etc.

SJIF Journal Rank
Full list of journals from database of SJIFactor.com. It contains currently over **23000 journals** from all over the world.

Certificate

Wisdom Journal For Studies & Research

SJIF 2022:	Previous evaluation SJIF
4.627	2021: 3.379
Area: <u>Multidisciplinary</u>	2020: Not indexed
Evaluated version: online	2019: Not indexed
	2018: Not indexed

The journal is indexed in:
SJIFactor.com

Basic information

Main title	Wisdom Journal For Studies & Research
ISSN	2769-1934 (E) / 2769-1926 (P)
URL	http://uojawjournals.education/index.php/jwrs/index
Country	 USA
Journal's character	Scientific
Frequency	Quarterly

<http://sjifactor.com/passport.php?id=22162>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 02 العدد 03 (07) 2022/05/10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الهيئة الاستشارية

- أ.د/ عبد الإله الصائغ، المستشار الثقافي العراقي السابق في السفارة العراقية في واشنطن، أمريكا
أ.د/ علي الشامي، جامعة ديترويت بولاية ميشيغان، أمريكا
أ.د/ حميد الهاشمي، جامعة أكسفورد، بريطانيا
أ.د/ حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا
أ.د/ قبوب لخضر سليم - جامعة الجزائر 2، الجزائر
أ.د/ فاضل بيات مركز إرسىكا، إسطنبول، تركيا
أ.د/ زهرة بوخاتي، جامعة بلعباس، الجزائر
أ.د/ الدكتور عمارة حاكم، جامعة سعيدة، الجزائر

الهيئة التحكيمية

- د. حسين شاهين، جامعة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية
د. إحسان الكرعوي، جامعة الكوفة النجف الأشرف، العراق
د. حسام فايز، جامعة أسيوط، مصر
د. قاسم الازرق، جامعة بغداد، العراق
د. صلاح حمد الله الفراج، جامعة الأزهر، مصر
د. صلاح العوادي جامعة بغداد، العراق
د. يونس مؤيد يونس الدباغ، جامعة الموصل، العراق
د. زينب حسين المحنا، كلية الكاظم الإسلامية أقسام الديوانية، العراق
د. عالية سليمان سعيد العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
د. سحر ناجي فاضل عباس المشهدي، النجف الاشرف، العراق
د. فوزي رمضاني، جامعة الاغواط، الجزائر
د. عاصم زاهي مفلح العطرور، الجامعة الإسلامية منيسوتا، أمريكا
د. قارة وليد، جامعة قسنطينة 3، الجزائر
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
د. أنور بنيعيش، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
د. آيات أحمد رمضان محمد، جامعة الأزهر، مصر
د. عثمان احمد صوافطه، جامعه فلسطين التقنيه خضوري، فلسطين
د. جاسم خيرى حيدر، جامعة بابل، العراق
د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
د. عزيزين نوري صكر القيسي، كلية الامام الأعظم، الرمادي، العراق
د. نضال حسن فلاح المومني، كلية عجلون الجامعية، الأردن

- د. زينب ياقوت، جامعة الجزائر 3، الجزائر
- د. أبو بكر حسن علي بخيت، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان
- د. ماجدة مولود رمضان الشرع، جامعة طرابلس ليبيا
- د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
- د. بعارسية صباح، امعة خميس مليانة، الجزائر
- د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
- د. فلاح خير الدين، جامعة وهران، الجزائر
- د. حنان عبد الغفار عطية إبراهيم، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
- د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
- د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
- د. عامر علي أبورمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان - الأردن
- د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
- د. أشرف إسماعيل إبراهيم شلي، جامعة دمنهور، مصر
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، مصر
- د. مهران قاسم العودة الله، جامعة المنصورة، مصر
- د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. خمائل سامي مطلق محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
- د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
- د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
- د. شبيبوت لخضر، جامعة غرداية، الجزائر
- د. معن قاسم محمد الشيا، عمان العربية، الاردن
- د. زهير بوخيار، جامعة سكيكدة، الجزائر
- د. محمد بنعمر، كلية الاداب، وجدة، المغرب
- د. إبراهيم محمد موسى محمد، جامعة الرباط الزطني، السودان

- د. بوعتلي محمد، المدرسة العليا، الجزائر
- د. الحادك قاسم، جامعة الجديدة، المغرب
- د. طرشان حنان، جامعة باتنة 1-الجزائر
- د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة النمام، المملكة العربية السعودية
- د. عبد الله عسيري، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
- د. عبد اللطيف أبوريشة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
- د. ليلي محمد العارف، الجامعة الأسمرية، ليبيا
- د. محمد يزيد سالم، جامعة باتنة 1، الجزائر
- د. بوترعة علي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر
- د. تارا فرهاد شاکر القاضي، جامعة صلاح الدين-أربيل، العراق
- د. محمد كاظم عجيل يوسف الإبراهيمي، المديرية العامة للتربية، ذي قار، العراق
- د. أيوب جرجيس العطية، وزارة التربية، العراق
- د. جميلة غريب، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر
- د. حاكم موسى عبد خضير الحسناوي، جامعة بغداد، العراق
- د. مصابيح فاطمة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
- د. فاتن حميد قاسم محمد السراجي، جامعة الامام جعفر الصادق، العراق
- د. نجاة زوادي، جامعة شعيب الدكالي، المغرب
- د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا
- د. زين العابدين لزعر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة - الجزائر
- د. عصمت فؤاد سيد أحمد عبد اللطيف على، جامعة سوهاج، مصر

شروط النشر

لا تعبر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.
إن إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

- 1- تنشر المجلة الأبحاث الأصلية والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.
- 2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.
- 3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقيد بكل شروطه.
- 4- تحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.
- 5- يلقي البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.
- 6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.
- 7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.
- 8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.
- 9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: uojaw@uojaw.education أو americauniversity.jw@gmail.com
- 10- الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية
الفهرس

17ص	كلمة مدير المجلة
18ص	تقنين الاختبارات في البحوث النفسية والتربوية الباحثة بوقرة عواطف
35ص	بناء المناهج التربوية ومكوناتها - مناهج اللغة العربية نموذجًا - د. وريدة أغادير
55ص	التباين المكاني لظاهرة التدخين في مدينة الحويجة لعام 2021 م.د. رائد احمد يوسف الجبوري م.د. حمد علي احمد م.م. عصام يحيى عزيز
82ص	الإتيكيت النبوي الداعية د. غصنه حمد متعب العامري
118ص	بنية القصة عند سيد قطب د. شادلي سميرة رويسات ليلي

ص 137	الأنساق الثقافية في قصيدة (لهذا اليوم بعد غدٍ أريج) (دراسة نقدية ثقافية) د. عمر عبدالله نايف العنبر
ص 161	آثار التعاقد بواسطة الوكيل الإلكتروني عبد العالي حفظ الله ابراهيم بوعمره
ص 186	القانون ظاهرة اجتماعية (لا مجتمع بدون قانون) دراسة على ضوء القانون الجزائري بلول فهمية مقداد فتيحة
P208	L'approche contrastive et l'interférence linguistique dans la production écrite dans l'enseignement du FLE aux francophones « Le cas des apprenants libyens » Samiha Sarar Milad Abouzid
P223	La gestion des collectivités territoriales entre autonomie et contrôle administratif : étude de cas ELBOUBEKRI Mohammed

كلمة مدير المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "الحكمة للدراسات والأبحاث" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبرة عن أصالة الفكر الإنساني ورسالته، والمقربة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبتّ فينا روح السعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالمية والتصنيفات الدولية التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "الحكمة للدراسات والأبحاث" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميا واعدة وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

تقنين الاختبارات في البحوث النفسية والتربوية

بوقرة عواطف *

جامعة المسيلة. الجزائر

Awatif.bouguerra@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 2022/04/15

تاريخ الارسال : 2022/04/01

الملخص:

سعت الدراسة الحالية إلى التعريف بعملية تقنين الاختبارات في البحوث النفسية والتربوية؛ باعتبارها أهم خطوة من خطوات القياس النفسي والتربوي في البحث العلمي. نظرا لكونها تؤكد صلاحية أداة القياس المستخدمة وتحقق من صدقها وثباتها.

كما سعت إلى توضيح خطوات عملية التقنين. وتوصلت إلى أنه هناك بعض الاختلافات في هذه العملية بين البحوث النفسية والتربوية إذ أنه لا يتم الاعتماد على قياس صعوبة وسهولة الفقرات في بعض الاختبارات النفسية إلا ما تعلق منها بدراسة القدرات العقلية. كما أنه لا يتم دراسة فعالية الموهبات ومؤشراتها في الاختبارات النفسية عكس الاختبارات التربوية التي تعتمد على قياس التحصيل الدراسي في أغلب الدراسات البحثية.

كما توصلت إلى تأكيد أهمية خطوة التحقق من مستوى خطأ القياس في الدراسات النفسية والتربوية على حد سواء لما له من أهمية.

الكلمات المفتاحية: تقنين الاختبارات، البحوث النفسية، البحوث التربوية.

مقدمة:

تختلف أدوات القياس باختلاف الظاهرة المدروسة سواء أكانت تربوية أو نفسية. فقد نعتمد المقابلة والملاحظة، الاختبارات ؛ هذه الأخيرة التي تعنى بقياس الظاهرة المدروسة في غالب الأحيان دراسة كمية؛ تعطينا درجة وجود وتوفر السمة المقاسة لدى المفحوص.

* المؤلف المرسل: بوقرة عواطف، الايميل: awatif.bouguerra@univ-msila.dz

تحتوي مجموعة من البنود تمثل لنا مؤشرات سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها إجرائيا في الميدان، ويمكن للمفحوص تحديد درجة توافرها لديه.

ونظرا لاعتمادها في عملية الفحص والتشخيص وجب التحقق من صلاحيتها من خلال اخضاع بنودها للتحليل الاحصائي والتحقق من صدقها وثباتها وموضوعيتها في القياس. وهذا ما يعرف بعملية التقنين؛ هذه الأخيرة التي تعد أهم خطوة من خطوات بناء وتصميم الاختبارات سواء النفسية أو التربوية في البحث العلمي.

لشرح هذه العملية بالتفصيل سنعمل من خلال هذا البحث على التعريف بها، وذكر أهدافها، وخطواتها. والتوصل في النهاية إلى ذكر بعض الاختلافات الواردة في عملية التقنين بين الاختبارات النفسية و الاختبارات التربوية.

أولا: التعريف بعملية التقنين والاختبار المقنن

التعريف بعملية التقنين:

تعددت تعريف الباحثين لعملية تقنين الاختبار سواء النفسي أو التربوي إلا أنها تتفق في بعض النقاط . نذكر من بين هذه التعاريف ما يلي:

تعريف زيدان (1979) هو : " العملية التي يتم من خلالها التحكم في العوامل غير المناسبة التي يمكن أن تؤثر في عملية القياس؛ وذلك من خلال تخفيض أخطاء القياس إلى حدها الأدنى عن طريق اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة يطبق عليها الاختبار؛ ومن ثم توحيد فقراته وإجراءات تطبيقه وتصحيحه بشكل يوفر للاختبار خصائص سيكومترية تتفق مع خصائص الاختبار الجيد، ومن ثم توفير المعايير المناسبة لتفسير الدرجات الخام". (زيدان، 1979، ص 68)

تعريف طه (2007): : " هي مختلف الدراسات النظرية والميدانية والتجريبية والإحصائية التي تجرى على الاختبار أو المقياس النفسي حتى نطمئن من صلاحيته للاستخدام؛ وبذلك نثق في نتائجه مثل دراسة وحداته وثباته وصدقته وتحديد معايير ووضع نماذج تصحيحه وكيفية تفسيره وتحديد كيفية تطبيقه وتعليماته". (طه، 2007، ص 258.259)

تتفق التعاريف السابقة على أن عملية التقنين هي:

- توحيد فقرات الاختبار النفسي والتربوي وإجراءات تطبيقه وتصحيحه بشكل يوفر للاختبار خصائص سيكومترية تتفق مع خصائص الاختبار الجيد من موضوعية وصدق وثبات. بهدف التخفيف من أخطاء القياس.

2 تعريف الاختبار المقنن:

عرفه Borg and gall بأنه "ذلك الاختبار الذي يحافظ على صدقه (أي قياس ما أعد لقياسه) وثباته (أي الوصول إلى النتائج نفسها لو تكرر تطبيقه) خاصة إذا اتبعت التعليمات المصاحبة له. " (العساف، 2000، ص 5)

و عرفه بوسنة محمود (2007): "بأنه أداة وصفية تكيفية لظاهرة سلوكية معينة ميزتها الأساسية أنها مقننة". (بوسنة محمود، 2007، ص 771)

تعريف سعد عبد الرحمن (1979): هو مجموعة من الأسئلة أو البنود التي تدور حول موضوع واحد أو عدة مواضيع وليس لها إجابات صحيحة أو خاطئة إذ أن المطلوب فيها معرفة رأي الفرد أو نوعية استجابته في موقف من المواقف التي يمثلها ذلك السؤال أو البند. (سعد عبد الرحمن، 1998، ص 760)

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن الاختبار المقنن:

- عبارة عن مجموعة من الأسئلة تسعى إلى التعرف على آراء الأفراد في مختلف المواقف.
- هو الاختبار الذي تم التحقق من صدقه وثباته بهدف قياس ظاهرة سلوكية معينة (تربوية، نفسية، اجتماعية ..)

ثانيا: اهداف عملية التقنين :

تهدف عملية تقنين الاختبار إلى:

- توحيد جميع إجراءات الاختبار و المتمثلة في: إجراءات التطبيق ، التصحيح ، و تفسير الدرجات (اسماعيل .2004: 31)
- حساب معاملات صدق الاختبار
- حساب معاملات ثبات الاختبار

- استخراج معايير موحدة للاختبار (المتوسطات الحسابية- الانحرافات المعيارية- الدرجات المعيارية) (معمرية. 2012: 296)

ثالثا: الخطوات الأساسية في عملية التقنين

تعد عملية التقنين الخطوة الأخيرة من مراحل تصميم الاختبار النفسي والتربوي واعداده. حيث وجب: أولاً: ضبط اجراءات اعداد الاختبار وصياغة بنوده، وطريقة تقديمه وتصحيحه وطريقة تفسيره موحدة في كل المواقف ؛ وبالتالي يمكن الحصول على نفس النتائج رغم تعدد الفاحصين، اضافة إلى تحديد الخصائص السيكمترية التي تدل على جودة الاختبار. (مراد وسلمان، 2005، ص 349)

ثانياً: تقنين الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع تعرف بعينة التقنين ؛ للحصول على معايير تسمح بتفسير الدرجات الخام التي يحصل عليها المفحوصين.

ويلخص (الدوسري، 1999) خطوات عملية بناء وتقنين الاختبار كما يلي:

- 1- تحديد المجتمع الذي سيقنن عليه الاختبار تحديداً إجرائياً دقيقاً: وهي الخطوة الأساس لضمان صحة الخطوات اللاحقة في عملية التقنين، وتتضمن تحديد أهم خصائص وسمات المجتمع الديموغرافية من حيث الخصائص الجغرافية والسكانية والاقتصادية والتعليمية.....
- 2- اختيار العينة الممثلة للمجتمع وتحديد أسلوب اختيارها: وتعتمد هذه الخطوة على سابقتها؛ لأن اختيار حجم العينة وأسلوب اختيارها يعتمد بشكل كبير على المعلومات المتوفرة عن مجتمع الدراسة، وبصفة عامة فكلما كان حجم العينة كبيراً كلما كان أفضل وأقرب إلى التمثيل الجيد للمجتمع. ويختلف الأسلوب الذي نختار به عينة التقنين من المجتمع المستهدف؛ حيث يبدأ من طريقة سحب عينة عشوائية بسيطة حتى يصل إلى استراتيجيات سحب العينات الأكثر تعقيداً مثل العينة العشوائية الطبقية أو العينة العنقودية .

3- التخطيط الجيد والمسبق لتطبيق الاختبار: وذلك بوضع خطة شاملة لتطبيق الاختبار

تتضمن تحديد الإجراءات والخطوات التي سوف تتبع، وتجهيز جميع أدوات ومستلزمات الاختبار، مع وضع قوائم بأسماء الأماكن التي سوف يتم تطبيق الاختبار فيها ؛ مع وضع برنامج زمني للتنفيذ.

- 4- تطبيق الاختبار: وتستلزم هذه الخطوات توحيد ظروف إجراء تطبيق الاختبار لجميع أفراد العينة، وذلك لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع لضمان أن الفروق التي رصدها الاختبار تعود للفروق في أداء الأفراد فقط .
- 5- تحليل فقرات الاختبار: وذلك للتعرف على مدى فعالية فقرات الاختبار، ومدى إسهامها في الحصول على خصائص سيكومترية (صدق وثبات) تتفق مع خصائص الاختبار الجيد وتشمل هذه الخطوة حسب (أبو ناهية، 1994) التعرف على ما يلي:
- 5-1 معامل صعوبة الفقرات **Difficulty Coefficient**: يشير معامل صعوبة الفقرة إلى النسبة المئوية لعدد المفحوصين الذين أجابوا بشكل صحيح على الفقرة، وهو يقع بين الصفر والمائة .
- 5-2 معامل سهولة الفقرات **Ease Coefficient**: يشير معامل سهولة الفقرة إلى النسبة المئوية لعدد المفحوصين الذين أجابوا بشكل خاطئ على الفقرة.
- 5-3 القدرة التمييزية لكل فقرة من الفقرات: أشار "معامل تمييز الفقرة إلى قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعات المتباينة أي بين المجموعتين العليا والدنيا. ويتم حساب معامل التمييز باستخدام معامل الارتباط المنصف للسلسلة أو بنسبة 27 % من المجتمع الكلي.
- 5-4 فعالية المشتتات (المموهات) لكل فقرة من الفقرات: يقصد بفعالية المشتتات أو المموهات هي قدرة هذه المشتتات على جذب المفحوصين إليها. والمموه الجيد أو الفعال يجب أن يجذب إليه عدداً أكبر من المفحوصين من بين أفراد المجموعة الدنيا وعدداً أقل من المفحوصين من بين أفراد المجموعة العليا. بينما البديل أو الاختيار الصحيح يجب أن يجذب إليه معظم المفحوصين الذين يعرفون الإجابة الصحيحة من بين أفراد المجموعتين العليا والدنيا.
- 6- التحقق من ثبات الاختبار: **Reliability of test** الذي يشير إلى استقرار الدرجات التي يحصل عليها الفرد في اختبار ما. إذا ما أعيد تطبيقه بعد فترة زمنية معينة تحت نفس الظروف. (Groth Marnat,2009 ,p12)

ويشير إلى درجة الدقة أو الضبط والإحكام في عملية القياس بحيث تعطينا معاملات الثبات فكرة عن درجة الاتساق أو التوافق في نتيجة القياس عند تكراره. ويقصد بثبات الاختبار دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه. فالاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج (تقريباً) إذا طبق على نفس الأشخاص في موقعين مختلفين. ويعبر عنه إحصائياً بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها المفحوص في المرة الأولى وبين النتائج التي حصل عليها في المرة الثانية.

6-1 طرق حساب معامل الثبات: اختلفت طرق حساب معامل الثبات للقياس وذلك بناء على نوع القياس والغرض منه ومدى الخطأ المعياري لكل قياس، وقد ظهرت عدة طرق وأساليب إحصائية لحساب معامل الثبات نستعرض منها الطرق التالية :

طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار نفسه: Test – Retest Reliability تقوم فكرة هذه الطريقة على حساب معامل الاستقرار (الثبات) من خلال تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد تتراوح بين (10 إلى 40 فرد) ثم إعادة التطبيق على نفس الأفراد وتحت نفس الظروف بعد فاصل زمني يتراوح بين أسبوع وشهر. ويتحدد الفاصل الزمني بين التطبيقين وفق نوع التفسير المطلوب للدرجات. ويكون معامل الثبات هو معامل الارتباط البسيط بين درجات الاختبار في التطبيقين الأول والثاني. (السيد حسين، 2006، ص 4)

هناك مجموعة من الصعوبات التي تكتنف استعمال هذه الطريقة ويمكن ذكرها كما يلي:

- الفترة الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني: لو طبقنا اختبار معين على فرد ما، ثم أعدنا تطبيقه بعد فترة زمنية معينة، فإن الخبرة التي أكتسبها الفرد في المرة الأولى سوف تؤثر على أدائه في المرة الثانية
- طبيعة السمة المقاسة: فرضاً لو طبقنا اختبار ثم أعدنا تطبيقه بعد فترة زمنية فإنه قد يحدث تغير في السمة وضع القياس مما يؤدي بنا إلى الظن أن الأداة التي نستخدمها غير ثابتة، لذا عند استعمال طريقة التطبيق وإعادة التطبيق يجب أن لا تكون الفترة بين التطبيقين بالطويلة أو القصيرة ويعاب على هذه الطريقة خضوعها لكل ما يؤثر في المختبرين من خلال الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيقين.
- صعوبة ضبط الظروف في التطبيقين .

طريقة الصور المتكافئة: Equivalent – Form Reliability يتم تصميم صورتين متكافئتين من الاختبار الواحد والتكافؤ كما حددته الدكتور "منال مبارز" يشمل على الجوانب التالية:

أن تكون المجالات والموضوعات التي تقيسها الصورتان واحدة.

تساوى نسبة المفردات التي تخص كل موضوع من الموضوعات.

تماثل مستوى صعوبة الفقرات.

تشابه طريقة صياغة الفقرات.

تساوى طول الصورتين وطريقة إجرائهما وتقدير درجتهما وتوقيتهما.

تساوى متوسط وتباين درجات الأفراد في الصور المتكافئة .

تتميز هذه الطريقة بعدم التأثير بالتدريب أو الخبرة من صورة لأخرى، ويختفي أثر الألفة لاختلاف بنود الصورتين، كما أنها تصلح لحساب معامل ثبات اختبارات الذاكرة والاختبارات التحصيلية.

ومن عيوب هذه الطريقة صعوبة تصميم اختبارين متكافئين لقياس نفس السمة أو الخاصية. وانتقال أثر التدريب وبخاصة في حالة اقتران عملية تطبيق الصورتين، وقصر الفترة الزمنية أو طولها بين تطبيق الصورتين المتكافئتين، والجهد المضاعف المبذول والوقت والتكلفة المبذولة في بناء الاختبار المكافئ. (السيد حسين، 2006، ص.ص، 5.4)

طريقة التجزئة النصفية: Spilt-Half Reliability

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته إلى نصفين متكافئين وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة. وفي هذه الطريقة يطبق الاختبار مرة واحدة فقط ثم تقسم درجات العينة إلى نصفين متكافئين تماماً من حيث العدد، ومستوى السهولة، والصعوبة. ولكي يتحقق ذلك فإنه ينبغي أن يقسم الاختبار ، وتوجد عدة طرق لتقسيم الاختبار حسبما أورده (الزويني، 2014) :

القسم النصفية: وذلك بقسمة الاختبار إلى نصفين متساويين فمثلاً لو كان لدينا اختبار يتكون من (60) فقرة فسيكون النصف الأول (1-30) فقرة والثاني من (31-60) فقرة

التقسيم الفردي والزوجي: يتم ذلك بقسمة فقرات الاختبار إلى نصفين بحسب أرقام الفقرات فالفقرات ذات الأرقام الفردية مثلا تعد قسما والفقرات ذات الأرقام الزوجية قسما آخر .

التقسيم الجزئي: تشمل بعض الاختبارات على اختبارات فرعية وفي مثل هذه الحالة لا يمكن استخدام أي نوع من الأنواع أعلاه لذلك يقسم الاختبار إلى جزئين أو ثلاثة أجزاء بحسب ما يحتويه الاختبار من جوانب فرعية فمثلا إذا كان الاختبار من (6) اختبارات فرعية فيكون القسم الأول من الفروع (1-3-5) والقسم الثاني من الفروع (2-4-6) وهكذا ان معامل الارتباط المستخرج بين نصفي الاختبار يفسر بأنه معامل الاتساق الداخلي. ولما كان معامل الثبات لا يقيس التجانس الكلي للاختبار لأنه ثبات لنصف الاختبار فهناك طرق متعددة لتلافي هذا النقص وذلك باستخدام معامل سبيرمان براون ومعادلة رولون وغيرها. (بوقرة، 2021، ص 59)

7- التحقق من صدق الاختبار: Test Validity

يدل الصدق على قدرة المقياس على قياس ما أعد لقياسه. أي قدرته على قياس ما يدعي قياسه من جوانب سلوك الأفراد.

أو هو درجة قياس الاختبار لما وضع لقياسه.

ولكي يكون الاختبار صادقا لا بد من توافر شرطين أساسيين هما :

- أن يناسب الاختبار طبيعة العينة المراد دراستها.

- أن يقيس الاختبار الصفة أو الخاصية التي وضع لقياسها. (بوقرة، 2021، ص 71)

7-1 طرق حساب صدق الاختبار:

سنعمل أولا على ذكر مجموعة من طرق القياس الكلاسيكية الأكثر رواجاً في الدراسات والبحوث الأكاديمية النفسية والتربوية. وسنوضح لاحقا الأنواع التي تركز عليها النظرية الحديثة في القياس.

تم تقسيم طرق التحقق من صدق الاختبار وفق النظرية الكلاسيكية للقياس إلى قسمين قسم لا يعتمد على الاختبارات المحكية المرجع، وقسم يعتمد على الاختبارات محكية المرجع.

أولاً: أنواع الصدق وفق النظرية الكلاسيكية

1-1-1 طرق القياس التي لا تعتمد على اختبارات محكية المرجع :

صدق المحكمين: أو الصدق الظاهري. يمكن حساب الصدق الظاهري للاختبار عن طريق التحليل المبدئي لفقراته من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين والأخصائيين لتحديد ما إذا كانت هذه الفقرات تقيس وتنتمي للمجال الذي وضعت لقياسه.

ثم يقوم الباحث بحساب تكرارات استجابات المحكمين وإصدار الحكم بناء على النتائج التالية: قبول العبارة: في حال كانت نسبة الاتفاق أكبر من أو تساوي 60%.

حذف العبارة: في حال كانت نسبة الاتفاق أقل من 40%.

تعديل العبارة: في حال كانت نسبة الاتفاق تتراوح بين 40 إلى 60%.

قبول المقياس ككل: إذا كانت نسبة الاتفاق أكبر من أو تساوي 77%.

لا تعد هذه الطريقة كافية للتأكد من صدق الاختبار. ولكنها تفيد في طمأنة الباحث مبدئياً على دقة الاختبار الذي يستخدمه في مقياس ما وضع لقياسه .

صدق المقارنة الطرفية: في هذه الطريقة نعمل على تقسيم المقياس إلى قسمين: قسم في الطرف الأعلى يضم نسبة 27 % أو 33 % من البنود. وقسم في الطرف الأدنى يضم نسبة 27 % أو

33 % من البنود. ثم نقوم بحساب قيمة " ت " من خلال حساب اختبار " T- Test " للفروق بين عيّنتين مستقلتين متساويتين. باعتماد المعادلة التالية :

والتحقق من دلالة قيمة " ت " من خلال مقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية.

في حال كانت هناك فروق بين القسم الأعلى والقسم الأدنى يمكننا القول بأن المقياس صادق وقابل للتطبيق على مجتمع الدراسة وبالتالي حقق شروط الصدق الخارجي .

الصدق التمييزي: يعمل على تقسيم أفراد العينة إلى قسمين قسم أعلى وقسم أدنى بأخذ عينة 27 % أو 33 % . وحساب معاملات التمييز لفقرات المقياس بناء على إجابات القسمين.

بتطبيق المعادلة التالية:

معامل التمييز = عدد الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا _ عدد الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا ÷ عدد أفراد أحد المجموعتين.
بحيث يتم قبول الفقرات بناء على مؤشرات التمييز التالية:
- إذا كان معامل التمييز أكبر من 0.40 فإن الفقرة تعتبر ذات تميز عالي وممتاز.
- إذا كان معامل التمييز بين (0.30 - 0.39) فإن الفقرة تعتبر ذات تميز جيد.
- إذا كان معامل التمييز بين (0.20 - 0.29) فإن الفقرة تعتبر ذات تميز جيد إلى حد ما (تحتاج إلى تعديل).

- إذا كان معامل التمييز أقل من 0.19 فإن الفقرة ضعيفة وينصح بحذفها.
7-1-2 طرق القياس التي تعتمد على اختبارات محكية المرجع: يعتمد في أغلب الأحيان على حساب معاملات الارتباط كمؤشرات للثبات الداخلي، ودالاتها كمؤشرات للثبات الخارجي.

الصدق التنبؤي :

هو مدى قدرة الاختبار على التنبؤ بنتيجة معينة ويستخدم هذا النوع من الصدق في اختبارات الاستعداد التي تهدف في الأصل إلى التنبؤ بما يمكن أن ينجزه المفحوص في المجال الدراسي أو المهني في المستقبل.....

فالصدق التنبؤي يعني مدى صلاحية الاختبار في الإشارة إلى مستوى الانجاز الذي ينتظر أن يصل إليه المفحوص في موضوع مماثل أو قريب من حيث نوعه أو صعوبته والوصول إلى هذا الصدق يساعد في التحقق من قدرة الاختبار على تحقيق أحد أغراضه التي وضع من أجلها وهي اتخاذ القرارات حول المستقبل.

يجب مراعاة ثلاث أبعاد في هذا النوع من الصدق :

- حساب القيمة التنبؤية للاختبار .
- الاعتماد على فكرة أن السلوك له صفة الثبات النسبي في المواقف المستقبلية .
- التنبؤ يحتاج إلى فترة بين تطبيق الاختبار ثم جمع البيانات عن المحك في فترة تالية للاختبار (الطريقة التتبعية).

فالصدق التنبؤي يعني عبارة عن إمكانية التنبؤ بنتائج لاحقة والتي افترضها القائم بالاختبار مسبقاً

الصدق التلازمي: يعد من أنواع الصدق التجريبي. ويستخدم عندما يتلزم تطبيق الاختبار وتطبيق المحك معاً ويصبح الهدف هو معرفة ما إذا كان كل من الاختبارين يقيسان خصائص قائمة بالفعل في وقت واحد، وذلك بهدف تقدير الحالة الراهنة، وهو من أنسب الأساليب ملائمة للاختبارات التشخيصية .

يتطلب هذا النوع من الصدق التأكد من أن الاختبار النفسي يسمح بإبراز ارتباط مختلف المتغيرات كما تنبأت به النظرية التي قام الاختبار على أساسها أي ما إذا كان الاختبار حساساً حساسية كافية لقياس آثار سَلَمَت بها النظرية التي ساعدت على بنائه وتصميمه. يكون الاختبار صادقاً تلازمياً لما تكون الارتباطات كبيرة .

هناك عدة طرق نستخدمها في الصدق التلازمي :

-**الصدق التقاربي:** يعتمد على إعطاء اختبار يقيس نفس الظاهرة التي يقيسها الاختبار الأول : فمثلاً عندما يصمم باحث اختبار لقياس اتجاهات الطلبة نحو عمل المرأة ويريد ان يتعرف على صدقه، فانه يقوم بإعطاء اختبار آخر يتناول نفس الظاهرة إلى عينة الطلبة نفسها ثم يستخرج العلاقة الارتباطية بين درجات الطلبة في الاختبارين ويكون الاختبار صادقاً تلازمياً عندما تكون الدرجة الارتباطية عالية بين الاختبارين .

-**الصدق التباعدي:** يعتمد على المجموعات المضادة: إن الاختبار الصادق هو الذي يميز بين الأفراد فاختبار الذكاء يجب أن يميز بين الأذكياء والأقل ذكاء أو اختبار القلق يجب أن يميز بين الفرد القلق وغير القلق وعلى هذا الأساس يختار مصمم الاختبار مجموعتين من الأفراد تختلفان في الظاهرة التي يقيسها الاختبار، ويعطي لهما الاختبار فإذا كانت هناك فروق واضحة بين إجابتي المجموعتين في الاختبار، فإنه يكون قد تحقق فيه الصدق التلازمي .

أو نقوم بقياس سمة معاكسة للسمة المراد قياسها من الاختبار. مثلاً قياس مستوى التفاؤل باختبار وقياس مستوى التشاؤم باختبار آخر. ثم نقوم بحساب معامل الارتباط بين الاختبارين فإذا كانت العلاقة عكسية دل ذلك على أن الاختبار المراد التحقق من صدقه صادق.

ثانياً: أنواع الصدق وفق ما تراه النظرية الحديثة للقياس

طرق التحقق من الصدق البنائي: (صدق التكوين الفرضي، صدق المفهوم)

نعمد للتحقق من الصدق البنائي للاختبار على استخدام طرق الارتباط، الفروق، التجريب كما هو موضح فيما يلي:

الطرق التي نعمد على الارتباط:

الاتساق الداخلي: نعمد على حساب معامل الارتباط بين السؤال والبعد الذي ينتمي إليه. أو بين الأبعاد الفرعية المكونة للأداة والدرجة الكلية للأداة. أو حساب الارتباط بين السؤال والدرجة الكلية للاختبار.

مصنوفة السمات: أو الطرق المتعددة نعمد حسب Campbell And Fiske 1959 على :

الصدق التقاربي: إذا كان الارتباط عالي بين أداة القياس وأدوات أخرى تقيس نفس السمة.

الصدق التباعدي (التمايزي) : إذا كان الارتباط ضعيف بين المقياس ومقاييس أخرى لا تقيس نفس السمة.

ثانياً: الطرق التي نعمد على الفروق

المقارنة الطرفية :

الطريقة الأولى: مقارنة الأطراف في المقياس والمحك الخارجي.

الطرف الأعلى للمقياس مع الطرف الأعلى للمحك.

والطرف الأدنى للمقياس مع الطرف الأدنى للمحك.

يكون المقياس صادق إذا لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات العليا والدنيا للمقياس.

الطريقة الثانية: مقارنة الأطراف في المقياس فقط بالاعتماد على درجات الثلث الأعلى والثلث الأدنى من المقياس (27% أعلى 27% أدنى) وحساب الفرق بين المتوسطين.

إذا كانت هناك دلالة إحصائية بين المتوسطين دل ذلك على صدق المقياس. (سعد عبد الرحمن، 191، 1998)

الفروق بين المجموعات: من خلال دراسة الفروق بين مجموعات متضادة (مختلفة).

ثالثا: الطرق التي تعتمد على التجريب

يتم من خلال اختبار الفرض القائل بتغير درجات الاختبار بتغير أوضاع المعالجات التجريبية. حيث تتم أكثر من معالجة تجريبية في مواقف مختلفة. فإذا تغيرت الدرجات والنتائج وفقا لذلك (التجريب) دل على أن الاختبار يقيس السمة أو الخاصية المراد قياسها. (علام، 2000، ص 219)

8- تحديد الخطأ المعياري للمقياس:

يشير (عودة، 2004) أن القياس لا يمكن أن يكون مثاليا إلا بتقدير العلامة الحقيقية للقياس باعتماد العلامة الظاهرية. أين يمكن أن تقع العلامة الحقيقية ضمن مدى معين للعلامة الظاهرية ويشار إلى هذا المدى بفترة الثقة. ولتحديد هذه الفترة فإننا بحاجة إلى معرفة الخطأ المعياري في القياس ويمكن تقدير الخطأ المعياري من خلال معامل الثبات والانحراف المعياري للعلامات الظاهرية.

9- اشتقاق المعايير للمقياس:

تدعى النتائج التي نحصل عليها من تطبيق الاختبارات والقياسات درجة خام، وتعرف بأنها النتيجة الأصلية المشتقة من تطبيق الاختبارات أو أي أداة قياس أخرى قبل أن تعالج إحصائيا . وعليه لابد من التعامل إحصائيا مع الدرجة الخام لتحويلها إلى درجة معيارية؛ والدرجة المعيارية حسب (الداودي، 2013) هي درجة يعبر فيها عن درجة كل فرد على أساس عدد وحدات الانحراف المعياري لدرجته عن المتوسط. ويطلق عليها أحيانا اسم (المسطرة). (بوقرة، 2021، ص 83)

ومن أشهر الدرجات المعيارية (الدرجة الزائفة ، النائية ، المثبينة) . ووجب اشتقاق معايير المقياس ووضعها في شكل جداول في دليل الاختبار للتمكن من الحكم على نتائج المفحوصين المتوصل إليها بعد تطبيق الاختبار لتشخيص حالاتهم.

رابعاً: الاختلافات الواردة في عملية تقنين الاختبارات النفسية والتربوية

تشترك الاختبارات النفسية والتربوية في عملية التقنين. إلا أنها تختلف في بعض الأمور التفصيلية الناتجة عن طبيعة السمة التي تفرض علينا قياسات معينة ولا تفرض علينا قياسات أخرى. وفيما يلي توضيح لبعض هذه الأمور التفصيلية:

- عدم وجود قياس معاملات الصعوبة والسهولة للاختبارات النفسية إلا في حالة القياسات العقلية. وذلك لكون البنود لا تحتل وجود اجابات صحيحة وأخرى خاطئة. لأننا نتكلم عن سمات شخصية وأمزجة لا يوجد فيها الصح والخطأ.
- عدم وجود مؤشرات للمموهات في الاختبارات النفسية: لأنه لا توجد مموهات ضعيفة ، فاعلة، وخاطئة. وذلك لعدم وجود مموهات صحيحة في الاختبارات النفسية.
- استخراج القوة التمييزية للفقرات سواء كان الاختبار نفسي أو تربوي، وذلك للاعتماد عليها في عملية الفحص والتشخيص.
- اختلاف عينة التقنين: فالاختبارات التربوية تشمل عينات كبيرة نتيجة لطبيعة السمة المدروسة ، بينما الاختبارات النفسية تحوي عينات صغيرة .
- تختلف نسبة المجموعات الدنيا والعليا بين الاختبارات النفسية والتربوية بسبب السمة المدروسة وحجم المجتمع فقد نعلم نسبة 27% حسب كيلي Kelly . أو بين 25 - 33% حسب كيورتن Cureton . أو بالمناصفة 50% .

خاتمة:

تم من خلال بحثنا التعريف بعملية تقنين الاختبارات النفسية والتربوية في البحث العلمي. وتوصلنا إلى تأكيد ضرورة القيام بهذه العملية في البحث العلمي؛ لما لها من أهمية في التحقق من صلاحية الاختبار كأداة للقياس والتشخيص فيما بعد سواء على المستوى النفسي أو التربوي. كما تمت الإشارة إلى بعض الاختلافات في عملية التقنين بين الاختبارات النفسية والتربوية. على اعتبار أن كل نوع يقيس سمة من سمات المفحوص.

CONCLUSION

Through our research we defined the process of Standardization psychological and educational tests in scientific research. And We have come to confirm the necessity of carrying out this process in scientific research; Because of its importance in verifying the validity of the test as a tool for measurement and diagnosis later, whether at the psychological or educational level.

We were also indicated Some differences in the Standardization process between psychological and educational tests. Assuming that Each type measures one of the characteristics of the Examined.

قائمة المراجع:

- 1- الداوودي، تامر. جانفي 2013. المكتبة الرياضية الشاملة. تاريخ الاسترداد 20 نوفمبر 2020، من المعايير والمستويات: <https://www.sport.ta4a.us/human-sciences/tests-measurements/579-standards-and-levels.html>
- 2- السيد، محمد أبو هاشم حسن. 2006. محاضرة الخصائص السيكمترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS. السعودية: كلية التربية. جامعة الملك سعود.
- 3- العساف، صالح حمد. 2000. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- 4- أبو ناهية، صلاح الدين محمد. 1994. القياس التربوي. الاسكندرية: المكتبة الأنجلو المصرية.
- 5- اسماعيل، بشرى. 2004. المرجع في القياس النفسية. الاسكندرية: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 6- بوقرة، عواطف. 2021. الوجيز في القياس النفسي. الجزائر: دار قريطا للنشر والتوزيع.
- 7- بوسنة، محمود. 2007. علم النفس القياسي - المبادئ الأساسية-. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 8- زيدان، محمد. 1979. معاجم المصطلحات النفسية والتربوية. ط1. جدة: دار الشروق.
- 9- سعد، عبد الرحمن. 1998. القياس النفسي بين النظرية والتطبيق. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 10- صفوت، فرج طه. 2007. القياس النفسي. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 11- علام، صلاح الدين محمود. 2000. القياس والتقويم التربوي والنفسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 12- معمري، البشير. 2012. أساسيات القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب والباحثين في علم النفس والتربية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

13-مراد، صلاح أحمد . سلمان، أمين علي . 2005. الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار الفكر العربي.

Bibliography List :

- 1- Al-Assaf, Saleh Hamad. 2000. Introduction to Research in the Behavioral Sciences. Riyadh: Obeikan Library.
- 2- Abu Nahia, Salah al-Din Muhammad. 1994. Educational Measurement. Alexandria: The Anglo-Egyptian Library.
- 3- Allam, Salah El-Din Mahmoud.2000. Educational and psychological measurement and evaluation. Cairo: Arab Thought House.
- 4- AlDaoudi, Tamer. January 2013. The Comprehensive Mathematical Library. Retrieved November 20, 2020, from Standards and Levels: <https://www.sport.ta4a.us/human-sciences/tests-measurements/579-standards-and-levels.html>
- 5- Bouguerra,Awatif. 2021. Al-Wadjeez in Psychometrics. Algeria: Dar Quirta Publishing and Distribution.
- 6- Boussina, Mahmoud. 2007. Standard Psychology - Basic Principles -. Algeria: Diwan of University Press.
- 7- Groth, Marnat, G. 2009. Handbook of Psychological Assessment.5 th Ed.Canada: John Wiley and Sons.
- 8- Ismail, Bushra. 2004. The reference in psychometrics. Alexandria: The Anglo-Egyptian Library.
- 9- Maamriya, elBashir. 2012. The basics of psychometrics and the design of its tools for students and researchers in psychology and education. Algeria: Dar Al Khaldouniyah for Publishing and Distribution.
- 10- Murad, Salah Ahmed. Salman, Amin Ali. 2005. Tests and Measurements in Psychological and Educational Sciences. Cairo: Arab Thought House.
- 11- Saad, Abdel Rahman. 1998. Psychometrics between theory and practice. i 3. Cairo: Arab Thought House.
- 12- Said. Muhammad Abu Hashem Hassan. 2006. A lecture on the psychometric properties of measurement tools in psychological and educational research using SPSS. Saudi Arabia: College of Education. King Saud University.
- 13- Safwat, Faraj Taha. 2007. Psychometrics. i 1. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- 14- Zeidan, Muhammad. 1979. Dictionaries of psychological and educational terms. i 1. Jeddah: Dar Al-Shorouk.

Standardization of Tests in Psychological and Educational research

Bouguerra Awatif ¹

¹ M'sila University, Algeria

Email adress, awatif.bouguerra@univ-msila.dz

Abstract:

The current study sought to define the process of Standardization tests in psychological and educational research; As the most important step of psychological and educational measurement in scientific research. Because it confirms the validity of the measuring instrument used and verifies its validity and Reliability. It also sought to clarify the steps of the Standardization process. It concluded that there are some differences in this process between psychological and educational research, as it is not relied upon to measure the difficulty and ease of paragraphs in some psychological tests, except for those related to the study of mental abilities. Also, the effectiveness of subliminals and their indicators in psychological tests is not studied, unlike educational tests that depend on measuring academic achievement in most research studies. It also reached to confirm the importance of the step of verifying the level of measurement error in both psychological and educational studies because of its importance.

Keywords: Standardization of tests, Psychological research, Educational research

بناء المناهج التربوية ومكوناتها

- مناهج اللغة العربية نموذجًا -

د. وريدة أغادير*

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر (2)

agadir-ourida@hotmail.fr

تاريخ القبول : 2022/04/24

تاريخ الارسال : 2022/04/02

ملخص:

لقد سعت المنظومة التربوية الجزائرية منذ ظهورها إلى مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي من أجل مواكبة الأساليب والطرائق التعليمية / التعلمية الحديثة، سعيا منها إلى إعطاء الحقل التربوي دافعا جديدا لتحقيق الأهداف والغايات المنصوص عليها. فكانت الانطلاقة من ضرورة فهم العملية التعليمية / التعلمية أكثر من قبل القائمين عليها بأقطابها المتمثلة في المعلم والمتعلم والمادة التعليمية والعلاقة التي تربط كل عنصر بالآخر والأثر الذي يخلفه كل واحد في الآخر، برزت إلى الوجود ما اصطلح عليها بالمناهج وهي ترجمة لكلمة (Curriculum). وتعدّ من أهم المجالات التي تهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة، من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها، وعلاقتها بالمعلمين، وبطرائق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة. وهي ترجمة للمحتويات وطرائق التدريس وتقنياته، وكذا لنشاط كل من المدرس والمتعلمين وتفاعلهم قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا. فهي التي تقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط وفق الحاجات والتقييم، ويتم التركيز فيها حول المنهجيات الضرورية لاكتساب المحتويات وبناء ووضع نماذج لفهم التعلم. الكلمات المفتاحية: منظومة تربوية / مناهج / تقويم وتقييم / تعلّم / طرائق / إكتساب / محتوى.

مقدمة:

يعدّ التعليم أحد أهم القطاعات التي تهتم بها الدولة وتعيدها عناية خاصة من جميع النواحي كونه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الركيزة الأساسية في تأسيس المجتمعات المعرفية المتحضرة، وفي هذا السياق يجدر بنا الإشارة إلى ما شهدته قطاع التربية في السنوات الأخيرة الماضية من تغيرات جذّ هامة فيما يخصّ المناهج،

* المؤلف المرسل: د. وريدة أغادير، الايميل: agadir-ourida@hotmail.fr

حيث تمّ اعتماد مقاربات مختلفة من أجل معالجة الاختلالات وسدّ الثغرات. فمن بين المستجدات البيداغوجية في المناهج الجزائرية الجديدة، اعتماد المقاربة بالكفاءات كمنهجية لتنفيذ البرامج، وكأساس لتحقيق الأهداف المسطرة التي ظهرت من خلالها تغييرات عديدة مسّت مواطن مختلفة، من بينها اعتماد مصطلحات بيداغوجية جديدة في سلك التعليم.

وتشهد الميادين التربوية في عصرنا الحالي، كما في غيره من العصور التي سبقته حشداً من المفاهيم الفكرية التي تشغل الفكر الإنساني. ولعلّ أهم هذه المصطلحات - في عالم التربية - مفهوم مصطلح "منهاج". ولما كانت الأشياء تعرف بالرجوع إلى أصولها، فإن البحث الموضوعي يدفعنا إلى تفقد المعاجم المعتمدة، للوقوف على مدلول مصطلح "منهاج" من الناحية اللغوية.

ويقع إختيارنا على "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وذلك بإعتباره معجماً يجمع بين التراث والحديث. ولقد ورد في هذا المعجم في مادة "نحج"، نحج الطريق، ينهج نهجا ونهجا : وضّح واستبان .

و"النهج": البين الواضح. و"النهج" - أيضاً - الطريق المستقيم الواضح. وكذا "المنهج" و"المنهاج" ج / منهاج الطريق الواضح. (المعجم الوسيط، 2010م) وفي التنزيل الحكيم " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " (سورة المائدة. الآية 48).

وفي سياق تطوّر مدلول المصطلحات، يخبرنا المعجم بأن كلمة "منهاج" أصبحت تدل على الخطّة المرسومة. ومن ذلك منهاج الدراسة و منهاج التعليم ونحوهما .

وبناء على ما تقدم من شرح لكلمة " منهاج " فإن المدلول اللغوي ، لا ينفصل كثيراً عن المدلول الاصطلاحي الحديث للفظ من حيث هي مصطلح دخل عالم التربية والبيداغوجيا. حيث إن المادة الدراسية لا تتضح ولا يستقيم مفهومها إلا ضمن مخطط واضح يبيّن.

أولاً: بين المنهاج والبرنامج

يستعمل بعض المربين مصطلح " منهاج " - أحيانا - بالمعنى الدال على البرنامج. لذلك كان لابد لنا أن نتناول كلا من المفهومين بالشرح و التفسير. و بداية يجدر بنا أن نذكر بأن الفرق بين اللفظين مرده إلى استعمال المدارس الأوروبية لهما.

"Curriculum" فمصطلح " منهاج " تقابله اللفظة اللاتينية الأصل التي تعني عند الأوروبيين ميدان سباق الخيل أو السباق نفسه، "Curriculum".

وحسب المعجم الإنجليزي (dictionary shorther oxford)، فإن مصطلح "منهاج" (curriculum)، قد ظهر في القرن السابع عشر، في لغة التربية الإنجليزية. وحتى منتصف القرن العشرين، كانت لفظة (curriculum) تدل في الثقافة الأنجلو - سكسونية "على برنامج دراسات (programme d'études) لمنظومة تربوية أو مدرسية. وعند الفرنسيين فإن لفظ (programme) أي برنامج - تستعمل بالمعنى الدال على المنهاج.

وبالتدرج ، فإن مصطلح " منهاج " أصبح يدل على حقل الدراسات المتخصصة في الهيكلة البيداغوجية للوسط المدرسي و بالتالي انصهر مفهوم " curriculum " - منهاج - فيما يدل عليه " البرنامج " أي (programme).

وهذا ما يستفاد من المدرسة الإنجليزية - الأمريكية . ولكن بدءا من الستينيات أخذ مصطلح (curriculum). يتميز عن مفهومه التقليدي المرتبط بالبرنامج المدرسي حيث إن دلالاته توسعت لتشمل مجموع التجارب التعليمية والتعلمية (الأهداف - المحتويات - الطرائق - الوسائل التعليمية - نشاطات التعليم والتعلم - المحيط التربوي - الموارد البشرية - المواقف - تدابير التقييم... (Dictionnaire de pédagogie et de l'éducation, p. 256) الخاضعة للتخطيط تحت إدارة هيئة مدرسية بغرض تحقيق أهداف تربوية محدّدة.

وعلى العموم، فالمنهاج أشمل من البرنامج من حيث إنه يتضمن ملامح، وكفاءات وأهداف عامة وطرائق شاملة وتوزيعا للوقت وتحديد المبادئ التكوينية وأحيانا يتضمن كذلك السير الإداري و توزيع أوقات العمل... إلخ ، بينما البرنامج أو المقرر لا يعني المفهوم التقليدي الذي يكتفي بتحديد المحتوى، بل إن البرنامج الدراسي يلتقي مع المنهاج في كونه يتضمن أهدافا خاصة بمادة معينة أو سنة دراسية وكذلك الوسائل والطرائق وأدوات التقييم.

أمّا وقد كان الأمر على نحو ما بيناه آنفا، ومن باب الزيادة في التوضيح، يمكن الوقوف على تعريف المنهاج بأنه "وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية، فتحدّد الإطار الإجباري لتعليم و تعلّم مادة دراسية ما".

ويفترض أن تشتمل على جملة من العناصر هي:

- الأهداف والقدرات، والمهارات، والكفاءات التي نريد أن يكتسبها المتعلم.
- المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق شروط التدرج والاستمرارية والتكامل.
- الطريقة أو الطرائق البيداغوجية المقترحة.
- السندات التعليمية (الكتاب المدرسي، دليل المعلم، اللوحات، الرسومات ...)
- نشاطات التعليم والتعلم.
- تدابير التقييم.

هذا والجدير بالذكر، أن المناهج الحالية - في الجزائر - في ظل عمل اللجنة الوطنية للمناهج يتركز على المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية مساهمة لمظاهر التحسين والتجديد في عالم التربية إذ إنها مقاربة تساهم في بناء الفعل البيداغوجي على مبادئ أنفع وأنجع.

وبالتالي السعي إلى تحقيق مردود بيداغوجي أكثر وأغزر. وحسنا فعلت في اختيار هذه المقاربة حيث:

- إنها مقاربة بيداغوجية تجعل المتعلمين يكتسبون معارف فاعلة ودائمة وبالتالي تخلصهم من الانقياد للتأثر المعرفي الذي كثيرا ما ينسى بسرعة والذي قليلا ما ينفهم في وضعيات التواصل والتفاعل بإيجابية مع محيطهم العائلي والمدرسي والاجتماعي.

- إنها مقاربة بيداغوجية جاءت لتصحيح الوضع التربوي القائم المبني على المعرفة القاموسية وعلى تقييم يدفع المتعلم إلى اليأس والفشل أكثر من تشجيعه والأخذ بيده إلى طريق النجاح (المرجعية العامة للمناهج، صفحة 15 وما بعدها).

ثانيا: المناهج بين التحسين والتطوير والتغيير

إدراكا منها لأهمية التربية في بناء الإنسان، بادرت وزارة التربية ببلادنا - ممثلة في اللجنة الوطنية للمناهج - إلى التعبير عن رغبتها في تحسين المناهج الدراسية وذلك بالنسبة إلى جميع مراحل التعليم وأطواره. والسؤال الجدير بالطرح في هذا السياق : هل التحسين يكون بالتحسين ، أم بالتغيير أم بالتطوير؟ وما اختيار اللجنة الوطنية للمناهج من هذه المفاهيم؟

على وجه العموم ، يعني تحسين المنهاج في الحقل البيداغوجي ، تغيير لمظاهر معينة في المنهاج ولكن دون تغيير في المفاهيم الأساسية فيه أو في نظامه أو توسيع الإدراك الحالي له. ومن ذلك :

- تغيير الأهداف و طريقة صوغها.
 - إضافة بعض الأفكار و الخبرات إلى المحتوى.
 - إدخال طرائق جديدة في التدريس و التقويم المتبع.
- أما عندما نتحدث عن التغيير في المنهاج ، فإن التغيير لا يعني بالضرورة تحقيق مردود أفضل من ذي قبل.

— حيث إن التغيير قد لا يؤدي بالضرورة إلى الإتيان بالأفضل — فقد يؤدي إلى التطوير وقد لا يؤدي. إذ إن التغيير بشكل جدي و فعال مرتبط بالإنسان ونظرة إلى العالم المحيط به وبالقيادة التربوية والإدارية المؤمنة به.

وقد يراد بالتغيير تصحيح المفاهيم المتصلة بالمنهاج ومكوناته. والتغيير — أخيرا — قد يكون جزئيا ينصب على جانب معين أو مظهر خاص، وقد يكون كليا ولكن — كما أسلفنا — قد لا يأتي بما هو أحسن مما كان عليه وذلك من منظور الاصطلاح.

والآن ماذا عن مفهوم "تطوير المناهج" إيضاحا لهذا المفهوم، جدير بنا أولا رفع اللبس عن الفرق بين لفظي " التطور " و " التطوير ".

حيث إن التطور يعني — إجمالا — التغير التدريجي الآلي الذي يحدث في تركيب المجتمع من حيث العلاقات والنظم والقيم السائدة فيه من روحية وحضارية.

هذا عن " التطور " فماذا عن " التطوير " ؟ إن التطوير في العرف التربوي للمنهاج يعني التغيير النوعي، وإنما يحدث التطوير بإرادة الإنسان ورغبته تحقيقا لطموح هادف و مستهدف و بناء.

وإذن، يفهم من التطوير في المنهاج التربوي عملية شاملة لجميع جوانبه ، تتحقق فيه الفلسفة التربوية للمجتمع بأحسن الأساليب والطرائق ، في أقصر وقت وبأقل جهد ، بحيث يتوافر المدرس على القدرات، والمهارات التي تسمح له بالتعامل مع مختلف الوضعيات التعليمية / التعلمية ويكون المتعلم قادرا على توظيف مختلف موارده في وضعيات معينة. وتبعاً لما تقدم، فإن طموح وزارة التربية الوطنية ببلادنا هو تطوير مناهج المنظومة التربوية الجزائرية، بحيث تكون في مصاف المنظومات التربوية العالمية الفعالة . وما يدل على شرعية

هذا الطموح وجديته، أن اللجنة الوطنية للمناهج قد بادرت بإصدار مرجعين هامين يشكلان مصدرين بالغين الأهمية بالنسبة إلى بناء المناهج. وهما " المرجعية العامة للمناهج " و " الدليل المنهجي للمناهج ". وهذان المصدران يمثلان بحق الإطار المرجعي للمناهج التي أعدتها المجموعات المتخصصة بمختلف تخصصاتها.

وعليه ، يتركز بناء المناهج وفق هذين المصدرين على:

(أ) البعد الوطني بمركباته الثلاث:

- 1- العروبة: من ذلك تطوير اللغة العربية في أبعادها العلمية والتكنولوجية واللسانية والأدبية والفنية.
- 2- الإسلام: و ذلك بترجمة قيم الدين الإسلامي في محتويات البرامج مثل السلم ، التضامن ، التعاون، حب العمل ، العدالة ، التسامح ، الاستقامة إلخ ...
- 3- الأمازيغية: ترقية اللغة الأمازيغية بصفتها لغة وطنية و رسمية في محتويات البرامج بهدف دعم الوحدة الوطنية والتكفل بالاختلاف والتنوع الجهوي إبعادا لكل تصرفات الإقصاء والتهميش.

(ب) البعد الديمقراطي : وتسعى المناهج إلى:

- ترقية روح الديمقراطية المسؤولة.
- تساوي الفرص و الحظوظ دون تمييز عرقي أو جهوي.
- ضمان حد أدنى من المعارف و الكفاءات للجميع.
- الحق في مجانية التربية.
- ضمان حد أدنى من المستوى المعرفي للعيش في وئام مع الآخرين داخل الوطن وخارجه.

(ج) البعد العلمي و العصري : و تجسده المناهج عن طريق:

- حداثة المعارف و أشكال التفكير الإبداعي و السلوك الإيجابي البناء.
- إدراج علوم جديدة و إدماج الثقافة المعلوماتية و استعمال أدواتها في المواد التعليمية.
- تطوير المهارات التكنولوجية و تعلم اللغات الأجنبية.
- تكوين الفكر الناقد الذي يسمح باختيار الاستعمالات الإيجابية للعلوم.

— ترقية التواصل مع الحضارات الأخرى والثقافات الأخرى خدمة للحضارة العربية-الإسلامية. (عبد الله لوصيف، 2015م، صفحة 10 وما بعدها)

ثالثاً: دواعي بناء المناهج بالمقاربة بالكفاءات

ذكرنا سابقاً، أن المناهج الجديدة بنيت على المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية، ولم يكن هذا الاختيار محض مصادفة وإنما وقع استجابة للوضع الذي أخذ يعيشه العالم اليوم. وهو وضع يتسم بالانفجار المعرفي، الأمر الذي جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي/التعلمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع وأجفع بالنسبة إلى المتعلم وأكثر اقتصاداً لوقته، وهي:

"المقاربة بالكفاءات" تندرج ضمن الاجتهاد العلمي لرجال التربية، وهناك - حالياً - العديد من الدول الغربية والشرقية بنت مناهجها البيداغوجية بدلالة المقاربة بالكفاءات وذلك رغبة منها في تحسين الفعل التربوي وترقيته إلى الفاعلية والنجاح، ودفع منظوماتها إلى الرقي والازدهار.

ولقد ظهرت مقاربة بناء المناهج بالكفاءات كرد فعل للمناهج التعليمية المثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العملية. وبالتالي فهي مقاربة بيداغوجية تنظر إلى الحياة من منظور عملي، فهي تخفف من محتويات المادة الدراسية، وتسعى إلى تفعيل المعارف والمواد التعليمية في المدرسة وفي مختلف مواقف الحياة، وذلك يجعل المعرفة النظرية معرفة عملية نفعية ومن يتصفح تاريخ الفكر الإنساني في المجال التربوي يجده حافلاً ببعض مؤشرات المقاربة بالكفاءات. فقد ورد عن "كونفوشيوس"

(Confucius vers 479 Av. J. C) قوله: "إن المعلم المثالي يرشد تلامذته، لكنه لا يجرحهم من بعده"

تابعين مقلدين، إنما يخلق فيهم الرغبة في العمل ويتجنب تثبيطهم، يفتح أمامهم الطريق ثم يتركهم يعملون.... وإذا ما اكتفى بفتح الطريق، تعلم تلامذته الاستقلال في التفكير وهذا ما تنادي به تماماً المقاربة بالكفاءات، حيث إن الفعل التربوي يقوم فيها على التوجيه في التفكير (autonomie de

penser) والإرشاد والعمل والإبداع والاستقلال، لا على التبعية والتقليد، سقراط J.C. 399

Av في سياق توجيه المتعلم إلى بناء معارفه بنفسه نجد الفيلسوف اليوناني قد استخدم طريقته المشهورة الجدل والتي أطلق عليها اسم "التوليد" أي توليد الأفكار من الذاكرة. ففي محاوره "مينون" "لأفلاطون".

يسأل سقراط "مينون" تعريفه الفضيلة. وقد توصل "سقراط" إلى جعل "مينون" يصل إلى تعريف الفضيلة

تعريفًا شاملاً كاملاً اعتماداً على معلومات "مينون" القديمة حيث تدرج به في وضوح تام حتى قدم بين يديه

الأحكام المعرفة للفضيلة. وما هو "بليتارك" (Plutarque 125 Ap.J.C) ينعى على بني قومه اعتبار عقل الطفل مستودعا فارغا يجب ملؤه بأنواع المعارف.

وعندما نصل إلى القرن السادس الميلادي ، نجد معلم الإنسانية و حكيما محمد بن عبد الله رسول الله (ص) يرسم الطريق الصحيح و الأسلوب القويم للانتقال من مناهل العلم ، فيقول: " وإنما العلم بالتعلم" (رواه البخاري) . ولم يقل وإنما العلم بالتعليم . حيث إن فعل التعلم يكون مبنيا على مجهود المتعلم وقدراته للوصول إلى المعرفة والتحكم فيها. بينما فعل التعليم يقوم على مجهود المعلم في إملاء المعرفة وتلقينها للمتعلم. وفي بيداغوجيا الكفاءات، إنما يكون الفعل التربوي أجدى وأنفع للمتعلم بالتعلم لا بالتعليم، حيث إن ما يتلقاه إملاء وتلقينا قد ينساه ولكنه لا ينسى أبدا ما اكتشفه بنفسه.

وفي مجال إثارة التعلم النافع، نجد ابن عبد ربه (328 هـ) يشيد بالعلم المجدي الذي يفيد صاحبه حيث يقول : "العلم علمان : علم حمل وعلم استعمل ، ما حمل منه ضرر وما استعمل نفع". وقد نحا نحوه "أبو عثمان عمرو بن بحر" المعروف بـ"الجاحظ" إذ يوصي معلمي عصره بألا يبالغوا في الإكثار من أحكام قواعد النحو إلا بالقدر الذي ينفع استعمال المتعلم في لغته المنطوقة والمكتوبة. فيقول: " وأما النحو فلا تشغل قلبه (أي الصبي) به إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ". وهذا النوع من التفكير نفسه نجده عند علماء الغرب الميالين إلى البيداغوجيا ، حيث يقول " ميشال دي مونتيني": "رأس مفكر خير من رأس مملوء".

وفي العصر الحديث نجد الكاتب الفرنسي " لوقوفي" يزيد الأمر وضوحا في بسط التعلم الناجع الفعال فيبين مركباته قائلا: "أتحكم في الأشياء، عندما أعلق بها، حيث أستوعبها، وحيث أكون قادرا على تفعيلها". E. Legouvé : « je retiens les choses dans la proportion, où je les aime où je les comprends, où je suis capable de les faire » (مناهج اللغة العربية لمرحلتى التعليم الابتدائي والمتوسط، 2016م)

هذا، والجدير بالذكر أن النزعة البنائية تمثل الخلفية العلمية للمقاربة بالكفاءات وذلك من حيث إن البنائية تقوم على الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في بناء مكتسباته فتجعل منه محور الفعل التعليمي، وتعتبر أن المعلومات الجديدة تكتسب تدريجيا عن طريق ربطها بالمكتسبات القبلية، ومن هنا كانت الأسس التي تركز عليها المقاربة بالكفاءات، كالتالي :

— تأخذ بيد المتعلم و تجعله يساهم في بناء تعلماته.

- تأثير التساؤلات لدى المتعلم و تقحمه في الفعل التعليمي .
 - تجعل المتعلم يسهم في تنظيم أنشطة التعلم.
 - تشجع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم.
 - تنحو بالمتعلم نحو المادة التعليمية التي تنفعه في شتى مجالات النشاطات المختلفة.
- وهذا الاتجاه إلى النفعية الذي تنادي به المقاربة بالكفاءات يفسره الاتجاه إلى المعرفة النوعية التي أصبحت تسود الفكر الإنساني اليوم ، كما أنه اتجاه يوافق فطرة الإنسان وطبيعته ، وفي ثقافة الدين الإسلامي ما يدعو إلى النفعية والبراغماتية. فقد جاء عن عبد الله بن مسعود — رضي الله تعالى عنه: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن " وقد جاء في الذكر الحكيم : " وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض. " (سورة النور. الآية 55).
- وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة تشيد بالعلم النافع: " إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ". وبالمقابل تنعى وتندد بالذين لم ينتفعوا بعلمهم: " أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه ".
- تذكي فكر المتعلم و تجعله مبدعا ، و ذلك بعدم تلقي المادة التعليمية جاهزة لتستقر في ذاكرته ولكن بدفعه إلى بنائها عن طريق نشاطات متنوعة و ثرية . علما بأن عملية البناء هذه ، تتم عن طريق الأساليب التي يراها المدرس مناسبة.
 - تدرب المتعلم على الإدماج. والإدماج — في السياق العام — عملية نجعل بوساطتها مختلف العناصر المتفككة عناصر مترابطة، و ذلك من أجل توظيفها بشكل بيّن و منسجم لتحقيق مسعى معيّن. أما في السياق البيداغوجي البنائي للمقاربة بالكفاءات، يمكن القول بأن الإدماج يندرج ضمن عملية توظيف المتعلم — بشكل متصل — مختلف المكتسبات في وضعية ذات دلالة. وعندما يصل المتعلم إلى إدماج مكتسباته في علاج الوضعيات التي تقترح عليه ، يكون بذلك قد برهن على انتقاله من دائرة المعارف إلى دائرة المعارف الفعلية ، أي من دائرة المعرفة القاموسية إلى دائرة المعرفة النوعية.
- وأخيرا، إن المقاربة بالكفاءات، قد جعلت ممارسة الفعل البيداغوجي أكثر إجرائية مبنيا على المعرفة والمعرفة الفعلية والمعرفة السلوكية .

وهذا المبدأ يجعلنا نتذكر التعريف الوارد عن الكفاءة في المجال البيداغوجي حيث " إن الكفاءة مجموعة من المعارف و المعارف الفعلية والمعارف السلوكية التي تسمح بأداء دور أو وظيفة أو نشاط بشكل مناسب منسجم وفعال".

والمعارف والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية هي عناصر أساسية في شخصية الإنسان، والفعل التربوي - في ظل المقاربة بالكفاءات - يتوجه إلى تنميتها وتطويرها بهدف بناء شخصية المتعلم بناء متكاملًا محكمًا. "و في ذلك فليتنافس المتنافسون". (سورة المطففين. الآية 26). ولقد ارتأينا الوقوف على بوابة الحديث على المقاربة بالكفاءات ، بشيء من الاختصار والاقتضاب وذلك بنية رفع اللبس عن المفهوم الصحيح لهذه المقاربة وتوجيه الفهم والأذهان إلى الأبعاد التربوية والحضارية التي تستهدفها المقاربة بالكفاءات خدمة المتعلم.

رابعاً: المحاور الكبرى لمناهج الجيل الثاني

لقد تمّ رسم المحاور الكبرى للمناهج على النحو الآتي:

(أ) المحور النسقي: ويشمل:

- تقارب المناهج و تلاقيها في وحدة تعليمية شاملة.
- تصور شامل و تنازلي للمناهج.
- الانسجام الأفقي والعمودي للمناهج .

(ب) المحور القيمي: ومن ذلك:

- قيم الهوية وتصب فيها مركبات الشخصية الجزائرية (الإسلام ، العروبة والأمازيغية)
- القيم الاجتماعية والثقافية.
- القيم العالمية.

(ج) المحور المعرفي: ويشمل:

- التنظيم المنطقي للمعارف.
- المصفوفة المفاهيمية.
- تقديم منسجم مع خصوصيات المادة.

- المفاهيم الهيكلية للمادة.
- إدماج المعارف المادية: وحدة المعارف.
- المعارف في خدمة الإنسان و المجتمع .
- (د) المحور البيداغوجي ويتضمن:
 - المقاربة بالكفاءات.
 - الوضعية التعليمية.
 - الوضعية الإدماجية.
 - التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات. (محمود_السيد_السلطان، 2008م، صفحة 17 وما بعدها)

خامسا: منوال مناهج الجيل الثاني ومناهج اللغة العربية

إن ما يلاحظ على منوال المناهج الجديدة أنها أكثر دقة ووضوحا بحيث إنها خرجت من العموميات لتصب في التفصيل و التنظيم. فهي تبدأ بتقديم المادة وغاياتها. في هذه المقدمة بالنسبة لمناهج اللغة العربية نجد — مثلا — رسدا للكفاءة الشاملة و لتحقيق هذا المسعى ينص المنهاج على تحكم المتعلم في كفاءات الميادين الأربعة وهي:

- ميدان فهم المنطوق.
- ميدان التعبير الشفوي.
- ميدان فهم المكتوب.
- ميدان إنتاج المكتوب.

ثم يأتي في المنوال الحديث عن إسهام المادة في تحقيق الملح الشامل فتذكر مناهج اللغة العربية بأن الملح الشامل يقوم — جملة — على غرس روح الاعتزاز في نفوس المتعلمين بلغتهم ، ليقفوا على أن اللغة العربية هي لغة إبداع فكري وأدبي وإنتاج علمي، و إنجاز حضاري ، وكذا على تنمية الملكة اللغوية لديهم بإثراء زادهم اللغوي والفكري و تمكينهم من أساليب العربية وتراكيبها وصيغها كتابة ومشاهدة ، وتحقيق نموهم الشامل في المجالين : مجال بناء الشخصية ومجال المعارف.

وضمن عناصر المقدمة – دائما – إشارة إلى الحديث عن طبيعة الموارد المجددة فيذكر منهاج اللغة العربية بأن المتعلم يستقي موارده من التعلّيمات التي يتلقاها في المدرسة بصفة منتظمة بمساعدة المدرس ضمن منطق التعلم. (عبد الله لوصيف، 2015م)

أما عن عنصر إسهام المادة في التحكم في المواد الأخرى ، فإن منهاج اللغة العربية – بشكل مجمل – يرى بأن اللغة العربية من حيث هي لغة التدريس تمثل ملتقى المواد المدرسة الأخرى و القاسم المشترك بينها، ومن هذا الباب فهي تنمي كفاءات ضرورية تستفيد منها جميع هذه المواد. و بهذا العنصر ينهي المنوال الحديث عن المقدمة ، ليرسم ملامح التخرج.

– ملامح التخرج : إن الحديث عن ملامح الخروج في الحقل البيداغوجي هو حديث عن مجموع المكونات المنسجمة داخل برنامج أو مادة ، من قيم و كفاءات عرضية و كفاءات مادوية ومعارف. وإن العناية بتحديد الملامح تسمح بتنظيم التعلّيمات وهيكلتها وفق المرحلة والطور والسنة ، وإنه أي الملامح يساعد على تحديد المعايير والمؤشرات المتعلقة بالتقييم الإشهادي النهائي . مع العلم أن الكفاءة الشاملة تستخرج من ملامح الخروج ، وأن الكفاءات الختامية تستخرج من الكفاءة الشاملة .

وبعد تحديد ملامح الخروج للمتعلّمين بالنسبة إلى كل مرحلة من مراحل التعليم بكل أطوارها يتعرض منوال المناهج إلى جدول أو مصفوفة الموارد المعرفية و المنهجية لبناء الكفاءات.

والمصفوفة المفاهيمية في مادة اللغة العربية تحدد مجمل المعارف التي تجند لاكتساب الكفاءات المستهدفة ، أي إنها المحتويات المعرفية التي تمكّن مختلف المفاهيم اللغوية لمادة اللغة العربية من نحو وصرف وإملاء ونصوص شعرية ونثرية و غيرها من نشاط التعبير و المحاور المعرفية والفكرية . وهذه المصفوفة تنجز بدلالة المرحلة التعليمية والطور بالشكل الذي يسمح بإقامة علاقة بين المعارف المصدرية والكفاءات المستهدفة في تنظيم منسجم ، بحيث تظهر المفاهيم الأساسية و الهيكلية للمادة، وهي مفاهيم تشكل مواضيع التعلّيمات في المنهاج. (فكري_حسن_ريان، 1999م، صفحة 12 وما بعدها)

وضمن مسعى إقرار جداول المصفوفة المفاهيمية ، يثبت المنوال جداول تتضمن تصورا شاملا لهذه المصفوفة بالمجالات و المحاور و المفاهيم الهيكلية للمناهج و التي تسمح بإثبات تدرجات منسجمة لتعلّيمات المادة ، الأمر الذي يضمن اتساقا أفقيا في الأطوار. وبهذا تقدم مصفوفة الكفاءات المستهدفة في الطور وخلال المرحلة التعليمية / التعليمية.

هذا، والجدير بالذكر أن إدراج مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية يعد ظهورها من المستجدات الواردة في المناهج الجديدة إلى جانب العناية بالكفاءات العرضية والقيم التي - كذلك - نص عليها المنوال، وتتضمن هذه القيم الهوية و الضمير الوطني، المواطنة، التفتح على العالم وينبغي أن تظهر في المادة التعليمية للمتعلم وفي الكتاب المدرسي.

أما الكفاءات العرضية فتكون ذات طابع فكري ، منهجي تواصلية وشخصية/ اجتماعية وأكثر ما تظهر هذه الكفاءات في نشاطات المتعلم المختلفة وهي تعينه على التحكم في الكفاءة الشاملة المرصودة للسنة الدراسية.

ويصل منوال المنهاج إلى العمود الفقري له بإقرار جدول البرامج السنوية لبناء الكفاءات و نموها، وفيها توضيح للبرامج مفصلة حسب سنوات الدراسة في كل مرحلة من مراحل التعليم وفي كل طور من أطوار السنوات الدراسية. مع العلم ، أن المحتويات مستخرجة من المصفوفة المفاهيمية بمراعاة المكتسبات القبلية للمتعلمين و الحجم الساعي المقرر.

ويختتم المنوال بتوضيح كيفية وضع المناهج موضع التنفيذ و ذلك بجملة من التوصيات منها:

- توصيات تتعلق بوضع المناهج موضع التطبيق.
- توصيات تتعلق بمدونة الوسائل التعليمية.
- توصيات تتعلق بالتقويم.
- توصيات حول الكتاب المدرسي.
- توصيات حول التكوين.

هذه، باختصار مراحل منوال المناهج الجديدة، وهي مراحل كما قد يلاحظ القارئ النزيه ذو النظر الموضوعي، تستجيب لمعايير نمو المتعلم و حاجاته في كل مرحلة من مراحل تدرسه بما في ذلك مركبات الشخصية الجزائرية الأصيلة . وهي - أي المناهج- تظهر مجموعة منسجمة و مهيكله لعمليات مخططة تسعى إلى بناء الكفاءات المستهدفة.

وقد توصلت اللجنة الوطنية للمناهج بخبرائها الجزائريين الذين تصل تجربتهم في حقل التربية وطرائق التدريس و الأبحاث البيداغوجية إلى أكثر من نصف قرن ، توصلت إلى إقرار هذا المنوال الذي استوحته من أحدث ما حققته الأبحاث التربوية من إنجازات ونجاحات، وذلك بنية أن تصير المناهج الجديدة أكثر تفتحاً

على الواقع و أكثر مرونة وقد منحت فرصة أوسع لتصرف المعلم والمتعلم . حيث إن المتعلم أصبح المحور الأساس للفعل التربوي و المعلم مرشداً، موجهاً، فيصبح المتعلم يبني معارفه و يصنع تربيته، اعتماداً على قدراته.

« L'enfant devient le conquérant de son savoir ; et l'artisan de son éducation » (François_Lasnier, p. 129)

وهذا ما تطمح إليه المناهج الجديدة التي جاءت لتصحيح القصور الذي ظهر في مناهج الجيل الأول. أما الذين يحلو لهم الحديث في بناء المناهج التربوية دون وعي ودون بصيرة ، ودون سابق معرفة ودون اطلاع ، فإننا نذكرهم بما ورد في الذكر الحكيم: "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً". (سورة الإسراء. الآية 36).

خاتمة:

في الأخير سنحاول استنباط أبرز ما توصلنا إليه من نتائج، نلخصها في ما يلي:

- 1- لا يتوافق التصور الفكري والفلسفي للمصطلحات البيداغوجية الحديثة مع ما تم توظيفه في الميدان كونها لم تحقق الغاية المرجوة منها لجهل الأساتذة بمدلولها، فعلى سبيل المثال: تعامل الأساتذة مع وضعية تعلم الادماج وهي وضعية بالغة الأهمية على أنها وضعية تهدف إلى إكساب موارد للمتعلم، بينما الغاية منها هي تثبيت الموارد التي اكتسبها المتعلم من خلال الوضعية التعليمية السابقة. ما يوضح لنا جهل الأساتذة بمدلولها.
- 2- اعتماد أغلبية الأساتذة مبدأ المقارنة بالكفاءات في تقديم دروسهم، غير أنهم يتعاملون معها على أنها ضرورة حتمية نصّ عليها المنهاج.
- 3- توجد مصطلحات بيداغوجية تعتبر مصطلحات مهيكلية للمادة، بينما المفاهيم الأخرى فهي عبارة عن أدوات - ولا تعتبر مصطلحات مهيكلية- مما يفرض التفريق فيما بينها، فالمصطلحات المهيكلية سبعة وهي:

1. ملمح التخرج: يترجم غايات المدرسة الجزائرية وملمح المواطن الجزائري الذي على المدرسة تكوينه، مثال: تزويد المتعلم بكفاءات الشاملة للمواد تمكنه من المشاركة النشطة في الحياة الاجتماعية والتكيف مع التغيرات، وأن يكون ابن زمانه، قادراً على مواجهة التقلبات.

2. الكفاءة الشاملة: هدف نسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق المسار الدراسي.
 3. الكفاءة الختامية: مرتبطة بميدان من الميادين المهيكل للمادة.
 4. الميدان: هو الجزء المهيكل للمادة قصد التعلم.
 5. الملمح الشامل: (المرحلة التعليمية، الطور، والسنة).
 6. القيم والمواقف: إعداد فرد بانتمائه الوطني وأن يتحلى بالأخلاق الحسنة.
 7. الكفاءات العرضية: هي مجموعة منظمة من المعارف والمهارات والاتجاهات تسمح بالتكيف ضمن مجموعة من المواد الدراسية أو الوضعيات المشكلة.
 - 4- لا بد أن يكون الكتاب المدرسي صورة مجسدة لما جاء في المنهاج.
 - 5- تكون الوضعية الانطلاقية عند بداية كل مقطع تعليمي وتتم الإجابة عنها تدريجياً من خلال هدف تعليمي بسيط (مورد) يكتسبه المتعلم في كل نشاط .
 - 6- يسبق التقويم في المقاربة بالكفاءات التعلم.
 - 7- الوضعية المشكلة من بين أهم وضعيات التعلم يعدّها الأستاذ من أجل إرساء موارد لإنماء كفاءة ما.
- وعليه وباعتبار المشاكل التي طرحتها المصطلحات الجديدة، نقترح مايلي:
- تكوين المدرسين تكويناً جدياً من طرف أساتذة ومفتشين ذوي كفاءة وخبرة على الصعيد المهني والبيداغوجي.
 - التشخيص الدقيق للمشاكل التربوية والحد من الارتجالية في اتخاذ القرارات التي تعد سبب القصور في المناهج المعاد كتابتها.
 - تأمين الوسائل التربوية الضرورية على الأقل من أجل توفير جو ملائم للتعلم.
 - توفير لجنة للمتابعة بغرض التعرف على المشكلات الناجمة وتحديد مستلزماتها وصولاً إلى اقتراح حلول مناسبة عند كل مشكل حتى لا تتضخم الأمور وينجم عن مشكل واحد مشاكل عدة.
 - رغم أن التكوين الفردي ليس كافياً ليحيط الأستاذ بكل واجباته إلا أن توفير كتيب لكل أستاذ يشرح المصطلحات وماهيتها بات أمراً ضرورياً.

CONCLUSION

In conclusion, we will try to draw up the major results, summarizing them as follows:

- 1- The intellectual and philosophical perception of modern pedagogical terms does not correspond to what has been employed in the field since it hasn't achieved its intended purpose because teachers are unaware of its meaning. For example: teachers treat the integration learning situation, which is critical to providing resources to the learner, while its purpose is to set the resources acquired by the learner through the previous learning situation, that proves the unfamiliarity of teachers to its meaning.
- 2- The majority of teachers adopt the principle of approaching competencies in presenting their lessons, but they deal with it as an imperative stipulated in the curriculum.
- 3- There are pedagogical terms that are considered as structuring of the course, while other concepts are tools - they are not considered as structured terms - which imposes a distinction between them, the seven structured terms are:
 1. The graduation feature: It translates the purpose of the Algerian school and the features of the Algerian citizen that the school has to form, such as: providing the learner with comprehensive competencies for the subjects that enable him to actively participate in social life and adapt to changes, and strong as an ox, able to face changes.
 2. The comprehensive competence: a goal we seek to achieve at the end of a specific study period according to the academic track.
 3. The Final competence: It is linked to one of the fields structuring the subject.
 4. The field: It is the structured part of the subject for the purpose of learning.
 5. The comprehensive feature: (educational stage, phase, and year).
 6. Values and Attitudes: Preparing an individual with his national affiliation and with good morals.
 7. Episodic competencies: They are an organized set of knowledge, skills, and methodes that allows adaptation within a set of study subjects or problem situations.

- 4- The textbook must be a picture of what is stated in the curriculum.
- 5- The starting situation is at the beginning of each didactic sequence and is gradually answered through a simple learning goal (resource) acquired by the learner in each activity.
- 6- Evaluation in the competency approach go before learning.
- 7- The problem situation is one of the most important learning situations prepared by the teacher in order to establish resources for the development of a competency.

Therefore, and considering the problems posed by the new terms, we suggest the following:

- Serious training of teachers by qualified and experienced professors and inspectors at the professional and pedagogical levels.
- Accurate diagnosis of educational problems and limiting improvisation in decision-making, that are the cause of the lack of the rewritten curriculum.
- Providing at least the necessary educational means in order to provide a conducive learning atmosphere.
- Providing a follow-up committee to identify the resulting problems and identifying their requirements in order to propose appropriate solutions for each problem so that matters do not become inflated and result from one problem several problems.
- Although individual training is not sufficient for the teacher to cover all his tasks, providing each teacher with a booklet explaining the terms and what they are has become a necessity.

قائمة المراجع:

1. الحديث النبوي الشريف.
2. عبد الله لوصيف. (2015م). إعادة كتابة المناهج من التصميم إلى التنفيذ. محاضرة أمام مفتشي التعليم الابتدائي والمتوسط. باتنة. تاريخ الاسترداد ديسمبر 2015م.
3. فكري حسن ريان. (1999م). التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته (الإصدار 4). القاهرة: عالم الكتب.
4. القرآن الكريم.
5. محمود السيد السلطان. (2008م). مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ. جدة: دار الشروق.
6. المرجعية العامة للمناهج. (بلا تاريخ). اللجنة الوطنية للمناهج.
7. المعجم الوسيط. (2010م). الصادر عن مجمع اللغة العربية. ط5. القاهرة.
8. مناهج اللغة العربية لمرحلتى التعليم الابتدائي والمتوسط. (2016م).
9. Dictionnaire de pédagogie et de l'éducation. (s.d.). Shorter oxford dictionary.
10. François_Lasnier. (s.d.). Réussir la formation par compétence. Québec: Guérin Montréal.
11. Louis, A., Marie_Claire, R., Marie_Pierre, R., & Bernard Gossot, B. (2007). Paris.

:

Bibliography List:

1. Abdallah Lousif. (2015). Rewriting the curriculum from design to implementation. A lecture before the inspectors of primary and intermediate education. Batna. Retrieval date December, 2015.
2. Arabic language curricula (primary and intermediate education stage). (2016).
3. Dictionnaire de pédagogie et de l'éducation. (s.d.). Shorter oxford dictionary.
4. Fikri_Hassan_Ryan. (1999). Teaching: its objectives, foundations, methods, evaluation of its results, and its applications (Version 4). Cairo: The world of books.
5. François_Lasnier. (s.d.). Réussir la formation par compétence. Québec: Guérin Montréal.
6. Intermediate Dictionary. (2010). The Arabic Language Academy. Cairo.
7. Louis, A., Marie_Claire, R., Marie_Pierre, R., & Bernard Gossot, B. (2007). Paris.

8. Mahmoud_Al-Sayyid_Al-Sultan. (2008). The course of educational thought throughout history. Jeddah: Dar Al-Shorouk.
9. The Holy Qur'an.
10. The National Curriculum Committee. (No date). General reference for curricula.
11. The Prophet's Hadith.

Constructing educational curriculum and its components

- Arabic language curricula as a model -

Dr/ Agadir Ourida

Abou El Kacem Saadallah University – Alger (2) -

agadir-ourida@hotmail.fr

Abstract:

The outset was the need to better understand the teaching/learning process by its leaders with its poles represented by the teacher, the learner, and the teaching material. the relationship between each element and the effect each has on the other.

"CURRICULUM" is considered to be one of the most important fields concerned by the challenges of linguistic education, global and undivided, in terms of defining the general policy of language knowledge, the nature of its organization, its relations with teachers, the modalities of its acquisition, how to activate it, and the expected difficulties. It provides the information and all the data necessary for planning according to needs and evaluation, and the emphasis is on the methodologies needed to acquire the content, build and develop models of understanding of learning.

Keywords: educational system/ Curriculum/ Evaluation/ Learning/ Methods/ Acquisition / Content.

التباين المكاني لظاهرة التدخين في مدينة الحويجة لعام 2021

م.د. رائد احمد يوسف الجبوري / المديرية العامة للتربية في محافظة كركوك^{1*}

raed.ay20@st.tu.edu.iq

م.د. حمد علي احمد / مديرية تربية كركوك²

ha6191516@gmail.com

م.م. عصام يحيى عزيز / مديرية تربية كركوك³

samyhyzyzajbwry@gmail.com

تاريخ القبول : 2022/04/26

تاريخ الارسال : 2022/04/06

الملخص:

هناك تزايد ملحوظ في اعداد المدخنين ، اذ يهدف هذا البحث إلى تحديد عدد المدخنين في مدينة الحويجة وتوزيعهما المكاني في مختلف الاحياء السكنية والوقوف على أسباب حدوث هذه الظاهرة وتفاقمها وانتشارها بين مختلف الفئات العمرية ومعرفة الاضرار والاثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تخلفها على سكان المدينة ، بالإضافة الى معرفة حجوم تدخين الأطفال دون (15 سنة) التي اخذت تنتشر بشكل كبير في الآونة الاخيرة. وقد بلغ عدد المدخنين في مدينة الحويجة (6629)مدخن، وهي تمثل (14)% من مجموع سكان المدينة اذ تتركز هذه الظاهرة لدى الذكور اكثر من الاناث ، وهناك متغيرات عديدة ادت الى تباين التدخين كالبطالة ، والظروف النفسية وتدخين الوالدين ، والطلاق و الترميل ، وأطفال الشوارع والأصدقاء المدخنين ، في ظل غياب الرقابة الأسرية والمدرسية. وقد توصلت الدراسة الى كلفة السكائر للمدخنين في مدينة الحويجة اذ بلغ أكثر من (1.1) مليار دينار عراقي لعام 2020 وهو مبلغ كبير يقابله كلف العلاج للمصابين بالأمراض من جراء هذه الظاهرة ونظافة البيئة.

الكلمات المفتاحية: التدخين، التنمية، النمو السكاني، الحضرة.

* المؤلف المرسل: م.د. رائد احمد يوسف الجبوري، الايميل: raed.ay20@st.tu.edu.iq

المقدمة:

تعتبر مشكلة التدخين واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع في وقتنا الحاضر، وهي من الظواهر والآفات السلبية التي غزت المجتمعات السكانية في دول العالم كلها، ولا تكاد تخلو منطقة من شيوخ هذه الظاهرة التي أصبحت منتشرة انتشاراً واسعاً بين مختلف الفئات العمرية من السكان، إذ أصبح انتشارها يشكل خطراً جسيماً لما تحمله من آثار اقتصادية واجتماعية وصحية وبيئية تترك أثراً سلبياً واضحاً في المجتمعات، ونظراً لارتفاع معدلات التدخين في العراق بصورة عامة ومدينة الحويجة بشكل خاص مما دفع الباحث لدراسة هذه المشكلة وذلك لمعرفة أعداد المدخنين في المدينة ونسب المدخنين وبحسب الاحياء السكنية، وأعمارهم وأضراره الاقتصادية، وصولاً الى بعض المقترحات للحد من هذه الظاهرة التي بدأت ترتفع سنة بعد أخرى .

اولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما هو حجم المدخنين في مدينة الحويجة؟ وكيف يتوزعون بين احياء المدينة؟ وماهي الاسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة؟ وهل هناك اثار او مشاكل ناتجة عن التدخين؟

ثانياً: فرضية البحث:

- 1- تنتشر ظاهرة التدخين وبشكل واسع بين مختلف الاحياء السكنية لمدينة الحويجة وتباين بحسب التراكيب السكانية، ومنها النوعي والعمرى والتعليمي .
- 2- لظاهرة التدخين اسباب مباشرة وغير مباشرة تختلف باختلاف الظروف التي مر بها المجتمع، وقد تكون الاسباب الاقتصادية من اهم اسباب تفاقم هذه ظاهرة التدخين والتي نتج عنها مشاكل اجتماعية ونفسية وصحية وبيئية مهمة .

ثالثاً: هدف البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث لمعرفة أعداد المدخنين في مدينة الحويجة، وتوزيعها المكاني بين مختلف الاحياء السكنية وليبيان الاحياء ذات النسب العالية من المدخنين وتركز هذه الظاهرة بين الذكور والاناث، مع توضيح الاسباب التي أدت الى تفاقم هذه الظاهرة، ومن ثم معرفة التكاليف الاقتصادية لهذه الظاهرة.

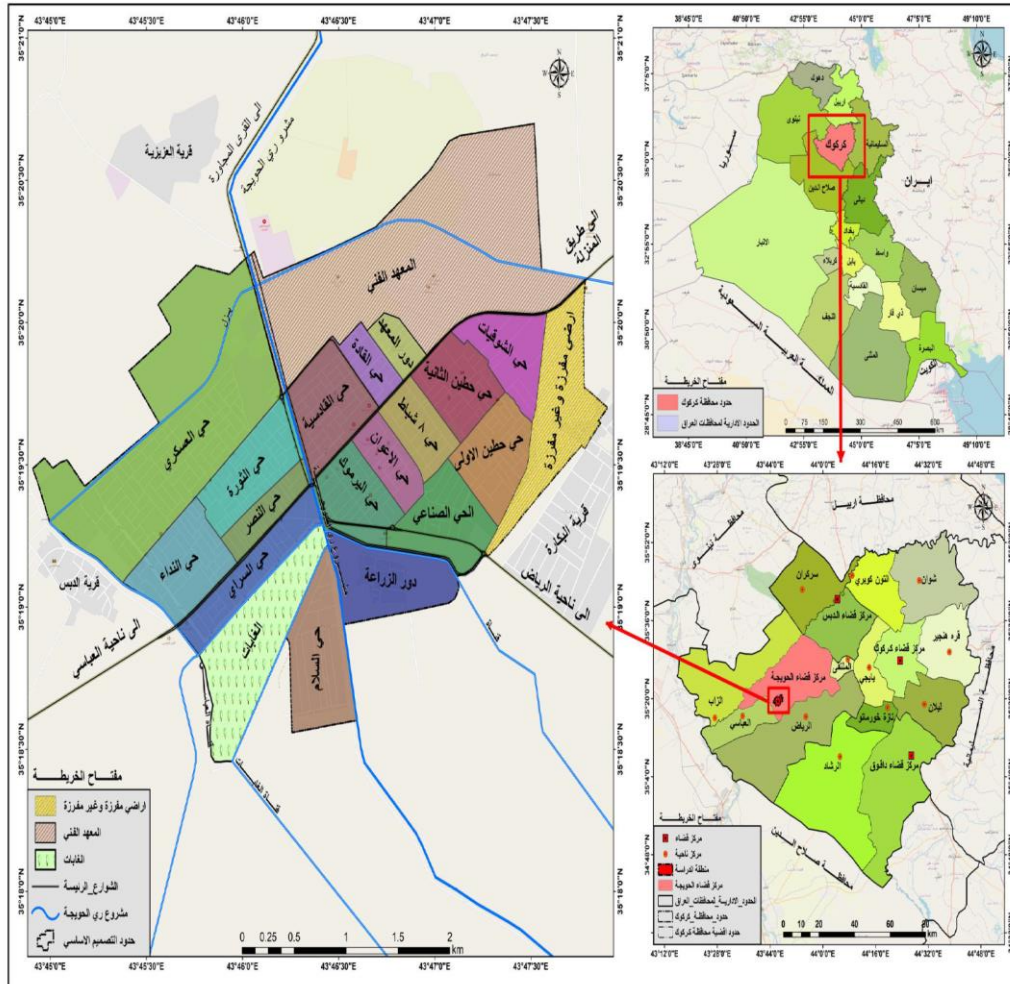
رابعاً: منهج البحث:

لقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي الذي يبدأ من الجزئيات الى الكل فضلاً عن استخدام اساليب ومنهج التحليل الكمي ونظم المعلومات الجغرافية لبناء نماذج خرائطية للمؤسسات التعليمية فضلاً عن اتباع المنهج الوصفي لوصف بعض الظواهر .

خامساً: حدود منطقة البحث:

تقع مدينة الحويجة بين دائرتي عرض (19° 35' - 20° 35') شمالاً وبين خطي طول (43° - 30° 47' 43') شرقاً خارطة رقم (1) . وهي مركز قضاء الحويجة تابعة ادارياً لمحافظة كركوك، وهي من اكبر ا قضية المحافظة من حيث المساحة وعدد السكان، يحدها من الشمال ناحية الملتقى التابعة لمركز المحافظة ومن الشرق والشمال الشرقي ناحية الرياض، في حين يحدها من الجنوب والجنوب الغربي ناحية العباسي أما من الغرب والجنوب الغربي فيحدها نهر الزاب. اذ بلغت مساحة مدينة الحويجة (مركز القضاء) بحدود (350.1) هكتاراً، وبلغ عدد سكانها (44802) نسمة .

خريطة (1) موقع مدينة الحويجة من المحافظة والعراق



المصدر: وزارة البلديات، مديرية بلدية الحويجة، خارطة التصميم الاساس لعام 2011 .

سادسا: مفهوم التدخين:

التدخين هي عملية تستخدم فيها مواد معينة وأشهرها نبتة التبغ؛ حيث يقوم المدخن بحرق مادة التبغ واستنشاق الدخان الخارج منها ليدخل رئته ويلبّي حاجته من مادة النيكوتين، وأكثر ضرراً على صحة الإنسان، وله أشكال متعددة كالتدخين الشائع بين الناس باستخدام ما يطلق عليه السيجارة، أو التدخين بواسطة النرجيلة. وقد يلجأ بعض الأشخاص للتدخين لاعتبارهم أنّه ممارسة تُساعد في الترويح عن النفس، وتتمّ ممارسته أحياناً في بعض الاعياد والمناسبات لإضفاء حالة البهجة والسرور، ومن أبرز وسائل التدخين شيوعاً السجائر سواءً أكانت بإنتاج صناعي أو تلك التي تُلفّ باليد، أو النرجيلة (هيكل والفاروق عمر، 2011، ص 9).

المبحث الاول: نمو السكان وتوزيعهم والكثافة السكانية لمدينة الحويجة:

اولا: نمو السكان:

النمو السكاني: هو التغير في عدد السكان الذين يعيشون في منطقة ما خلال فترة زمنية محددة، سواء كان التغير نحو الزيادة أو النقصان (العيسوي، 2001، 121) وتكون دراسة نمو السكان ضرورية لفهم حركة تغير اعداد السكان وتركيبهم واتجاه التوزيع. من خلال الجدول (1) والشكل (1) اذ تبين ان عدد السكان عام 1977 بلغ (7103) نسمة، ثم ارتفع هذا العدد عام 1987 ليصبح (11532) نسمة وبمعدل نمو كبير بلغ (4.9%) وهذا يعود الى قرار تأميم النفط عام 1972 وتحسن الاوضاع المعيشية والصحية لسكان الحضر وظهرت هجرة كبيرة من الريف الى المدن، اما في عام 1997 فقد بلغ عدد السكان في مدينة الحويجة (22051) نسمة، وبمعدل نمو مرتفع بلغ (6.6%) وذلك بسبب زيادة الطلب على الايدي العاملة مما شجع على الانجاب وزيادة عدد السكان لان اغلب سكان مدينة الحويجة هم من اصول ريفية، بينما في عام 2012 فقد بلغ عدد السكان اذ بلغ (34298) نسمة وبمعدل نمو (3%) وذلك بسبب قلة الهجرة من الريف الى المدينة نتيجة لتوفر اغلب الخدمات في الريف اما في عام 2020 فقد ارتفع معدل نمو السكان في المدينة الى (3.8%) كما في الشكل (1).

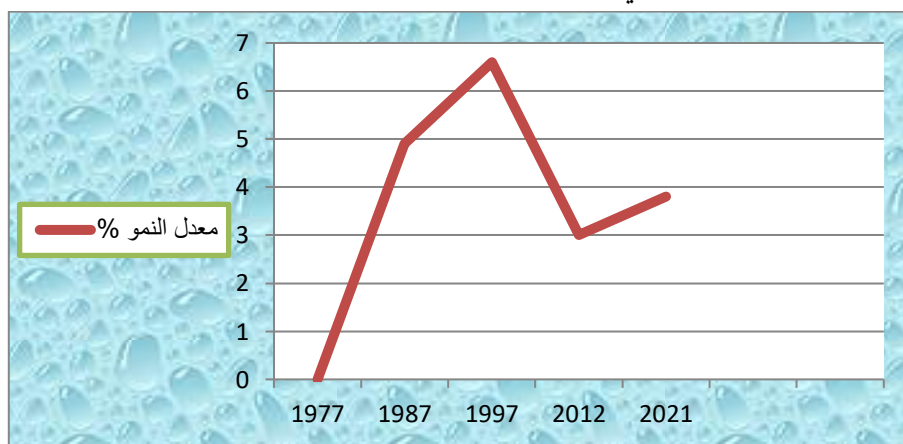
جدول (1) اعداد السكان ومعدلات النمو السكاني السنوي لمدينة الحويجة للمدة (1977 – 2021)

السنوات	عدد السكان	معدل النمو %
1977	7103	-
1987	11532	4.9
1997	22051	6.6
2012	34298	3
2021	48145	3.8

المصدر: محمد شلاش خلف، النمو السكاني والتوسع المساحي لمدينة الحويجة للمدة (1977 – 2012)،
Journai of AL-Frahedis, Number(30), 2017, pp313. 309 بحث منشور، ص

Available on lineat; <http://www.jaa.tu.edu.iq>

شكل (1) معدلات النمو السكاني السنوي لمدينة الحويجة للمدة (1977 – 2021)



المصدر: بالاعتماد على الجدول (1)

ثانيا: توزيع السكان وكثافتهم:

توزيع السكان يمثل الطريقة التي ينتشر فيها السكان ضمن المكان الطبيعي الذي يمكنهم من الاستقرار (Wiley, 1969, p463)، إذ يرتبط توزيع السكان بالخريطة لكي تعطي انطبعا واقعيا لمقدار الارض المأهولة بالسكان، فضلا عن تمثيل تركز السكان الصحيح (جورج، 1985، ص 85). لقد بلغ عدد السكان في مدينة الحويجة 48145 نسمة، يتوزعون على 17 حي سكني وبمساحة 48145 هكتارا، من مجموع مساحة المدينة البالغة 891.9 هكتار (1)، ومن خلال الجدول (2) الذي يوضح اعداد السكان بحسب الاحياء السكنية فكان حي الثورة المسيطر على اكبر قدر من سكان المدينة فبلغ 5720 نسمة، وجاء بعده حي النصر بالمرتبة الثانية وبعده سكان 5279 نسمة. اما اقل عدد سكان فكان في حي الصناعي إذ بلغ 437 نسمة .

بينما الكثافة السكانية تكون مهمة كبيرة لما يشكل توزيعها من تباين في تركز السكان في مختلف الاحياء، ومن خلال الجدول السابق والخريطة (2) فان الكثافة العامة تباينت في خمس فئات:

الفئة الاولى: الكثافة المنخفضة جدا وتكون نسبتها من (1 - 63.5) نسمة/ هكتار، وتشمل 5 احياء وهي كل من حي العسكري ودور الزراعة والسلام والشوقيات والصناعي .

الفئة الثانية: الكثافة المنخفضة وتكون نسبتها من (63.6 - 127) نسمة/ هكتار وتضم حي اليرموك والاعوان والنداء والقادة وحطين الاولى والثانية .

الفئة الثالثة: الكثافة المتوسطة وتكون من (127.1 - 190.5) نسمة/ هكتار، وتشمل حي القادسية والثورة والسراي و8 شباط ودور المعهد .

الفئة الرابعة: الكثافة العالية تنحصر بين (190.6 - 253.5) نسمة/ هكتار، تكون هذه الفئة خالية

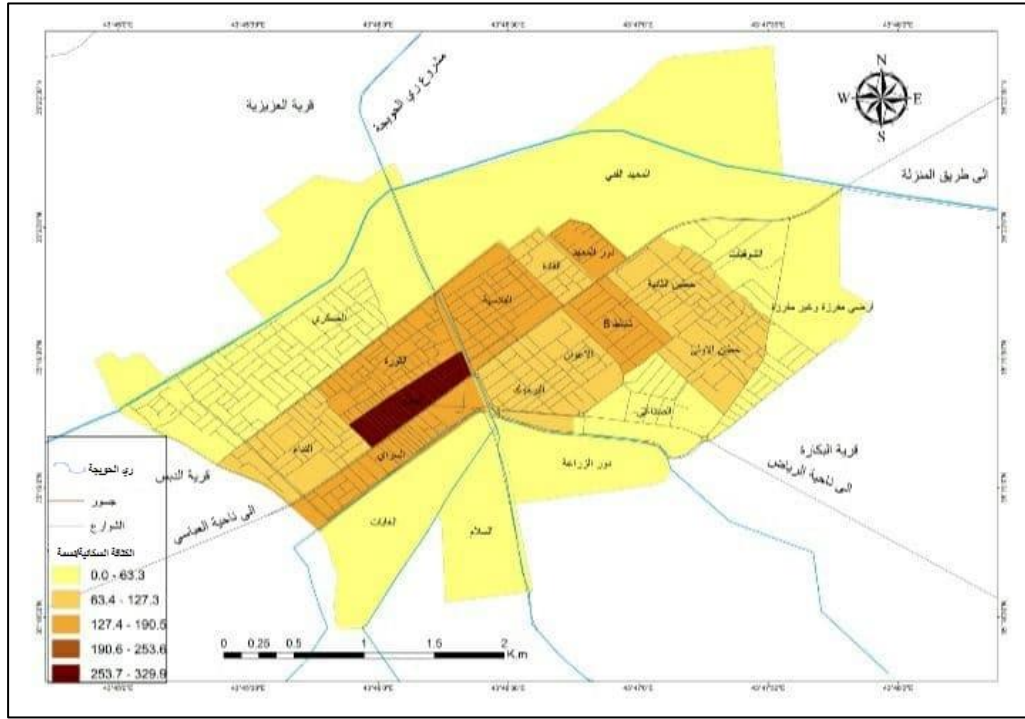
الفئة الخامسة: الكثافة العالية جدا بين (253.6 فاكثر) وتشمل حي النصر فقط .

جدول (2) توزيع السكان والكثافة السكانية في مدينة الحويجة لعام 2021

الرقم	اسم الحي	عدد السكان	المساحة/ هكتار	الكثافة السكانية
1	القادسية	4819	35.8	134.6
2	النصر	5279	16	329.9
3	الثورة	5720	33.8	169.2
4	اليرموك	3232	30.3	106.7
5	العسكري	2837	172.7	16.4
6	السراي	4165	31	134.4
7	08-شباط	2876	21.4	134.4
8	الاعوان	2123	17.7	119.9
9	النداء	4615	36.6	126.1
10	حطين الاولى	2200	31.3	70.3
11	حطين الثانية	2150	28.6	75.2
12	دور الزراعة	1508	38.5	39.2
13	السلام	1742	43.2	40.3
14	دور المعهد	1526	10.3	148.2
15	القادة	1653	13.1	126.2
16	الشوقيات	1263	28.3	44.6
17	الحي الصناعي	437	35.8	12.2
	المجموع	48145	624.4	77.1

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، دائرة احصاء قضاء الحويجة، اعداد السكان بحسب الاحياء لعام 2020، بيانات غير منشورة

خريطة (2) توزيع السكان والكثافة السكانية في مدينة الحويجة لعام 2021



المصدر: بالاعتماد على الجدول (2)

المبحث الثاني: التوزيع المكاني لحجوم المدخنين في مدينة كركوك 2021:

يتبين لنا من الجدول (3) والخريطة (3) ان عدد المدخنين في مدينة الحويجة لعام (2020) بلغ 6629/ مدخن ويمثل 17% من مجموع سكان المدينة لعام 2021 والبالغ 48145 نسمة، وهناك تباين مكاني لعدد المدخنين ومعدلاتهم في الاحياء السكنية ، جاء حي النصر بالمرتبة الأولى فقد بلغ عدد المدخنين 744/ مدخن ويمثل 11,2% من مجموع المدخنين في المدينة، جاء بعده حي الثورة بالمرتبة الثانية 743/ مدخن . وتم تقسيم المدخنين وفق الدرجة المعيارية الى اربعة مستويات:

المستوى الاول: وبدرجة معيارية اكثر من (1+ فاكتر) ويضم كل من حي القادسية والنصر والثورة والنداء وذلك بسبب الكثافة السكانية العالية في الحي فضلاً عن انتشار المقاهي .

المستوى الثاني: بدرجة معيارية (+ 0.00 – 0.99): يشمل حي اليرموك والسراي و8شباط .

المستوى الثالث: درجة معيارية (- 0.00 - 0.99): العسكري والاعوان وحطين الاولى والثانية والزراعة والسلام والمعهد والقادة .

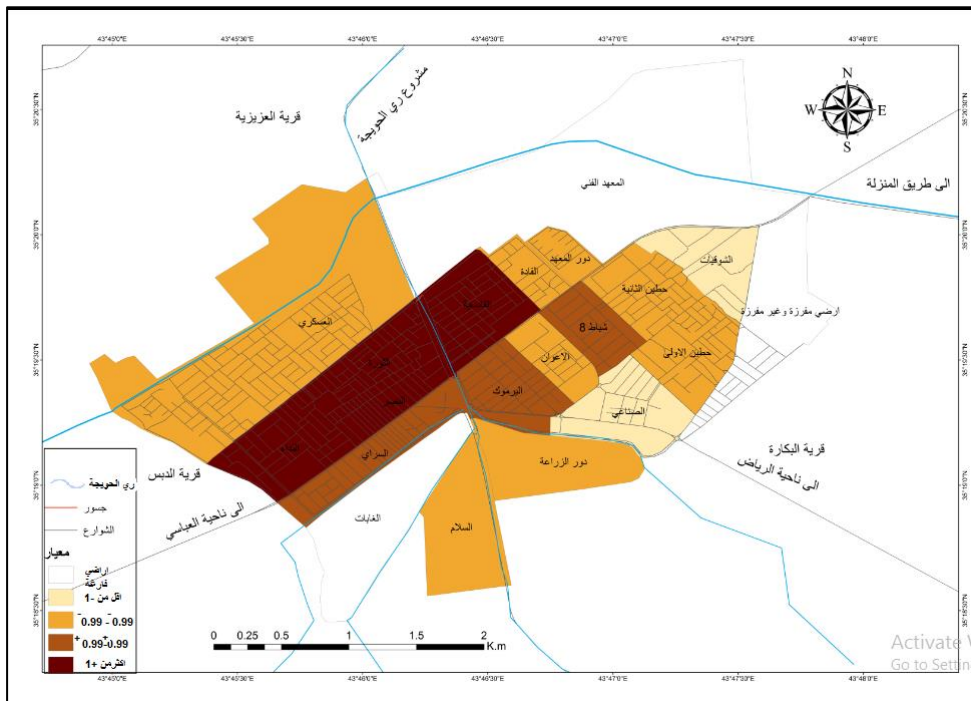
المستوى الرابع: وبدرجة (- 1 فاقل): يضم حي الشوقيات والصناعي وذلك بسبب قلة عدد السكان.

جدول (3) عدد المدخنين والدرجة المعيارية لمدينة الحويجة لعام 2021

اسم الحي	عدد المدخنين	الدرجة المعيارية
القادسية	626	1.13
النصر	744	1.70
الثورة	743	1.69
اليرموك	475	0.41
العسكري	389	-0.01
السراي	578	0.90
8 شباط	449	0.29
الاعوان	308	-0.39
النداء	599	1.01
حطين الاولى	301	-0.43
حطين الثانية	316	-0.35
دور الزراعة	193	-0.94
السلام	256	-0.64
دور المعهد	196	-0.93
القادة	230	-0.77
الشوقيات	166	-1.07
الحي الصناعي	60	-1.58
المجموع	6629	

* المصدر : نتائج الدراسة الميدانية • تم تحويل نسبة العينة الى الأصل ومن ثم حساب حجم المدخنين في مدينة الحويجة

خريطة (3) عدد المدخنين بحسب الدرجة المعيارية لمدينة الحويجة لعام 2021



المصدر: بالاعتماد على الجدول (3)

اولا: التوزيع النوعي والعمرى للمدخنين مدينة الحويجة:

1- التوزيع النوعي للمدخنين في مدينة الحويجة:

يقصد بالتوزيع النوعي في جغرافية السكان هو توزيع السكان حسب النوع (الجنس)، (ذكور/ إناث) في المنطقة المراد دراستها (ابو عيانة، 1978، ص 34)، ويتم دراسة التركيب النوعي لمنطقة الدراسة بوصفها أحد المحاور المهمة في الدراسات السكانية ولمعرفة نسبة الذكور الى نسبة الاناث وفق المعايير العالمية والطبيعية. ويتضح لنا من الجدول (4) والخريطة (4) بلغ عدد المدخنين من الذكور في مدينة الحويجة بلغ 5414/ مدخن لعام 2021 اذ شكل نسبة 81.7% من مجموع المدخنين في المدينة ، وقد ظهر تباين مكاني لتوزيع المدخنين الذكور على مستوى الاحياء السكنية ، اذ بلغ عدد المدخنين في النصر 604/ مدخن، وهو

بالمرتبة الاولى وجاء بعده حي الثورة بالمرتبة الثانية بعدد مدخنين وصل الى 541/ مدخن , بينما اقل الاحياء من حيث اعداد المدخنين الذكور فهو الحي الصناعي بواقع 46 /مدخن وذلك بسبب قلة عدد السكان في هذا الحي .

اما التدخين لدى الاناث اذ كان التدخين قديماً بالنسبة للإناث يعد عيباً وغير لائقاً بسبب التقاليد التي كانت تحكم المجتمع اما في الوقت الحاضر فتنتشر ظاهرة التدخين بكافة انواعها بين الفتيات في سن المراهقة وخصوصاً طالبات مراحل المتوسطة والثانوية, وقد برزت ظاهرة التدخين بين الفتيات في السنوات الاخيرة بشكل كبير ولها اسبابها الاجتماعية، تعد بعض الفتيات أن ظاهرة التدخين نوع من المساواة مع الشباب الذكور.(عليوي، 2009، ص 18) وبحسب عينة الدراسة بلغ عدد المدخنات لعام 2021 هو 1215/ مدخنة اي شكلت نسبة 18.3 % من مجموع المدخنين في المدينة، اما على مستوى الاحياء السكنية فقد تبين التوزيع المكاني للمدخنات اذ جاء حي الثورة بالمرتبة الاولى وبواقع 202/ مدخنة بينما جاء حي دور المعهد والصناعي بالمرتبة الاخيرة وبواقع 14/ مدخنة لكل منهما على التوالي .

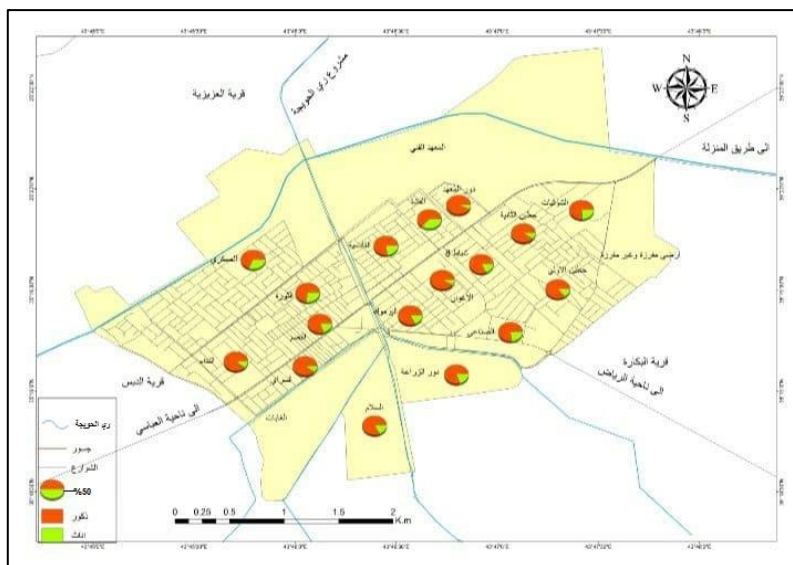
جدول(4) التوزيع المكاني لحجم المدخنين بحسب النوع في مدينة الحويجة لعام 2021

اسم الحي	عدد المدخنين	الذكور	النسبة %	الاناث	النسبة %
القادسية	626	483	77.2	143	22.8
النصر	744	604	81.2	140	18.8
الثورة	743	541	72.8	202	27.2
اليرموك	475	393	82.7	82	17.3
العسكري	389	265	68.2	124	31.9
السراي	578	521	90.1	57	9.9
8شباط	449	372	82.8	77	17.2
الاعوان	308	284	92.2	24	7.8
النداء	599	536	89.4	63	10.6

13.6	41	86.4	260	301	حطين الاولى
9.5	30	90.5	286	316	حطين الثانية
19.2	37	80.8	156	193	دور الزراعة
16.8	43	283.	213	256	السلام
7.2	14	93.8	182	196	دور المعهد
837.	85	63.2	145	230	القادة
23.5	39	576.	127	166	الشوقيات
23.4	14	76.6	46	60	الحى الصناعي
%18.3	1215	%81.7	5414	6629	المجموع

نتائج الدراسة الميدانية

خريطة (4) التوزيع المكاني لحجم المدخنين بحسب النوع في مدينة الحويجة لعام 2021



المصدر: بالاعتماد على الجدول (4)

2- التوزيع العمري للمدخنين في مدينة الحويجة:

يقصد بالتركيب العمري للسكان هو تقسيم السكان الى فئات عمرية معينة (احمد، 2005، ص23)، تختلف نسب ومستويات التدخين باختلاف الفئات العمرية لمجتمع منطقة الدراسة ما بين صغار ومتوسطي وكبار السن ، فصغار السن يمارسون عادة التدخين بسبب قلة مراقبة اولياء امورهم فضلا عن انتشار المقاهي غير المرخصة من قبل وزارة الصحة والتي تسمح بالتدخين للفئات من صغار السن والمراهقين، ومن خلال الجدول (5) والخريطة (5) تم تقسيم المدخنين بحسب الفئات العمرية الى ثلاث فئات وهي: **أولا : فئة صغار السن :** بلغ عدد المدخنين للفئة العمرية اقل من 15 سنة 520/ مدخنا لعام 2021، والتي شكلت نسبة 7.8% من مجموع المدخنين في المدينة ، وهناك تباين مكاني لهذا التوزيع على الاحياء السكنية ، اذ جاء حي الشوقيات بالمرتبة الأولى وبحدود 40/ مدخن ، بينما جاء حي القادة والمعهد بالمرتبة الأخيرة بواقع 0/ مدخن .

جدول(5) التوزيع المكاني للمدخنين بحسب الفئات العمرية في مدينة الحويجة لعام 2021

اسم الحي	عدد المدخنين	اقل من 14 سنة	النسبة %	64 - 15 سنة	النسبة %	65 سنة فاكثر	النسبة %
القادسية	626	19	3.0	464	274.	143	22.8
النصر	744	49	6.6	609	81.9	86	11.6
الثورة	743	71	59.	607	81.7	65	8.8
اليرموك	475	36	7.7	360	75.7	79	16.6
العسكري	389	28	17.	313	80.5	48	12.4
السراي	578	59	310.	372	64.3	147	25.4
8شباط	449	39	8.7	349	77.7	61	13.6
الاعوان	308	14	4.5	163	53.0	131	42.5
النداء	599	52	8.7	489	81.6	58	9.7
حطين الاولى	301	19	6.5	193	64.0	89	29.5

حطين الثانية	316	45	14.2	152	48.1	119	37.6
دور الزراعة	193	13	6.8	148	76.6	32	16.6
السلام	256	29	11.4	205	80.0	22	8.6
دور المعهد	196	0	0.0	127	64.7	69	35.3
القادة	230	0	0.0	195	.848	35	15.2
الشوقيات	166	40	24.1	92	55.4	34	20.5
الحى الصناعي	60	7	11.5	26	43.4	27	45.1
المجموع	6629	520	7.8	4864	73.4	1245	18.8

نتائج الدراسة الميدانية .

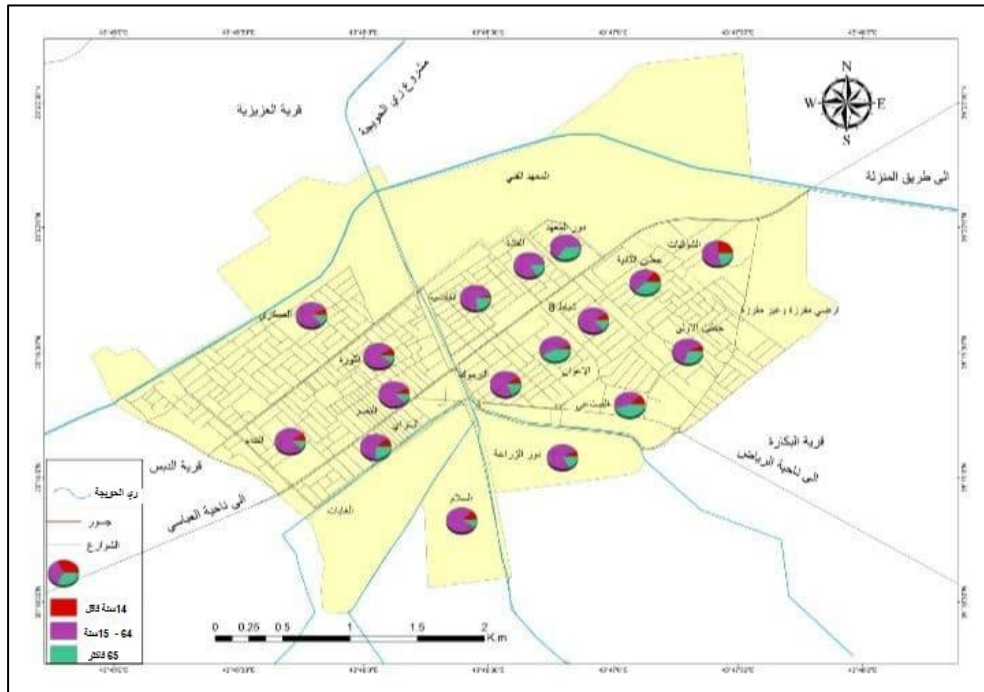
ثانيا : فئة متوسطي العمر (15-64 سنة) :

بلغ عدد المدخنين للفئة العمرية (15-64 سنة) 4864/ مدخن في مدينة الحويجة لعام 2021 ونسبة بلغت 73.4% من مجموع المدخنين في المدينة ، وهناك تباين مكاني للمدخنين على مستوى الاحياء السكنية ، اذ جاء حي القادسية بالمرتبة الأولى بحدود 464/ مدخن ، فيما جاء حي الصناعي بالمرتبة الأخيرة بواقع 26/ مدخن. وهي الفئة التي تقع على عاتقهم اعادة الفئتين (صغار وكبار السن) ، فهم اكثر تأثراً بظروف المعيشة ومواجهة المشاكل النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكون اغلبها اسباباً مباشرة وغيره مباشرة لممارسة عادة التدخين .

ثانيا : فئة كبار السن (64 سنة فاكتر) :

بلغ عدد المدخنين للفئة العمرية (65 سنة فاكتر) 1245/ مدخن في مدينة الحويجة عام 2021، وشكلت نسبة 18.8% من مجموع المدخنين في المدينة ، وهناك تباين مكاني لتوزيع المدخنين على مستوى الاحياء السكنية ، فقد جاء حي السراي بالمرتبة الأولى وبواقع 147/ مدخن ، فيما جاء حي السلام بالمرتبة الأخيرة بواقع 22 / مدخن، وفئة كبار السن هم الذين يمارسون عادة التدخين وادمنوا عليها فأصبح من الصعب عليهم ترك التدخين بالرغم من المشاكل الصحية التي يعانون منها .

خريطة (5) التوزيع المكاني للمدخنين بحسب الفئات العمرية في مدينة الحويجة لعام 2021



المصدر: بالاعتماد على الجدول (5)

ثانياً: كلفة استهلاك السكائر في مدينة الحويجة لعام 2021 :

يؤثر التدخين على المجتمع بشكل كبير ، اذ يمثل عبئاً ثقيلاً على الدخل القومي حيث تنفق الدولة ملايين الدولارات لاستيراد السكائر , فضلاً عن كلفة العناية الطبية نتيجة الامراض التي يخلفها التدخين , وان معدل الفترة الزمنية التي يستغرقها الفرد في تدخين سيجارة واحدة هي (6) دقائق وهي كافية لتأثيرها على إنتاجية الفرد حيث اثبتت الدراسات ان نسبة المدخنين الذين يتغيبون عن العمل بسبب امراض نتيجة التدخين تصل الى حوالي (50%) وهذا بدوره يؤدي الى ضعف الإنتاجية بالمجمل العام, (خلف، 2012، ص97) ويتضح لنا من الجدول (6) ان كلفة استهلاك السكائر في مدينة الحويجة من خلال احتساب معدل كلفة العلبة الواحدة وهي (500) دينار عراقي, اما فيما يخص منطقة الدراسة فقد بلغت كلفة استهلاك السكائر لعام 2017 حوالي (1193283618) مليار ومائة وثلاث وتسعون مليون دينار ،

وهو مبلغ كبير، يكفي لبناء أكثر من (24) وحدة سكنية سنوياً وتقدير ان الوحدة السكنية تكلف (500000000) دينار، او استغلالها في مشاريع التنمية المختلفة ، كما ان تبين في كلف استهلاك السكان بين الاحياء السكنية اذ ارتفعت في حي النصر وبمبلغ (133833803) دينار/ سنوياً وانخفضت في الحي الصناعي اذ شكل مبلغ (10775342) دينار/ سنوياً بسبب قلة عدد السكان في هذا الحي مما قل عدد المدخنين .

جدول (6) كلفة استهلاك السكان في مدينة الخويجة بالدينار العراقي لعام 2021

اسم الحي	عدد المدخنين	متوسط سعر العلبة الواحدة	الاستهلاك اليومي	الاستهلاك الشهري	الاستهلاك السنوي
القادسية	626	500	312922	9387662	112651948
النصر	744	500	371761	11152817	133833803
الثورة	743	500	371429	11142857	133714286
اليرموك	475	500	237647	7129412	85552941
العسكري	389	500	194315	5829452	69953425
السراي	578	500	289236	8677083	104125000
44235	449	500	224688	6740625	80887500
الاعوان	308	500	153841	4615217	55382609
النداء	599	500	299675	8990260	107883117
حطين الاولى	301	500	150685	4520548	54246575
حطين الثانية	316	500	158088	4742647	56911765
دور الزراعة	193	500	96667	2900000	34800000

46111765	3842647	128088	500	256	السلام
35215385	2934615	97821	500	196	دور المعهد
41325000	3443750	114792	500	230	القادة
29913158	2492763	83092	500	166	الشوقيات
10775342	897945	29932	500	60	الحي الصناعي
1193283618	99440301	3314677		6629	المجموع

نتائج الدراسة الميدانية

ثالثاً: مدة التدخين :

ان الآثار الاقتصادية للتدخين تختلف باختلاف مدة التدخين للشخص المدخن فغالبية الاشخاص المدخنين قد اعتادوا التدخين في سن المراهقة وادمنوا عليه مبكرا، اذ انهم انفقوا مبالغ كبيرة في مدة تدخينهم وقد تختلف فترات التدخين في مدينة الحويجة حسب اختلاف اعداد السكان ومستواهم الاقتصادي والمعيشي فكلما زادت مدة التدخين زادت الكلفة الاقتصادية فضلا عن زيادة الامراض التي تصيب المدخنين , ومن الجدول (7) الذي يبين مدة التدخين اذ بلغ عدد المدخنين حيثي التدخين 779/ مدخن اي لم يمضي على تدخينهم سوا سنتين فاقل وقد شكل نسبة 11.8% من مجموع المدخنين في المدينة، وقد تبين اعداد المدخنين على مستوى الاحياء السكنية اذ جاء حي النصر بالمرتبة الاولى وبواقع 182/ مدخن ونسبة 24.5% من حجم المدخنين في هذه الفئة. اما مدة المدخنين بين 2-4 سنوات فقد بلغ عددهم 1423/ مدخن،

وبنسبة 21.5% من عدد المدخنين في المدينة، اما المدخنين المدمنين الذين كانت مدة تدخينهم اكثر من اربع فقد شكلت النسبة الاكبر اذ بلغ عددهم 4427/ مدخن، ونسبة 66.8% من عدد المدخنين في مدينة الحويجة اذ كانت التكلفة المادية عالية مع انتشار الامراض المختلفة التي تنتج عن التدخين

جدول (7) مدة التدخين في مدينة الحويجة بالدينار العراقي لعام 2021

اسم الحي	عدد المدخنين	اقل من سنتين	النسبة %	سنة 2-4	النسبة %	اكثر من 4 سنوات	النسبة %
القادسية	626	20	3.2	143	22.8	463	74
النصر	744	182	24.5	128	17.2	434	58.4
الثورة	743	137	18.4	202	27.2	404	54.4
اليرموك	475	36	7.6	80	16.8	359	75.5
العسكري	389	28	7.2	48	12.4	313	80.5
السراي	578	70	12.1	147	25.4	361	62.4
44235	449	39	8.7	61	13.6	349	77.7
الاعوان	308	15	4.9	132	42.9	161	52.3
النداء	599	52	8.7	58	9.7	489	81.6
حطين الاولى	301	19	6.3	89	29.5	193	64
حطين الثانية	316	29	9.2	118	37.3	169	53.5
دور الزراعة	193	13	6.7	32	16.6	148	76.6
السلام	256	57	22.3	22	8.6	177	69.1
دور المعهد	196	0	0	69	35.3	127	64.9
القادة	230	35	15.2	35	15.2	160	69.7
الشوقيات	166	40	24.1	33	19.9	93	56
الحي الصناعي	60	7	11.7	26	43.4	27	45.1
المجموع	6629	779	11.8	1423	21.5	4427	66.8

نتائج الدراسة الميدانية

رابعاً: اسباب التدخين في مدينة الحويجة:

يتبين من خلال الدراسة الميدانية لعينة من مجتمع الدراسة عن أسباب التدخين والمتغيرات المؤدية إلى اليه ومن الجدول (8) والشكل (2) بان التدخين يخفف التوتر اذ حصل على النسبة الاعلى من بين تلك المتغيرات اذ شكل نسبة 22.2% من بين تلك الاسباب وجاء بالمرتبة الثانية من اسباب التدخين هي الحرية الشخصية وبنسبة 17.3% وبالمرتبة الثالثة اغراء الاصدقاء وبنسبة 12.5%، ثم جاء بالمرتبة الاخيرة هي اسباب التزمل والطلاق وبنسبة 5.9%، وهذا يدل على ان 40% من الاشخاص المدخنين يعيشون في غياب الرقابة الأسرية والمدرسية .

جدول (8) اسباب التدخين في مدينة الحويجة لعام 2021

الاسباب او المتغيرات	التكرارات	النسبة %
تخفيف التوتر	147	22.2
الجهل بمضار التدخين	48	7.2
المشاكل الاسرية	58	8.7
تقليد الاخرين	51	7.7
الحرية الشخصية	115	17.3
التزمل والطلاق	39	5.9
ظروف البلد والعنف والقتل	58	8.7
اغراء الاصدقاء	83	12.5
تساهل الوالدين والمؤسسات التربوية	64	9.7
المجموع	663	100%

نتائج الدراسة الميدانية .

شكل (2) اسباب التدخين في مدينة الحويجة لعام 2021



المصدر: بالاعتماد على الجدول (8)

خامسا: مشاكل التدخين: يعد التدخين من العادات السيئة التي تترك مشاكل واضحة على المجتمع والتي تنتشر بشكل كبير ومن خلال الجدول (9) والشكل (3) يظهر لنا تباين بين تلك المشاكل، ومن اهم المشاكل هي:

- 1- مشاكل اجتماعية:** هناك اثاراً اجتماعية نتيجة استنشاقهم للهواء المختلط بدخان التبغ، فالدخن يتسبب في ضرر الآخرين وعرقلة صحتهم عن قصد أو غير قصد او ما يطلق عليه (التدخين السلبي)، فضلاً عن وجود رائحة كريهة للشخص المدخن تسبب النفور لدى الاشخاص المقربين منه. (الزرار، 2001، ص255) وقد ظهر لنا ان 361/ مدخن يعانون من مشاكل اجتماعية بسبب التدخين وقد شكلت نسبة (54.4%) من مجموع المدخنين ضمن عينة الدراسة وهذه نسبة تدل وجود مشاكل اجتماعية للتدخين .
- 2- المشاكل النفسية:** للتدخين مشاكل نفسية على الاشخاص المدخنين فهو يتحكم في سلوك المدخن من خلال الادمان على التدخين وتشبع الدم بمادة النيكوتين مما يزيد الحالة العصبية للمدخن والشعور بعدم الثقة بالنفس مما ينتج عنه سلوكيات غير مرغوب بها عن طريق السرقة من الوالدين لشراء السجائر في حالة المدخنين المراهقين فضلاً عن نظرة المجتمع للمدخن. (توفيق، 2002، ص43). واتضح لنا بان 162/ مدخن يعانون من مشاكل نفسية اي بنسبة 24,4% .

3- المشاكل الصحية: للتدخين اثاراً صحية على الفرد والمجتمع اذ يحتوي دخان السيجارة على آلاف المركبات الكيميائية مما تسبب إصابات في الجهاز التنفسي والقلب والشرابين وغيرها(الوائلي، 2015، 453). حيث بلغت عدد الاشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية 503/مدخن اي ما نسبته 75.9% من مجتمع الدراسة .

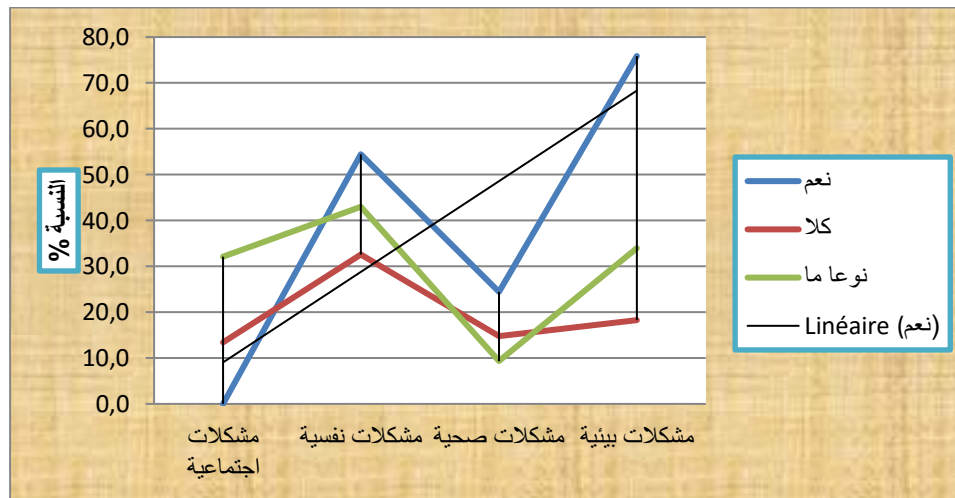
4- المشاكل البيئية: تختلف الاضرار البيئية للتدخين بحسب مكان التدخين، وذلك من خلال التدخين في الاماكن المغلقة والمزدحمة بالسكان ومحطات النقل واماكن التسوق وغيرها، مما تسبب ضيق في التنفس لبعض الاشخاص، كما ان رمي السجائر في الحدائق والاماكن العامة تكون ظاهرة غير حضارية فضلاً عن تلوث التربة (زيدان، 2017، 132)، اذ بلغ عدد الاشخاص الذين يعتقدون ان للتدخين اثار بيئية 317/مدخن أي بنسبة 47.8% أي نصف مجتمع الدراسة .

جدول(9) مشاكل التدخين في مدينة الحويجة لعام 2021

المشكلات	نعم	النسبة %	كلا	النسبة %	نوعاً ما	النسبة %
مشكلات اجتماعية	361	54.4	89	13.4	213	32.1
مشكلات نفسية	162	24.4	216	32.6	285	43.0
مشكلات صحية	503	75.9	98	14.8	62	9.4
مشكلات بيئية	317	47.8	121	18.3	225	33.9

نتائج الدراسة الميدانية

شكل (3) مشاكل التدخين في مدينة الحويجة لعام 2021



المصدر: بالاعتماد على الجدول (9)

الاستنتاجات:

1. تعد مشكلة التدخين من المشاكل التي يعاني منها سكان الحويجة وذلك لما لها تأثير على الجوانب الصحية والبيئية والاقتصادية .
2. لقد بلغ عدد المدخنين في مدينة الحويجة لعام 2021 (6629) مدخناً ويمثل (14%) من مجموع سكان المحافظة .
3. هناك تباين مكاني لظاهرة التدخين في مدينة الحويجة اذ جاء حي النصر بالمرتبة الأولى بنسبة 11.2% من حجم المدخنين في المدينة بسبب الكثافة السكانية العالية وانتشار المقاهي بشكل واسع نسبة للأحياء الأخرى .
4. لقد بلغت نسبة المدخنين الذكور 81.7% وهي نسبة كبيرة وهذا يعزى الى ان الذكور يعانون من ضغط العمل ومشاكل الحياة، بينما بلغت نسبة الاناث المدخنات 18.3% وهو امر طبيعي لان العادات والتقاليد تعد تدخين الاناث امرا معيبا وغير لائقا .
5. بلغت نسبة المدخنين من صغار السن (اقل من 14 سنة) 7.8% فهم يمارسون عادة التدخين بسبب قلة مراقبة أولياء امورهم و قلة الوعي لديهم ، وانتشار المقاهي غير المرخصة، بينما بلغت نسبة المدخنين في

الفئة العمرية (15-64 سنة) 73.4% وهي الفئة التي يقع على عاتق الاعالة وهي أكثر تأثراً بظروف المعيشة ومواجهة مشاكل الحياة ، اما فئة كبار السن (65 سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم 18.8% من مجموع المدخنين، وهم مارسوا التدخين وادمنوا عليه .

6. من أهم المتغيرات المؤثرة في التدخين هي تخفيف التوتر , وحصلت على نسبة (22.2%) من مجموع المتغيرات المؤثرة .

7. ان كلفة السكائر للمدخنين في مدينة الحويجة اذ بلغ أكثر من (1.1) مليار دينار عراقي لعام 2020 وهو مبلغ كبير يقابله كلف العلاج للمصابين بالأمراض من جراء هذه الظاهرة ونظافة البيئة .

التوصيات:

1. رفع نسب الضرائب على السكائر المستوردة .
2. قيام وزارة الصحة ودوائرها بنشر الإعلانات والبرامج الخاصة بمضار التدخين لتوعية المجتمع بهذه الاضرار .
3. منع التدخين في الأماكن العامة , الجامعات , المدارس , الدوائر الحكومية، ومنح العاملين في مختلف دوائر ومؤسسات الدولة من غير المدخنين قدماً لمدة سنة لتشجيع بقية الموظفين على ترك التدخين
4. منع التدخين وخاصة (الاركيلة) في المطاعم والمقاهي وفرض غرامات مالية على مروجيها من أصحاب المحال للحد من انتشارها ، اذ اثبتت الدراسات ان الاركيلة الواحدة تعادل علبة سجائر من ناحية ضررها الصحي على الافراد .
5. التركيز على فئة المراهقين والشباب في مكافحة التدخين اذ تعتبر هذه الفئة أكثر الفئات تأثراً بالتدخين

Conclusion:

Raising the tax rates on imported cigarettes, and the Ministry of Health and its departments publishing advertisements and programs related to the harms of smoking to educate the community about these harms, banning smoking in public places and universities, and granting non-smokers workers in various departments and institutions of the state a year ahead to encourage the rest of the employees to quit smoking

المصادر:

1. أبو عيانة ، فتحي محمد ، دراسات في جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1978 .
2. احمد ، نجم عبد الله ، السكان وعلاقته بالسكن في محافظة صلاح الدين، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، 2005. ص23.
3. توفيق ، اديب، التدخين اثاره الاجتماعية ومضاره الصحية ، دار الشؤون الثقافية، ط 3، بغداد، 2002
4. جورج ، بيار ، جغرافية السكان، ترجمة سمح فوق العادة، ط3، منشورات عويدات، بيروت، 1985
5. خلف، عبدالله زيدان، تحليل العلاقة بين الدخل وعادتي التدخين واحتساء الشاي، دراسة تطبيقية على قضاء الحويجة، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 2 ، العدد 2، المعهد التقني ا، الحويجة، 2012. .
- Donald J. Bogue, John Wiley, Principles of Demography, Inc, 6 New. York, 1969
7. الزرار ، فيصل محمد خير، الادمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية والتشخيص والعلاج، دار اليمامة للطبع ، ط 1، دمشق ، سوريا ، 2001 .
8. زيدان ، علي خضير ، لتباين المكاني لظاهرة التدخين في مدينة كركوك لعام 2017 ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2019 .
9. عليوي ، سناء رحمن، دراسة مناعية لمجموعة من مدخنين السكائر نساء ورجال في مدينة بغداد، مجلة جامعة النهرين، المجلد 1 ، قسم علوم الحياة ، كلية العلوم ، جامعة بغداد، 2009.
10. العيسوي، فايز محمد ، اسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2001 .
11. هيكل ، محمد حسنين – الفاروق عمر – الجزء الأول – الطبعة الثامنة – دار المعارف – القاهرة، التدخين (أوهام – أخطار – حقائق)، ط 5، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان ، 2001م .
12. الوائلي ، يحيى حمود مراد، سياسة المشرع الجنائي في حماية البيئة من اضرار التدخين، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد 11، العدد 30، جامعة واسط، كلية القانون، 2015 .

List of sources and references:

1. Abu Ayanah, Fathi Muhammad, Studies in Population Geography, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1978.
2. Ahmed, Najm Abdullah, Population and its Relationship to Housing in Salah Al-Din Governorate, Ph.D. Thesis, College of Education, Tikrit University, 2005. p. 23.
3. Tawfiq, Adeeb, Smoking: Its Social Effects and Health Damage, House of Cultural Affairs, 3rd Edition, Baghdad, 2002
4. George, Pierre, Population Geography, Translated by Samouh Extraordinary, 3rd Edition, Oweidat Publications, Beirut, 1985
5. Khalaf, Abdullah Zidan, Analysis of the Relationship between Income and Habits of Smoking and Tea Drinking, An Applied Study on Hawija District, Kirkuk University Journal for Administrative and Economic Sciences, Volume 2, Issue 2, Technical Institute, Hawija, 2012.
6. Donald .J. Bogue, John Wiley, Principles of Demography, Inc, New. York, 1969
7. Al-Zarar, Faisal Muhammad Khair, Addiction to Alcohol, Drugs, Mentality, Diagnosis and Treatment, Dar Al-Yamamah for printing, 1st edition, Damascus, Syria, 2001.
8. Zaidan, Ali Khudair, The Spatial Variation of Smoking Phenomenon in the City of Kirkuk for 2017, Master's Thesis (unpublished), Tikrit University, College of Education for Human Sciences, 2019.
9. Aliwi, Sanaa Rahman, Immunological study of cigarette smokers, women and men in the city of Baghdad, Journal of Al-Nahrain University, Volume 1, Department of Life, College of Science, University of Baghdad, 2009.
10. Al-Esawy, Fayez Muhammad, Foundations of Population Geography, University Knowledge House, Alexandria, 2001.
11. Heikal, Muhammad Hassanein - Al-Farouq Omar - Part One - Eighth Edition - House of Knowledge - Cairo, Smoking (Illusions - Dangers - Facts), 5th Edition, National Council for Combating and Treating Addiction, 2001 AD.
12. Al-Waeli, Yahya Hammoud Murad, The Policy of the Legislator, Environmental Law, Criminal Law, Volume 11, Number, 30, Wasit University, College of Law, 2015.

Spatial variation of smoking phenomenon in Hawija city for the year 2021

**M. Dr.. Raed Ahmed Yousef : The General Directorate of Education in
Kirkuk Governorate**

Raed.ay20@st.tu.edu.iq

M. Dr.. Hamad Ali Ahmed Kirkuk Education Directorate -

ha6191516@gmail.com

Issam Yahya Aziz Kirkuk Education Directorate -

samyhyzyzaljbwry@gmail.com

Abstract:

There is a noticeable increase in the number of smokers, as this research aims to determine the number of smokers in the city of Hawija and their spatial distribution in various residential neighborhoods and to identify the causes of this phenomenon, its exacerbation and its spread among different age groups, and knowledge of the health, economic, social and environmental damages and effects it has on the city's residents, in addition to To know the volumes of smoking of children under (15 years), which has taken a large spread in recent times. The number of smokers in the city of Hawija reached 6629, which represents 14 percent of the city's total population, as this phenomenon is concentrated in males more than females, and there are many variables that led to the variation of smoking such as unemployment, psychological conditions, parental smoking, divorce and widowhood, Street children and smoking friends, in the absence of family and school control. The study found the cost of cigarettes for smokers in the city of Hawija, which amounted to more than (1.1) billion Iraqi dinars for the year 2020, which is a large amount that is offset by the cost of treatment for people suffering from diseases as a result of this phenomenon and the cleanliness of the environment.

Keywords: Smoking, development, population growth, urbanization

الإتيكيت النبوي

الداعية د. غصنه حمد متعب العامري*

الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف

ghasnaa100@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/04/27

تاريخ الارسال : 2022/04/15

ملخص البحث

أصبح من المسلمات في عصرنا هذا أن المجتمع الغربي من أكثر المجتمعات تقدماً في الأخلاق والتعامل مع الآخرين أو ما يسمونه بالإتيكيت، ويسلط الإعلام الضوء دائماً على إتيكيتهم في تعامل الرجل مع الرجل، أو في تعامل الرجل مع المرأة، أو حتى مع الحيوانات، ويدعون أنهم هم صناعه ومخترعه، ناسين ومتغافلين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم في هذا وفاقهم قبل أكثر من ألف عام، وسيرته العطرة خير شاهد على هذا؛ لذلك رأت الباحثة تسليط الضوء على إبراز الإتيكيت النبوي ومقارنته بالإتيكيت الغربي، من خلال المنهج الاستقرائي: وذلك لجمع وتبويب الأفكار والأحكام المتعلقة بالأخلاق في الأحاديث الشريفة والمراجع الإسلامية ذات الصلة والمنهج التحليلي لتحليل نصوص الحديث الواردة في كتب الحديث وشروحها لمعرفة آراء العلماء حول معايير الأخلاق في السنة النبوية والمنهج المقارن من خلال المقارنة بين أخلاق المسلمين وأخلاق الغرب، وذلك من خلال صياغة المتغيرات التي تحتوي على نقاط تشابه واختلاف، وكان من نتائج هذا البحث أن القيم الإسلامية متوازنة تجمع بين الشيء وما يقابله في اتساق وتناسق بلا غلو و تمتاز القيم الإسلامية بالواقعية، والقارئ والمتمتع لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام يرى أنه الزوج الأكمل والأحسن خلقاً بين جميع الأزواج، وأنه الأب العطوف والصدوق الوفي، والقدوة الحسنة، وقد شمل عطفه وحلمه أعداءه وغير المسلمين أيضاً، كما حرص على الرحمة بالحيوان، وعلمها أمتة عليه الصلاة والسلام.

الكلمات المفتاحية: الإتيكيت - النبوي

* المؤلف المرسل: غصنه حمد متعب العامري ، الايميل: ghasnaa100@gmail.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وخيرة خلق الله أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

لقد أرسل الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق ويحثنا عليها، وورد في الحديث المسلسل عن الحسن بن أبي الحسن عن جد الحسن: ((أن أحسن الحسن الخلق الحسن)) (أحاديث مسلسلات، ص ٢).

ومن يتأمل الأخلاق في الإسلام عامة، والأخلاق في السنة النبوية المشرفة خاصة، ثم يقارنهما بالأخلاق في الفكر الغربي، يجد البون شاسعاً بينهما، والفرق كبيراً جداً؛ فالأخلاق المحمدية تقوم على الروحانية الصافية، ولا عجب فمصدرها هو القرآن الكريم كلام رب العالمين، فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وألينهم معشراً، وأحسنهم حديثاً، وليس في سجل المودة الإنسانية أجمل وأكرم من عطفه، فما من صفة من صفات الخير إلا وتمثلت في شخصه الكريم على أتم وأكمل وجه، وما من خلق كريم إلا وكان له أوفر الحظ والنصيب منه.

والمتمعن بالأخلاق في الفكر الغربي يرى أنها مادية صرفة، مصدرها غالباً آراء واجتهادات من صنع البشر، تغلب المصالح على القيم والمبادئ، ففي كثير من الأحيان الغاية تبرر الوسيلة لديهم، كما يقولون، ولكن مع هذا اشتهر عن الغرب أنهم على درجة عالية من الأخلاق الحسنة وأنهم يبهرون الناس بجمال خلقهم أي (في فن الإتيكيت)، ونسوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أبرع الناس في فن التعامل مع كل شيء. وقبل الشروع في البحث عن الإتيكيت النبوي ناسب أن تبدأ الباحثة بالأخلاق في السنة النبوية، وعند الغرب.

مشكلة الدراسة

أصبح من المسلّمات في عصرنا هذا أن المجتمع الغربي من أكثر المجتمعات تقدماً في الأخلاق والتعامل مع الآخرين أو ما يسمى بالإتيكيت، ويسلط الإعلام الضوء دائماً على إتيكيتهم في تعامل الرجل مع الرجل، أو في تعامل الرجل مع المرأة، أو حتى مع الحيوانات، ويدّعون أنهم هم صنّاعه ومخترعوه، ناسين ومتغافلين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم في هذا وفاقهم قبل أكثر من ألف عام، وسيرته العطرة خير شاهد على هذا؛ لذلك رأت الباحثة تسليط الضوء على إبراز الإتيكيت النبوي ومقارنته بالإتيكيت الغربي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق مايلي:

1. بيان الأخلاق في السنة النبوية.
2. ذكر خصائص الأخلاق في القرآن والسنة النبوية.
3. بيان الأخلاق في مفاهيم الغرب.
4. ضرب أمثلة عن الإتيكيت النبوي.

منهجية الدراسة

1. **المنهج الاستقرائي:** وذلك لجمع وتتبع الأفكار والأحكام المتعلقة بالأخلاق في الأحاديث الشريفة والمراجع الإسلامية ذات الصلة، كما تقوم الباحثة بقراءة وجمع المعلومات من المصادر والمراجع عن معايير الأخلاق في السنة النبوية ومفاهيم الغرب.
2. **المنهج التحليلي:** تتبع الباحثة لتحليل نصوص الحديث الواردة في كتب الحديث وشروحها لمعرفة آراء العلماء حول معايير الأخلاق في السنة النبوية، كما تقوم الباحثة بتحليل ونقد الآراء والأفكار التي ترى أن الأخلاق الغربية أفضل من أخلاق المسلمين التي استخرجها المؤلفون في هذا الشأن.
3. **المنهج المقارن:** وستقوم الباحثة من خلاله بالمقارنة بين أخلاق المسلمين وأخلاق الغرب، وذلك من خلال صياغة المتغيرات التي تحتوي على نقاط تشابه واختلاف.

الدراسات السابقة

قيم الأخلاق بين الفكر الإسلامي والغربي، لخالد الحربي. وهو كتاب جامع مختصر للقيم الأخلاقية حاول أن يُقدم دراسةً مُقارنةً بين مفهوم الأخلاق لدى المفكرين المسلمين، ولدى المفكرين الغربيين المُعاصرين. صراع القيم بين الغرب والإسلام، للدكتور محمد عمارة. وتناول فيه الباحث مشروع المؤتمر الدولي للسكان والتنمية محددًا خلافاً في مواطن الخلاف فيه.

القيم بين الإسلام والغرب، للدكتور مانع المانع. تناول الكاتب في هذا الكتاب ثبات القيم في الإسلام وعدم تغيرها، مقارنة بما وصل إليه المجتمع الغربي من تغير وتحول، تخلص فيه عن القيم.

أولاً: الأخلاق في السنة النبوية

للأخلاق في السنة النبوية منزلة عظيمة، فقد كان الرسول ﷺ القدوة والمثل الأعلى في حسن الخلق، ونموذجاً بشرياً في الصدق والأمانة والعفو عند المقدرة والتسامح والعدل والمروءة والشجاعة، وغيرها من الأخلاقيات الكريمة التي شهد له بها الأعداء قبل الأصحاب، فقد كان ﷺ قرآناً يمشي على الأرض، كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها.

وستتناول الباحثة أخلاق الرسول في الفقرة الأولى، ثم يأتي ذكر خصائص الأخلاق الإسلامية في القرآن والسنة من خلال الفقرة الثانية.

أخلاق الرسول ﷺ

النبي ﷺ يمتاز بجمال خلقه، وكمال خلقه بما لا يحيط بوصفه البيان، وكان من أثره أن القلوب فاضت بإجلاله، والرجال تفتانوا في حياضته وإكباره، بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره، فالذين عاشروه أحبه إلى حد الهيام، ولم يبالوا أن تدق أعناقهم، ولا يخدش له ظفر، وما أحبه كذلك إلا لأن أنصبت من الكمال الذي يُحِبُّ عادة لم يرزق بمثلها بشر (الرحيق المختوم، ص ٤٤٠).

1. كمال النفس ومكارم الأخلاق

وكان الحلم والاحتمال، والعفو عند المقدرة، والصبر على المكاره، صفات أدبه الله بها، وكل حليم قد عرفت منه زلة، وحفظت عنه هفوة، ولكنه ﷺ لم يزد مع كثرة الأذى إلا صبراً، وعلى إسراف الجاهل إلا حلماً، وقالت عائشة رضي الله عنها: ((ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله)) (صحيح البخاري، ص ٢٤٩١).

وكان ﷺ أشد الناس حياءً وإغضاءً، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ((كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وإذا كره شيئاً عرف في وجهه)) (صحيح البخاري، ص ٢٢٦٣). وكان لا يثبت نظره في وجه أحد، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة، لا يشافه أحداً بما يكره حياءً وكرم نفس، وكان لا يسمي رجلاً بلغ عنه شيء يكرهه، بل يقول: ((ما بال أقوام يصنعون كذا)) (الرحيق المختوم، ص ٤٤٥).

وكان أعدل الناس، وأعفهم، وأصدقهم لهجة، وأعظمهم أمانة، اعترف له بذلك مجاوروه وأعداؤه، وكان ﷺ يسمي قبل نبوته الأمين، ويُنحّاهم إليه في الجاهلية قبل الإسلام، روي الترمذي عن علي أن أبا جهل قال له: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: 33] (سنن الترمذي، ج ٥، ص ٢٦١). وسأل هرقل أبا سفيان، هل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا (صحيح البخاري، ص ٧).

وكان أشد الناس تواضعاً، وأبعدهم عن الكبر، يمنع عن القيام له كما يقومون للملوك، وكان يعود المساكين، ويجالس الفقراء، ويجيب دعوة العبد، ويجلس في أصحابه كأحدهم.

وكان ﷺ أوفى الناس بالعهد، وأوصلهم للرحم، وأعظمهم شفقة ورأفة ورحمة بالناس، أحسن الناس عشرة وأدباً، وأبسط الناس خلقاً، أبعد الناس من سوء الأخلاق، لم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا لعاناً، ولا صخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، وكان لا يدع أحداً يمشي خلفه، وكان لا يترفع على عبيده وإمائه في مأكلا ولا ملبس، ويخدم من خدمته، ولم يقل لخدمته أفٍ قط، ولم يعاتبه على فعل شيء أو تركه، وكان يحب المساكين ويجالسهم، ويشهد جنازتهم، ولا يحقر فقيراً لفقره. كان في بعض أسفاره فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: علي ذبحها، وقال آخر: علي سلقها، وقال آخر علي طبخها، فقال ﷺ: ((وعلي جمع الحطب))، فقالوا: نحن نكفيك. فقال: ((قد علمت أنكم تكفوني، ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه))، وقام وجمع الحطب (خلاصة سير سيد البشر، ص ٨٧).

وقال خارجة بن زيد: كان النبي ﷺ أوفر الناس في مجلسه، لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه، وكان كثير السكوت، لا يتكلم في غير حاجة، يعرض عمن تكلم بغير جميل، كان ضحكه تبسماً، وكلامه فصلاً لا فضول ولا تقصير، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم توقيراً له واقتداء به (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ص ١٢١-١٢٦).

وصفوة القول، فقد كان النبي ﷺ محلياً بصفات الكمال المنقطعة النظير، أدبه ربه فأحسن تأديبه، حتى خاطبه مثلياً عليه فقال ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، وكانت هذه الخلال مما قرب إليه النفوس، وحببه إلى القلوب، وصيره قائداً تهوي إليه الأفئدة، وألان من شكيمة قومه بعد الإباء، حتى دخلوا في دين الله أفواجاً.

ثانياً: خصائص الأخلاق في القرآن والسنة النبوية

عندما نريد مقارنة الأخلاق الإسلامية بغيرها من الأخلاق الأخرى نجد أنها انفردت بخصائص ومميزات تميزها عن غيرها من حيث مصادرها وأهدافها، ومحتوياتها وأساليبها. فإن الإسلام قد أقام نظاماً أخلاقياً فريداً لتربية أبنائه على أساس تكوينهم بحفظ كيانهم عليهم، وتحقيق التوازن الكامل بين طاقاتهم، وتعمل كلها في انسجام تام بلا ضعف ولا طغيان.

وفيما يلي تفصيل القول في خصائص الأخلاق الإسلامية:

1. شمول الأخلاق

من خصائص نظام الأخلاق في الإسلام الشمولية، ونعني بها أن دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جداً فهي تشمل جميع أفعال الإنسان الخاصة بنفسه أو المتعلقة بغيره سواء أكان غيره فرداً أم جماعة أو دولة. هذا الشمول الذي يجعل فيه منهجاً كاملاً يشمل جميع مظاهر النشاط الحيوي للفرد والمجتمع وجميع علاقات الإنسان وكافة جوانب حياته، وجميع جوانب ارتباطاته بالحياة والأحياء (الأخلاق في الإسلام) (النظرية والتطبيق)، (ص ١٠٥).

والدين الإسلامي قد رسم هذا الطريق القويم للإنسان في كل مجال من جوانب حياته، فقال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسَكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162].

2. الصلاحية العامة لكل زمان ومكان:

لقد دعا الإسلام إلى الأخلاق الكريمة دعوة عامة، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء: 53]، والقول بما هو أحسن هو دعوة عامة للقول الطيب المطلوب بجميع أنواعه في الخطاب والحوار، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90] دعوة عامة للابتعاد عن رذائل الأخلاق (التربية في الإسلام النظرية والتطبيق، ص ١٨٥ - ١٨٦).

فالإسلام ينظر إلى الناس على أنهم يشكلون وحدة إنسانية لا تمايز فيها بين شعوبها وأفرادها في الأصل أو الطبيعة (أسس التربية، ص ٢٦٩) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

والإسلام يساير هذا التطور؛ لأنه صالح لكل زمان ومكان؛ ولأنه يستند إلى كتاب أحكمت آياته من لدن حكيم خبير، والشرعة الإسلامية مطاوعة لكل زمان ومكان، ومتماشية مع كل عصر.

فالأخلاق الإسلامية هي أخلاق عالمية، وبهذا جاء في خطبة الوداع، قول الرسول ﷺ: أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وادم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا أحرر على أبيض فضل إلا بالتقوى (مسند أحمد، ص ٤١١). هذه الأخوة هي التي ردت الناس جميعاً إلى أسرة واحدة استطاع معها الإسلام أن يذفن العصبية، ويقتلع جذورها ويقضي عليها. ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وصيته لسعد بن أبي وقاص: "إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء" (تاريخ الأمم والرسول والملوك، ج ٢، ص ٣٨٢).

ومن سيرة الرسول ﷺ يتضح لنا مدى المساواة والعدل وسائر الأخلاق بين المسلمين جميعاً، دون عنصرية بين أحد، فلقد أقبل عبد الله بن أم مكتوم يطلب العلم، فشغل عنه الرسول ﷺ حرصاً على إسلام بعض الأشراف والأقوياء بمكة رعاية لمصلحة الدعوة، فجاءت الآيات في صدر سورة "عبس" تقرر حق المساواة للجميع في العلم والإيمان والعمل " (الأخلاق في الإسلام (النظرية والتطبيق)، ص ١١٥).

3. إقناع العقل والعاطفة

والشرعة الإسلامية بما فيها من نظم وأخلاق ومبادئ امتازت بخاصية إقناع العقل، إذ بالعقل يستطيع المسلم أن يتبين النافع والضار والحلال والحرام، ويخرج شعباً متحضراً حضارة راقية. وهكذا عمدت الشريعة الإسلامية إلى توسيع الآفاق الفكرية، وتنقيف العقل البشري، والحض على طلب العلم، بل جعلته فريضة. كذلك كانت الأخلاق الإسلامية تعتمد على إقناع العاطفة، حيث كان من وسائل التربية الخلقية عن طريق الترغيب والترهيب، وأخذ العبرة من التاريخ، والحض على القدوة الحسنة وخافة الله (التربية الإسلامية: مفهومها، أسسها، أهدافها، ص ٨٦).

وعندما تتمكن التعاليم الشرعية في نفس الفرد ومشاعره ويقتنع بها، تصبح ضابطاً خلقياً يحاكم المرء نفسه إليه عندما يقف أمام أمور مشتبهاة، كبعض أساليب البيع والشراء والضابط الخلقى غير الوازع التربوي الديني، فالوازع يبعدك عن موضوع المحرمات بالكلية، ولكن الضابط هو الذي يقول لك بدقة هذه حدود المحرمات في البيوع، فلا تقترب منها، والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فصن نفسك عن النظر إلى الأجنبية، لذلك كانت تربية هذا الضابط تتم في حلقات العلم، والدافع الحقيقي لهذا الضابط هو الخوف من الله، وهذه هي الميزة الأساسية التي تميز الشريعة عن القانون وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تخص أولي الألباب بالموعظة، والحض على التقوى، والاعتبار بقصص القرآن، وبدلائل قدرة الله في الكون وبالتذكير، والهداية (الأخلاق في الإسلام) (النظرية والتطبيق)، ص ١١٩).

وهنا ترى الباحثة أن التربية الخلقية تدعو العقل إلى ممارسة حقيقية في البرهان والافتناع والتأمل والملاحظة واستخدام الحجج العقلية المنطقية، وتعمل على تنمية العقل بأفضل أساليب النمو، ولكنها لا تسمح للعقل بالغرور والتكبر والنأي عن قبول الحق، والصمم عن سماع الحجة المنطقية في سبيل التمسك بالأهواء والشهوات والتحجر والاستمرار في الباطل من أجل منصب أو جاه أو عزة زائفة.

4. المسؤولية الأخلاقية والجماعية

من المبادئ التي تقوم عليها فلسفة الأخلاق الإسلامية، الإيمان بأن النظرية الخلقية لا تكتمل إلا إذا حددت فيها خمسة جوانب رئيسية هي: الضمير الخلقى، الإلزام الخلقى، والحكم الخلقى، والمسؤولية الخلقية، والجزاء الخلقى؛ لأن هذه الجوانب أو العناصر مكونات رئيسية لأية نظرية خلقية. ولا بد لأي راغب في بناء مثل هذه النظرية أن يحدد موقفه من هذه الجوانب أو العناصر، فيحدد معناها ومصادرها ومقاييسها وشروطها، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بها.

ثالثاً: الأخلاق في مفاهيم الغرب

1. أسس القيم الأخلاقية عند الغرب

القيم الأخلاقية عند الغرب المعاصر تقوم على أسس اتخذها الغربيون، وهذه الأسس هي: العقل والمنفعة، واللذة والمادة، وسنوضح هنا تلك القيم والأسس التي عرفت بالتغيير والتناقض والتذبذب. فلم تجد القيم الخلقية في المجتمع الغربي المعاصر أساساً رباتياً تقوم عليه، وقامت على اجتهادات بشرية قاصرة، وأيضاً لم تجد مصدراً قوياً محفوظاً بحفظ الله ﷻ كمثيلتها في الإسلام، بل قامت على أسس ومبادئ بعيدة عن

حاجات البشر، وما تحتاج إليه من قيم ومبادئ تنظم علاقات أفراد المجتمع، وتأخذ بيده نحو مجتمع إنساني متحضر. وهذه الأسس هي:

أ- العقل

العقل لغة: بمعنى الحجر والنهي، وهو ضد الحمق، والجمع: عقول، وعقل يعقل عقلاً ومعقولاً، وهو المصدر (لسان العرب، ج ١١، ص ٤٥٨).

العقل اصطلاحاً عند المفكرين الغربيين: "هو مجموعة من المبادئ البديهية القلبية المنظمة للمعرفة، المتميزة بضرورتها "صدقها" وكليتها وعموميتها، واستقلالها عن كل تجربة" (أسس الفلسفة، ص ٣٤٢-٣٤٤).

كما يعرف في علم الاجتماع الذي يفسر العقل بالوعي الاجتماعي، وهو عبارة عن: "مجموعة التصورات التي تتبناها مجموعة اجتماعية معينة" (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١١٩). ويدرك الإنسان للحقائق الضرورية والأبدية يتميز بها عن الحيوان، وهي التي تسمو به إلى معرفة ذاته" (المعجم الفلسفي، ج ٢، ص ٨٧).

ب- المنفعة (اللذة أو السعادة)

والاتجاه النفعي هو مذهب يقوم على أساس أن اللذة هي الغرض الوحيد الذي تهدف إليه رغبات الإنسان، ويعتبر "بنتهام" المؤسس لهذا المذهب، والذي يرى أن السعادة لأكبر عدد من الناس تتحقق بإرضاء اهتماماتهم الفردية، وهو القائل بحساب اللذات حساباً رياضياً، والاتجاه النفعي عند القائلين به والمبني على اللذة يعتبر مذهباً فلسفياً غير أخلاقي، فهو يرى أن اللذة هي الشيء الحيز الوحيد في الوجود، وهو مذهب قديم جديد، إذ تأسس في العهد اليوناني القديم، وظهر بثوبه الجديد في مذهب المنفعة الذي نادى به فلاسفة أوروبا في الوقت الحاضر (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١٢١).

ج- المادة

المادة لغة: هي كل شيء يكون مدداً لغيره، ومادة الشيء: أصله وعناصره التي يتكون منها، حسية كانت أم معنوية، كمادة البناء، ومادة البحث... إلخ (المعجم الفلسفي، ج ٢، ص ٣٠٦).

المادة اصطلاحاً: في هذا الشأن يراد بها: إنكار الوجود غير المادي، أو على أقل تقدير تهميشه أو إهماله، وأنها أولية والعقل أو الوعي ثانوي، ويتضمن هذا أن العالم أبدي، وأنه غير محدود في الزمان والمكان، وأن الوعي البشري نتاج المادة. بمعنى أن الوجود ومظاهره وعملياته يجب أن تفسر على أنها مظاهر أو نتائج للمادة التي هي في نظرهم الحقيقة الكبرى والوحيدة، وأن هذه الحقيقة الموضوعية ذات وجود مستقل عن الوعي. وبهذا يكون منهج التفكير المادي قد استبدل التفكير العقلي بتفكير حسي يعتمد على الملاحظة والتجربة، ويهدف إلى بناء نظريات علمية، تركز على الوقائع التي يمكن أن تجريبها، فالمعرفة في المذهب المادي مؤسسة على الحس والتجربة العملية، وما سوى ذلك يجب أن يتخلى عنه، حتى لا تذهب جهود العقل سدى (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١٤١ - ١٤٢).

2. خصائص القيم الأخلاقية في الفكر الغربي المعاصر

القيم الأخلاقية في الفكر الغربي لم تحصل على الخصائص اللازمة، ولا المميزات التي تميزها، أو المقومات التي تجعلها بارزة، وإنما يرى أصحابها أن حصول اللذة (أو المنفعة) هي ميزة تميزت بها، أو خصيصة اختصت بها؛ لأنهم يرون أن المجتمع هو الذي يصنع القيم، وليس العكس، أي أن القيم هي التي تصنع المجتمع، وكذلك حصول الرغبات الشخصية، وتلبية الحاجات المادية والسير وراء المصلحة الفردية، كل ذلك قال عنه قادة الفكر الغربي المعاصر: إنه من قبيل الخصائص، وفي الحقيقة هي عيوب ونقائص لحقت بالقيم الغربية. وفيما يلي تفصيل ذلك.

أ- تحقيق اللذة (المنفعة)

يرى الغربيون أن تحقيق اللذة خاصة تميزت بها القيم، فقد كانت اللذة فردية، ثم تحولت بعد ذلك إلى تحقيق اللذة لأكثر عدد ممكن من الناس وهو ما يسمى بالمنفعة (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١٤٩).

ب- إشباع الرغبة

لقد اعتنى باحثون غربيون بخاصة بالرغبة في القيم، وأن القيم هي ما يرجع إلى إشباع الرغبة لدى الإنسان، ومن هؤلاء سينوزا الذي قال: إن الإنسان يتبع شهواته، وهذه الشهوة هي ما تنزع الكائن إلى البقاء في الوجود، ولهذا فإنه يعمل ويبحث عما يلائمه، وابتغاء النافع، ومحسب أنه حر، ويرى أن الخير هو كل ما يسهم في حفظ جسمه، وأن الشر هو كل ما يضاد ذلك. ولهذا فإن الإنسان يحكم بأن هذا الأمر خير؛

لأنه يتطلع إليه ويريده ويشتهي ويرغب فيه، وهذه شرعة إشباع الرغبة لدى الغربيين والتي سادت القيم الغربية، ويعتبرونها سمة أو خاصية للقيم عندهم، ومنهم من يرى أن القيمة ليست صفة خاصة بالأشياء تبعث في الفاعل اهتماماً أو ميلاً أو رغبة أو استحساناً، بل هي نزعة الشخص، وهي ظاهرة أولية تتيح لنا الكلام، حسب نظرهم، على قيمة الشيء الذي تتطلع إليه هذه النزعة أو العاطفة (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١٧٠)

ج- تلبية الحاجات المادية

إن الفكر الغربي المعاصر يقوم على المادية، فهو يفسر النشاط الإنساني بأنه نابع من الجسد ولا مجال للجوانب الخلقية والروحية، وجعل التجريب هو القاعدة والأساس، وحيث أن المثل العليا الإنسانية لم يكشفها المعمل فهي إذن لا وجود لها، وبهذا أصبحت تلبية الحاجات المادية خاصية للقيم الغربية، والمجتمع والدين والأخلاق كلها سخافات لا موجب لها؛ لأنها لا وجود لها في الإنسان. لهذا يسعى الغربيون إلى متعة الجسد المادية وانطلقوا من إحياءات دارون وفرويد والمادية المتغلغلة في النفوس، وفطرتهم الهابطة التي جعلتهم ينكرون الجوانب الروحية والخلقية، ويرون أن نظام الأسرة مفتعل، فليس في الإنسان إلا الطاقة الجنسية، وأنه يستطيع تلبية تلك الطاقة بأي شكل من الأشكال، وما المثل إلا خرافة يخدع الإنسان نفسه بها، وإن الحقيقة الوحيدة هي الحقيقة المادية الواقعية (الإنسان بين المادية والإسلام، ص ٥٣ - ٥٤).

ومما سبق يتبين لنا أنه شتان ما بين القيم الأخلاقية الإسلامية والقيم الأخلاقية في الفكر الغربي، فالفرق بينهما كالفرق بين السماء والأرض، أو بين الثرى والثرى، حيث أن القيم الأخلاقية الإسلامية قيم ربانية المصدر، ومن صنع خالق الكون ومدبر أمره، وخالق الإنسان الذي سواه في أحسن تقويم، وخلق وعده في أجمل صورة ركه، وقد أعد له القوانين التي تصلحه، والقيم التي يتحلّى بها في حياته، وبين أسرته ومجتمعه، وتضمن له سعادة الدنيا، ونعيم الآخرة. هل تستوي تلك القيم، والقيم الأخلاقية في الفكر الغربي التي هي من صنع العقل البشري القاصر، والذي تسوقه الشهوات، وتتجاهله المصالح والمنافع، ومن ثم جاءت تلك القيم خادمة للشهوة واللذة والمنافع الشخصية، وبالتالي البعد عن الفطرة السليمة التي فطر الله الإنسان عليها، فحولت الإنسان إلى عبد لشهواته وملذاته، وقطعت أواصر العلاقات الإنسانية العاطفية والروحانية بين أفراد المجتمع.

كما أن القيم الأخلاقية الإسلامية عبادة يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ، وهي قيم ربانية ثابتة في كل زمان ومكان، لا تغيرها المصالح، ولا تتقاذفها الأهواء والشهوات، وتضمن صلاح الفرد والمجتمع، عكس القيم الأخلاقية في الفكر الغربي التي تتغير من حال لحال، بحسب المنفعة، وبما يحقق الاحتياجات المادية للفرد، وبما يخدم مصالحه الشخصية، حتى لو تعارضت مع مصالح المجتمع.

رابعاً: الإتيكيت النبوي

لم يعرف في التاريخ إنساناً حظي بما حظي به النبي صلى الله عليه وسلم من كتب ومؤلفات عن صفاته وأخلاقه، كما لم يعرف إنساناً ظفر بما ظفر به المصطفى صلى الله عليه وسلم من حب الناس ومودتهم له. ولم يقتصر حسن خلقه على فئة دون فئة بل كان عطوفاً يرأم جميع من حوله، لا يؤثر أحدهم بحسن خلقه دون البقية، ولم يجعل من هيبة النبوة سداً رادعاً بينه وبين أهله وملته.

1. الإتيكيت النبوي مع النفس

عن الأسود قال: سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قال: كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة (صحيح البخاري، ج ١، ص ١٣٦). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يخطط ثوبه ويخفف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم (مسند أحمد، ج ٤١، ص ٣٩٠).

روى الترمذي في كتاب الشمائل من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه، وتسريح لحيته، ويكثر القناع حتى كأن ثوبه ثوب زيات (الشمائل المحمدية، ص ٤٠).

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يخفض نعله، ويخطط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، وكان بشراً من البشر يُفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه (مسند أحمد، ص ١٦٧). روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما شمت عنبراً قط، ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم ج ٤، ص ١٨١٤).

والأحاديث السابقة كلها تروي لنا مدى تواضعه عليه الصلاة والسلام ومدى القيام بأعمال نفسه، فكان يطبق قانون اخدم نفسك بنفسك قبل أن يعرفه الغرب، وكان اهتمامه واعتناؤه بنفسه الشريفة صلوات

الله وسلامه عليه متميزاً، فقد كان يتطيب ويتطهر ظاهراً وباطناً، بخلاف غير المسلمين فإنهم لا يهتمون بطهارة أبدانهم بل يقتصرون على تطهير الظاهر فقط.

2. الاتكيت النبوي مع الزوجات

عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبذن، فقال للناس: ((تقدموا)) فتقدموا، ثم قال لي: ((تعال حتى أسابقك)) فسابقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: ((تقدموا)) فتقدموا، ثم قال لي: ((تعال أسابقك فسبقني))، فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك (مسند أحمد، ج ٤٣، ص ٣١٣).

وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم وضع ركبته لتضع عليها زوجته صفية رضي الله عنها رجلها حتى تركب على بغيرها (صحيح البخاري، ج ٣، ص ٨٤).

ومن دلائل شدة احترامه وحبه لزوجته خديجة رضي الله عنها، ما ترويه السيدة عائشة: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين، لما كنت أسمع يذكرها، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها (صحيح البخاري، ج ٨، ص ٩).

ومن جميل تعامله مع نسائه صلى الله عليه وسلم ما ورد في صحيح مسلم: أن جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسياً كان طيب المرق، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء يدعوه، فقال: ((وهذه؟)) لعائشة، فقال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا))، فعاد يدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وهذه؟))، قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا))، ثم عاد يدعوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وهذه؟))، قال: نعم في الثالثة، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله (صحيح مسلم، ج ٣، ص ٦٠٩).

ومن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم أثر الآخرة على الدنيا، فلم تكن بيوته مليئة بالطعام والشراب وملذات الحياة، فكان إذا دعي إلى طعام يتذكر نسائه، فلم يكن يقبل أن يبيت شعباناً وتبيت زوجته جائعة، فإما أن يشبعوا معاً أو يجوعوا معاً.

فعن أنس أنه قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: يا بنت يهودي. فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال لها: ((ما يبكيك؟)) قالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي. فقال النبي ﷺ: ((إنك لبنت نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، بما تفخر عليك)) ثم قال: ((اتقي الله يا حفصة)) (المستخرج من الأحاديث المختارة، ج ٥، ص ١٧٢-١٧٣).

وعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: كنت أتعرق العرق فيضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه حيث وضعت وأنا حائض، وكنت أشرب من الإناء فيضع فاه حيث وضعت وأنا حائض (سنن النسائي، ج ١، ص ٥٦).

وكان يخرج معهم ويتحدث معهم، فيروي البخاري: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث (صحيح البخاري، ج ٧، ص ٣٣).

وكان يمدح زوجاته ويرفع من شأنهم، فقال وهو يمدح عائشة -رضي الله عنها- قائلاً: ((إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)) (صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٨).

كما كان يشفق على زوجاته حينما دخل على زينب بنت جحش -رضي الله عنها- حينما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جبل ممدود بين الساريتين، فقال: ((ما هذا الجبل؟)) قالوا: هذا جبل لزينب فإذا فترت تعلق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقع)) (صحيح البخاري، ج ٢، ص ٥٣).

وكان حليماً رؤوفاً مع زوجاته، فقد استأذن أبو بكر -رضي الله عنه- على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عالياً، فلما دخل تناولها ليلطمها، وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه، وخرج أبو بكر مغضباً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج أبو بكر ((كيف رأيته أنقذتك من الرجل؟)) قال: فمكث أبو بكر أياماً، ثم استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهما قد اصطلحا، فقال لهما: أدخلاني في سلمكما كما أدخلتما في حربكما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((قد فعلنا قد فعلنا)) (سنن أبي داود، ج ٤، ص ٣٠٠).

من المعلوم أن ضغوطات الحياة قد تجعل الإنسان يتصرف تصرفات تغضب شريك حياته، وزوجات النبي عليه الصلاة والسلام قد حصل معهن شيء من هذا القبيل إلا أنه لم يضرب امرأة له قط كما قالت عائشة رضي الله عنها: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا

أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم الله عز وجل (صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨١)، بل كان يواسيها عند بكائها لأي سبب من الأسباب، فيُروى أن صفية -رضي الله عنها- خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر في سفر، وكان ذلك يومها فأبطأت في المسير، فاستقبلها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وهي تبكي وتقول: حملتني على بعير بطيء، فجعل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يمسح بيديه عينيها ويسكتها (سنن النسائي، ج ٨، ص ٢٦١).

استشار النبي زوجته عليه الصلاة والسلام ولم يزد بآرائهن فيوم الحديبية قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ((قوموا فانحروا ثم احلقوا))، قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقيم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتحب ذلك، اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة، حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما (صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٩٣).

إن القارئ والمتمعن لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام يرى أنه الزوج الأكمل والأحسن خلقاً بين جميع الأزواج، فقد كان مثالياً؛ يقوم بخدمة نفسه، ويساعدهم في البيت، ويحتوي زوجاته ويؤنسهم، ويرفع من شأنهم، ولا يرضى لهم الحزن، بل يسعى إلى إدخال السرور على قلوبهم بكل الأشكال والوسائل الممكنة.

3. الاتكيت النبوي مع الأولاد

أحب رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم بناته، وأغدق عليهن العطف والحنان، فكان صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم إذا خرج في سفر فأخّر ما يكون عهده به من أهل بيته فاطمة رضي الله عنها، وإذا قدم فأول ما يدخل عليه فاطمة رضي الله عنها.

وكان يهتم بأمور حياتهم الزوجية، حريصاً على سعادة بناته مع أزواجهن. فمرة جاء رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: ((أين ابن عمك؟)) قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لإنسان: ((انظر أين هو؟)) فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه، ويقول: ((قم أبا تراب، قم أبا تراب)) (صحيح البخاري، ج ١، ص ٩٦).

4. الاتكيت النبوي مع الأطفال

كان صلى الله عليه وسلم يحمل أمانة -أو أميمة- بنت أبي العاص -ابنة ابنته- وهو قائم يصلي، يحملها إذا قام ويضعها إذا ركع، حتى فرغ (حديث السراج، ج ٢، ص ٢٠١).

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم، على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن، والحسين، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل فحملهما وقال: ((صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: 15] إني رأيت هذين يمشيان، ويعثران فلم أصبر حتى نزلت فحملتهما)) (السنن الكبرى، ج ٢، ص ٣٠٩).

عن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول: ((نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما)) (المعجم الكبير، ج ٣، ص ٥٢) وهذا فيه إشعار بقيمة الطفل وتعزيز الثقة بنفسه، وفيه أيضاً إشعارهم بحبه لهم لأن الأطفال يحتاجون إلى التغذية العاطفية.

روي عن أنس أنه: كان له أخ يكنى أبا عمير، وكان له نغر فمات، فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((ما لأبي عمير؟)) قالوا: هلك نغره، فجعل يقول وهو يمازحه: ((أبا عمير، ما فعل النغير؟ أبا عمير، ما فعل النغير؟)) (المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٢٨٥). يبين له اهتمامه بشأنه، ومكانته عنده عن طريق السؤال عن النغير.

عن أم خالد بنت خالد بن سعيد، قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سنه سنه)) - قال عبد الله: وهي بالحبيشية حسنة - ، قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((دعها))، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبلي وأخلفي ثم، أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي)) ذكرها باللباس، فدعاها ودعا لها، وأدخل السرور على قلبها بوصفه للبسها بكل تواضع ومحبة (صحيح البخاري، ج ٤، ص ٧٤).

في الأمثلة السابقة تتجلى لنا تواضعه عليه الصلاة، فما كان يرى أن مازحة الأطفال تنزع الهيبة، بل كان عطوفاً يشفق على الأطفال، يلعب معهم ويسليهم، ويواسيهم في أحزانهم، حتى أصبحت محبته عليه الصلاة والسلام متجذرة في قلوبهم؛ لما لقوا منهم صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين.

5. الاتكيت النبوي مع الجيران

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) (صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٠٠).

عن أبي شريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن)) قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: ((الذي لا يأمن جاره بواقفه)) (صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٠).

عن أبي هريرة قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله! إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا خير فيها، هي من أهل النار)) (الأدب المفرد، ص ٦٩).

ولقد استن الصحابة سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام في تعاملهم مع جيرانهم فعبد الله بن عمرو أمر بشاة فذبحت، فقال لقيمه: هل أهديت لجارنا اليهودي شيئا؟ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) (مسند الحميدي، ج ١، ص ٥٠٤).

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أندرون ما حق الجار؟ إن استعان بك أعنته، وإن استقرضك أقرضته، وإن افتقر عدت عليه، وإن مرض عدته، وإن مات اتبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيتة، ولا تستطل عليه بالبناء، فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ به ولده، ولا تؤذ به بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، أندرون ما حق الجار؟ والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله فما زال يوصيهم بالجار حتى ظنوا أنه سيورثه، ثم قال: الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق، ومنهم من له حقان، ومنهم من له حق واحد، فأما الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب، له حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة، وأما الذي له حقان فالجار المسلم، له حق الإسلام، وحق الجوار، وأما الذي له حق واحد فالجار الكافر، له حق الجوار قالوا: يا رسول الله، أنطعمهم من لحوم النسك؟ قال: لا يطعم المشركون من نسك المسلمين)) (مكارم الأخلاق، ص ٩٤).

وعن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله، إن لي جارا يؤذيني، فقال: ((انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق))، فانطلق فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق))، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم أخزه. فبلغه، فأثاه فقال: ارجع إلى منزلك، فوالله لا أؤذيك (الأدب المفرد، ص ٥٦).

لقد اهتم النبي عليه الصلاة والسلام بأدق تفاصيل حسن الجوار، وجعل لهم حقوقاً تزخر بها الكتب والمؤلفات، فهل لدى من يتغنون بجمال الإتيكيت الغربي وشموله ما يشابه هذا التعامل مع الجيران، أو يقرب منه؟!

6. الاتكيت النبوي مع الأصدقاء

كان صلى الله عليه وسلم يشارك أصحابه في مأكلاتهم ومشربهم ولم يكن يترفع عنهم، وينظر إليهم بأنه أعلى منهم وهم أقل منه، بل كان حريصاً على تقوية العلاقات بينهم، فعن جابر بن عبد الله، قال: كنت جالساً في داري فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي فقممت إليه، فأخذ بيدي فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نسائه فدخل، ثم أذن لي فدخلت، والحجاب عليها، فقال: ((هل من غداء؟)) فقالوا: نعم، فأتي بثلاثة أقراص فوضعهن، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصة فوضعه بين يديه، وأخذ قرصة آخر فوضعه بين يدي، ثم أخذ الثالث فكسره بابتين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي، ثم قال: ((هل من أدم؟)) قالوا: لا، إلا شيئاً من خل. قال: ((هاتوا، فنعلم الأدم هو)) (مسند أبي يعلى، ج ٤، ص ١٥٢).

وكان عليه الصلاة والسلام يمزح معهم مزحاً غير ذاهب لهيبة النبوة، بل مزحاً يليق بجمال أخلاقه ووروعة صفاته، فعن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية يقال: له زاهر بن حرام كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم الهدية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أن زاهر باديونا ونحن حاضروه)) قال: فأثاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره، فقال: أرسلني، من هذا؟ فالتفت إليه، فلما عرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلزق ظهره بصدرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يشتري هذا العبد)) فقال زاهر: تجديني يا رسول الله كاسداً، قال: ((لكنك عند الله لست بكاسد))، أو قال: صلى الله عليه وسلم: ((بل أنت عند الله غال)) (صحيح ابن جبان، ج ١٣، ص ١٠٧).

ورغم ما كان في يوم الخندق من المشقة والتعب إلا أنه صلى الله عليه وسلم حاول إسعاد أصحابه فعندما دعاه جابر إلى تناول الطعام لم يذهب وحده ويترك الصحابة، بل دعاهم، وأراد أن يكونوا معه عليه الصلاة والسلام، حيث نادى في أصحابه قائلاً: ((يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سؤراً، فحي هلا بكم)) (صحيح البخاري، ج ٤، ص ٧٤).

وعن أبي سعيد الخدري قال: أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها، فكثر دينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تصدقوا عليه)) فتصدق الناس عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك)) (سنن النسائي، ج ٧، ص ٢٦٥).

ومنها ما روى أنه لما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه، قال له أبو سفيان بن حرب: «أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك لضرب عنقه وإنك في أهلك؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً (الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون غريبة منصفة، ص ٢٦٥).

هكذا رى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على حبه، بحسن خلقه وجميل تواضعه.

7. الاتكيت مع الخدم

عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي: أف قط، ولا قال لشيء مما صنعه خادم لم فعلت كذا وكذا، وهلا فعلت كذا (مسند أبي يعلى الموصلي، ج ٦، ص ١٠٤).

وعن عائشة، قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً له، ولا امرأة، ولا ضرب شيئاً بيده (مصنف ابن أبي شيبة، ج ٥، ص ٢٢٣).

فلم يكن عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الخدم على أنهم درجة ثانية، ولا يعاملهم معاملة تهمينهم أو تجرحهم، بل يكرمهم ويقدر ما يعملونه، كما أنه عليه الصلاة والسلام كان يشعر الخدم بإنسانيتهم بخلاف المجتمعات الغربية، وحتى بعض المجتمعات العربية.

8. الاتكيت النبوي مع الشباب

عن أبي أمامة قال: إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: ((ادنه))، فدنا منه قريباً. قال: فجلس قال: ((أتحبه لأملك؟)) قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)). قال: ((أفتحبه لابنتك؟)) قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم)). قال: ((أفتحبه لأختك؟)) قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم)). قال: ((أفتحبه لعمتك؟)) قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: ((ولا الناس يحبونه لعماتهم)). قال: ((أفتحبه لخالتك؟)) قال: لا والله جعلني الله فداك. قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم)). قال: فوضع يده عليه وقال: ((اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحسن فرجه)) قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (مسند أحمد، ج ٣٦، ص ٥٤٥).

روي: أن خوات بن جبير، قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران، قال: فخرجت من خبائي فإذا أنا بنسوة يتحدثن، فأعجبني، فرجعت فاستخرجت عييتي، فاستخرجت منها حلة فلبستها وجئت فجلست معهن، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال: ((أبا عبد الله ما يجلسك معهن؟))، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هبته واختلطت، قلت: يا رسول الله جمل لي شرد، فأنا أبتغي له قيدا فمضى واتبعته، فألقى إلي رداءه ودخل الأراك كأني أنظر إلى بياض مته في خضرة الأراك، فقضى حاجته وتوضأ، فأقبل والماء يسيل من لحيته على صدره - أو قال: يقطر من لحيته على صدره - فقال: ((أبا عبد الله ما فعل شراد جملك؟))، ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المسير إلا قال: ((السلام عليك أبا عبد الله ما فعل شراد ذلك الجمل؟))، فلما رأيت ذلك تعجلت إلى المدينة، واجتنبت المسجد والمجالسة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة المسجد، فأثيت المسجد فقممت أصلي، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجأة فصلى ركعتين خفيفتين وطولت رجاء أن يذهب ويدعني فقال: ((طول أبا عبد الله ما شئت أن تطول فلست قائما حتى تنصرف))، فقلت في نفسي: والله لأعتذرني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبرئن صدره، فلما قال: ((السلام عليك أبا عبد الله ما فعل شراد ذلك الجمل؟)) فقلت: والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك الجمل منذ أسلم، فقال: ((رحمك الله)) ثلاثا ثم لم يعد لشيء مما كان (المعجم الكبير، ج ٤، ص ٢٠٣).

وفي هذا الحديث منهج نبوي عظيم في كيفية تعاملنا مع نزوات الشباب من أبناء وبنات، فلم يجرح رسول الله مشاعره ولم ينقص من قدره أمام الصحابة، ولا حتى أمام خوات نفسه، بل أراه من طريقة تعامله ما يبين لخوات كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ذاته بل كره تصرفه، فلم يجافه ولم يقطعه، بل وسعه عطفه وحلمه.

9. الاتكيت مع غير المسلمين

عن أنس رضي الله عنه، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعبده، فقعده عند رأسه، فقال له: ((أسلم))، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ((الحمد لله الذي أنقذه من النار)) (صحيح البخاري، ج ٢، ص ٩٤).

كما كان يأمر المسلمين بالبرِّ؛ ومما يُروى في ذلك ما كان من زيارة والدته أسماء بنت أبي بكر لها، فأمر النبي أسماء بصلة أمها المشركة، كما لم يمنع الأم من دخول المدينة. تعامل الرسول اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً مع غير المسلمين تعامل رسول الله مع غير المسلمين في حياته في شتى المناحي؛ فقد تعامل مع اليهود بالشراء، والبيع، وتهادى مع غير المسلمين، وقبل هدية المقوقس، وهدية كسرى. كما كان النبي عظيماً في تعامله مع جيرانه من المسلمين، وغيرهم، ومثال ذلك ما ورد سابقاً في قصة زيارته للغلام اليهودي، إلى جانب أنه أذن في تلقي العلم عن غير المسلمين، والانتفاع به، كعلوم الطب، والزراعة، وغيرهما، وزارع يهود خيبر مقابل النصف من الناتج. مبادئ الإسلام في التعامل مع غير المسلمين الإسلام دين التسامح، وهو أساس العلاقة في التعامل مع المسلمين من غير المسلمين، انطلاقاً من قول الله -تعالى-: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)؛ أي أن معاملتهم قائمة على البرِّ، والقسط، والحوار بالحسنى. كما أباح الإسلام الأكل من ذبائحهم، وإقامة علاقات المصاهرة معهم، إلى جانب وجوب حمايتهم من أيّ عدوان أو ظلم يقع عليهم وهم في عهد ذمة مع المسلمين. وصايا الرسول بأهل الذمة والمعاهدين تحدد الإشارة إلى أن المواقف المشرفة في تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أهل الذمة، والتي سبق الإشارة إلى بعضها تنبع من الثابت الراسخ في الإسلام: أن الاختلاف بين عقائد البشر تُشكّل فرصة للتّحاور وصولاً إلى كلمة سواء، بعيداً عن العنف

والاعتداء دون وجه حق، ومن مُنطلق الفهم لسنة الاختلاف بين البشر أباح الإسلام طعام وهدايا أهل الكتاب، وأحلّ الزواج من نسائهم. ولا يخفى ما عهد به النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى أهل نجران، أنّ لهم جوار الله وذمة رسول الله على أموالهم وملّتهم، وكان من سنة النبي -عليه السلام- احترام مشاهد جنائز موتاهم؛ ففي الحديث الصحيح: ((إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: أَلَيْسَتْ نَفْسًا)). وقد أوصى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمجاهدين، فقال: ((أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). ومن أعظم ما يُشار إليه في هذا الباب ما ثبت بالصحيح أنّ النبيّ -عليه الصلاة والسلام- توعّد من قتل مُعاهدًا من أهل الذمة وعيدًا شديدًا؛ ففي الحديث الذي أخرجه البخاري ورواه عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله قال: ((مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)) (<https://layalina.top/> تعامل الرسول مع غير المسلمين)

10. الاتكيت مع العدو

عن أنس بن مالك، أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة: فأكل منها، فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألها عن ذلك، فقالت: أردت لأقتلك، فقال: ((ما كان الله ليلسطك على ذلك)) أو قال: ((علي)) فقالوا: ألا نقتلها؟ قال: ((لا)) فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنن أبي داود، ج ٤، ص ١٧٣).

وعن عائشة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: ((لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم، قال: فننادي ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)) (صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص ٥١٧).

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصر النظر، بل كان صاحب بعد نظر، وكانت تغلب شففته ورحمته غضبه، فهل يوجد في سجلات التاريخ كهذا الحلم وهذه الرحمة؟!.

11. الاتكيت مع الحيوانات

عن جابر، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال: ((لعن الله الذي وسمه)) (صحيح مسلم، ج ٣، ص ٦٧٣).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((لعن الله من مثل بالحيوان)) (الجامع الصحيح للسنن والمسنايد، ج ٦، ص ٢٥٥). وقال صلى الله عليه وسلم: ((عذبت امرأة في هرة، لم تطعمها، ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض)) (صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٦٠).

وعن سهل ابن الحنظلية، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: ((اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة)) (سنن أبي داود، ج ٣، ص ٢٣). وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجتكم)) (سنن أبي داود، ج ٣، ص ٢٣).

عن سعيد بن جبيرة قال: خرجت مع ابن عمر من منزله، فمررنا بفتيان من قريش نصبوا طيرا يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم. قال: فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا (مسند أحمد، ج ٩، ص ٤١٩).

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغني، فنزل البئر فملاؤه خفه، ثم أمسكه بفيه، حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له)) قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: ((في كل ذات كبد رطبة أجر)) (مسند أحمد، ج ١٦، ص ٤١٠).

وقال رسول الله ﷺ: ((إن الله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق، ويرضى به، ويعين عليه ما لا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدواب العجم فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض جذبة فانجوا عليها بنقيها)) (موطأ مالك، ج ٢، ص ٩٧٩).

عن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته)) (المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢٧٥).

عن شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته)) (الجامع الصحيح للسنن والمسند، ج ١٠، ص ١٨٥).

يتبين لنا أن الهدي النبوي للرحمة بالحيوان ينطلق في توازن يجمع بين منفعة الإنسان، وبين الرحمة والرفق، فيأمر برحمة الحيوان وعدم القسوة معه، ولا يتجاهل احتياجات الإنسان الغذائية والمعيشية التي تتطلب الانتفاع به.. ومن ثم فلا يسمح بالعبث بالحيوانات أو إيذاها أو تكليفها ما يشق عليها، ولا يوافق على قول بعض جماعات الرفق بالحيوان المعاصرة التي تدعو إلى منع قتل الحيوانات بالكلية، تدرعاً بالرفق معها وحماية حقوقها (<https://www.islamweb.net/ar/article/174029>) رحمة-الني-صلى-الله-عليه-وسلم-.-بالحيوان

الخاتمة والناتج

- تمتاز القيم الإسلامية بأنها ربانية المنشأ؛ لأنها من عند الله ﷻ، فمصدرها الوحي القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهي الوحي الثاني، وهذه أعظم خاصية، بينما القيم الغربية هي مجرد نظريات من مفكرين غربيين، اجتهد كل واحد منهم بحسب وجهة نظره، ومن ثم فقدت القيم الغربية المصدر الرباني، وذلك بسبب ما لحق بالإنجيل من تحريف وتبديل، وأصبح العقل البشري القاصر هو المصدر الأول والأخير للفكر الغربي المعاصر، ومن ثم القيم الأخلاقية لديهم (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص 174-175)

- تتميز القيم الإسلامية بالوضوح والخلود والحفظ؛ لأنها نابعة من الشريعة الإسلامية التي تكفل الله بحفظها، فهي واضحة خالدة باقية إلى قيام الساعة، أما القيم الأخلاقية في الفكر الغربي المعاصر، فقد فقدت تلك الصفة إذ لحق بالإنجيل التحريف، بالإضافة إلى عدم الوضوح، فهي فلسفات بشرية، ونظريات غامضة، قد تنتهي بموت صاحبها، وقد تستمر زمناً بعده ثم تتلاشى، ويثبت خطؤها، أو عدم جدواها، أما القيم الإسلامية.
- ارتباط القيم الإسلامية بالجزاء، مما جعلها خالدة تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل، يعمل المسلم ابتغاء رضا الله والجنة، ويترك ما يتعارض مع القيم اتقاء سخط الله ﷻ وعذابه، أما القيم الغربية، فتهدف إلى تحقيق اللذة، وإشباع الرغبة، وتلبية الحاجات المادية، ولا تنظر إلى الجزاء الأخروي، ولا تهتم به (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١٧٥ - ١٧٦) كما أن القيم الأخلاقية الإسلامية يثاب فاعلها ثواباً عظيماً، لأنها تنفذ لأوامر الله ﷻ، واجتناباً لنواهيه، وكذلك طاعة للرسول ﷺ.
- القيم الإسلامية شاملة وعامة لجميع جوانب الحياة الإنسانية روحية وجسمية ودينية وعقلية، وعاطفية، فردية واجتماعية. أما القيم الغربية، فإنها تركز على المتعة الجسدية واللذة الحسية، وأهملت الجوانب الأخرى وتنكرت لها.
- القيم الإسلامية ملائمة للفطرة تماماً، لأن الله ﷻ خلق الإنسان بدوافعه النفسية، وميوله الفطرية، وجعله صالحاً للحياة وموافقها وأحوالها، كما أن القيم تقوم على أساس الكتاب والسنة، وهذا الأساس ملائم للفطرة الإنسانية الأصلية، أما القيم الغربية، فهي تركز على أيديولوجيات أو فلسفات منحرفة مخالفة للفطرة، فتكون قيمتها في حركتها وواقعها العملي بعيدة عن الفطرة.
- تمتاز القيم الإسلامية بالإيجابية، أي أن الخير لا يقتصر على الشخص صاحب الخلق فحسب، بل يتعداه إلى الآخرين، وكون الشخص صالحاً في نفسه لا يكفي، بل يجب أن يكون صالحاً ومصلحاً لغيره، ولا يكون خيراً في نفسه فقط بل يوصل الخير للآخرين، أما القيم الغربية فهي تركز على الفرد، وتحقيق المنفعة الذاتية له، فأصبحت الأنانية هي الصفة المسيطرة على المجتمع الغربي، وتحقيق اللذة (المنفعة) هي الخاصة، في نظر الغرب، التي تتميز بها القيم عندهم، ويأتي بعدها

إشباع الرغبة وتلبية الحاجات المادية، مما جعل القيم سلبية وكثيية، وبذلك انقطعت الأواصر والروابط الاجتماعية.

- القيم الإسلامية متوازنة تجمع بين الشيء وما يقابله في اتساق وتناسق بلا غلو، ولا تفريط، ومن ذلك التوازن بين حق الجسم وحق الروح، فللجسم حقه، وللروح حقها في تناسق عجيب، أما القيم الغربية، فقد أنكرت الروح، وغلت في الجسد غلوً شديداً لتحقيق شهواته وملذاته ومتعه، مما جعلها تعاني معاناة شديدة من الفراغ الروحي، حتى أصبحت ظاهرة الانتحار تزداد يوماً بعد يوم، وما ذلك إلا لفقدان التوازن بين الروح والجسد (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص ١٧٦)
- تمتاز القيم الإسلامية بالواقعية، فهي ليست ضرباً من المثاليات، ولا من قبيل الخيال، وإنما هي ممارسات واقعية ممكنة التطبيق، سهلة ميسرة لا حرج فيها ولا مشقة، أما القيم الغربية، فهي مثالية خيالية لا يمكن أن تطبق في واقع الناس إلا من قبل فئة قليلة من الناس، كما فعل أفلاطون في المدينة الفاضلة التي رسمها ولم تطبق إنما هي خيال ومثاليات (القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة).
- تروي لنا السيرة النبوية مدى تواضعه عليه الصلاة والسلام ومدى قيامه بأعمال نفسه، فكان يطبق قانون اخدم نفسك بنفسك قبل أن يعرفه الغرب، وكان اهتمامه واعتناؤه بنفسه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه متميزاً، فقد كان يتطيب ويتطهر ظاهراً وباطناً، بخلاف غير المسلمين فإنهم لا يهتمون بطهارة أبدانهم بل يقتصرون على تعطير الظاهر فقط.
- إن القارئ والمتمتع لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام يرى أنه الزوج الأكمل والأحسن خلقاً بين جميع الأزواج، فقد كان مثالياً؛ يقوم بخدمة نفسه، ويساعدهم في البيت، ويحتوي زوجاته ويؤنسهم، ويرفع من شأنهم، ولا يرضى لهم الحزن، بل يسعى إلى إدخال السرور على قلوبهم بكل الأشكال والوسائل الممكنة.
- أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بناته، وأغدق عليهن العطف والحنان، فكان صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم إذا خرج في سفر فآخر ما يكون عهده به من أهل بيته فاطمة رضي الله عنها، وإذا قدم فأول ما يدخل عليه فاطمة رضي الله عنها.

- كان صلى الله عليه وسلم يرى أن مازحة الأطفال لا تنزع الهيبة، بل كان عطوفاً يشفق على الأطفال، يلعب معهم ويسليهم، ويواسيهم في أحزانهم، حتى أصبحت محبته عليه الصلاة والسلام متجذرة في قلوبهم؛ لما لقوا منهم صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين.
 - لقد اهتم النبي عليه الصلاة والسلام بأدق تفاصيل حسن الجوار، وجعل لهم حقوقاً تزخر بها الكتب والمؤلفات، ولا يوجد في الإنكيت الغربي ما يشابه هذا التعامل مع الجيران، أو يقرب منه.
 - كان صلى الله عليه وسلم يشارك أصحابه في مأكلاتهم ومشربهم ولم يكن يترفع عنهم، وينظر إليهم بأنه أعلى منهم وهم أقل منه، بل كان حريصاً على تقوية العلاقات بينهم.
 - فلم يكن عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الخدم على أنهم درجة ثانية، ولا يعاملهم معاملة تهمينهم أو تجرحهم، بل يكرمهم ويقدر ما يعملونه، كما أنه عليه الصلاة والسلام كان يُشعر الخدم بإنسانيتهم بخلاف المجتمعات الغربية، وحتى بعض المجتمعات العربية.
 - يحتوي المنهج النبوي على كيفية تعاملنا مع نزوات الشباب من أبناء وبنات، فلم يرح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاعر المخطئين ولم ينقص من قدرهم أمام الصحابة، ولا حتى أمام نفس المخطئ، بل كان يريهم من طريقة تعامله ما يبين لهم كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره ذاتهم بل يكره تصرفهم، فلم يجافهم ولم يقطعهم، بل وسعه عطفهم وحلمهم.
 - لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصر النظر، بل كان صاحب بعد نظر مع أعدائه، وكانت تغلب شفقتة ورحمته غضبه.
 - ينطلق الهدي النبوي للرحمة بالحيوان في توازن يجمع بين منفعة الإنسان، وبين الرحمة والرفق، فيأمر برحمة الحيوان وعدم القسوة معه، ولا يتجاهل احتياجات الإنسان الغذائية والمعيشية التي تتطلب الانتفاع به.. ومن ثم فلا يسمح بالعبث بالحيوانات أو إيذائها أو تكليفها ما يشق عليها، ولا يوافق على قول بعض جماعات الرفق بالحيوان المعاصرة التي تدعو إلى منع قتل الحيوانات بالكلية، تذرعاً بالرفق معها وحماية حقوقها
- (<https://www.islamweb.net/ar/article/174029>/رحمة-النبي-صلى-الله-عليه-وسلم-.-بالحيوان).

- وهذه الخلال الطيبة التي أتينا على ذكرها خطوط قصار من مظاهر كماله وعظيم صفاته، أما حقيقة ما كان عليه من الأعجاز والشمائل فأمر لا يدرك كنهه، ولا يسبر غوره، ومن يستطيع معرفة كنه أعظم بشر في الوجود، بلغ أعلى قمة من الكمال، استضاء بنور ربه، حتى صار خلقه القرآن ﷺ؟ (الرحيق المختوم، ص ٤٤٧ - ٤٤٨)
- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

CONCLUSION

- Islamic values are characterized by being divine in origin; Because it is from God ﷻ, its source of revelation is the Holy Qur'an and the purified Sunnah, which is the second revelation, and this is the greatest characteristic, while Western values are just theories from Western thinkers, each of them worked hard according to his point of view, and then Western values lost the divine source, because of what The Bible has been perverted and altered, and the deficient human mind has become the first and last source of contemporary Western thought, and then their moral values (values between Islam and the West, a comparative study, pp. 174-175)
 - Islamic values are distinguished by clarity, eternity and preservation; Because it stems from the Islamic Sharia, which God guarantees to preserve, it is clear and immortal until the coming of the Hour. As for the moral values in contemporary Western thought, that quality has been lost as the Bible has been distorted, in addition to the lack of clarity, as they are human philosophies, and vague theories, which may end in death Its owner, and it may persist for a period of time after it and then fade, and prove its error, or its uselessness, as for Islamic values.
- The association of Islamic values with reward, which made them immortal and passed down from generation to generation. The Muslim works for the pleasure of God and Paradise, and leaves what contradicts the values in order to avoid God's wrath and torment. As for Western values, they aim to achieve pleasure, satisfy desire, and meet material needs, and do not You look at the eschatological penalty, and do not care about it (values between Islam and the West, an authentic comparative study, p. 175-176), and the Islamic moral values are rewarded with great reward, because they are the implementation of the commands of God ﷻ, and to avoid his prohibitions, as well as obedience to the Messenger ﷺ.

- Islamic values are comprehensive and general to all aspects of human life, spiritual, physical, religious, mental, emotional, individual and social. As for Western values, they focus on physical pleasure and sensual pleasure, neglecting and denying other aspects.
- Islamic values are completely appropriate to the natural instinct, because God ﷻ created man with his psychological motives and innate inclinations, and made him fit for life, its attitudes and conditions, just as the values are based on the Book and the Sunnah, and this foundation is compatible with the original human instinct. As for Western values, they are based on ideologies or philosophies perverted, contrary to the instinct, so its value in its movement and its practical reality is far from instinct.
- Islamic values are characterized by positivity, meaning that goodness is not limited to the person with good character only, but also extends to others, and being good in himself is not enough, but must be good and good for others, and not be good in himself only, but communicate good to others. Western values focus on the individual and achieve self-benefit for him, so selfishness has become the dominant characteristic of Western society, and the achievement of pleasure (utility) is the characteristic, in the eyes of the West, which is characterized by the values they have, and then comes the satisfaction of desire and the satisfaction of material needs, which made the values Negative and gloomy, and thus broken social bonds and ties.
- Islamic values are balanced, combining the thing and its opposite in consistency and consistency without exaggeration or negligence, including the balance between the right of the body and the right of the soul, the body has its right, and the soul has its right in an amazing consistency. His desires, pleasures and pleasures, which made her suffer severely from a spiritual emptiness, until the phenomenon of suicide is increasing day by day, and this is only due to the loss of balance between the soul and the body (values between Islam and the West, an authentic comparative study, p. 176)
- Islamic values are characterized by realism, as they are not ideals, nor fantasies. Rather, they are realistic practices that can be applied, easy and easy, in which there is no shame or hardship. As for Western values, they are a fictional ideal that cannot be applied in the reality of people except by a class Few people, as Plato did in the utopia that he painted and did not apply,

but are fiction and ideals (values between Islam and the West, a comparative study).

- The Prophet's biography tells us how humble, peace and blessings be upon him, and the extent to which he did his own work. He was applying the law of serving yourself by yourself before the West knew it, and his concern and care for his honorable self, may God's prayers and peace be upon him, was distinguished. Purity of their bodies, but confined to perfume only the apparent.

- The reader and scrutiny of the biography of the Prophet, peace and blessings be upon him, sees that he is the most complete and best in character among all spouses. He was an idealist; He serves himself, helps them at home, contains and comforts his wives, raises their status, and does not satisfy them with grief, but rather seeks to bring joy to their hearts in all possible forms and means.

- The Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, loved his daughters, and bestowed upon them kindness and tenderness, so if he, may God's prayers and peace be upon him, would go out on a journey, the last thing he entrusted to his family was Fatima, may God be pleased with her. about her.

- He, may God's prayers and peace be upon him, believed that joking with children did not take away prestige. Rather, he was kind and compassionate to children, playing with them and entertaining them, and comforting them in their sorrows, until his love for him, may God's prayers and peace be upon him, became rooted in their hearts; When they met God's blessings and peace be upon him until the Day of Judgment.

- The Prophet, peace and blessings be upon him, was interested in the smallest details of good neighborliness, and gave them rights that abound in books and literature, and there is nothing in Western etiquette similar to this dealing with neighbors, or close to it.

- He, peace and blessings of God be upon him, shared his food and drink with his companions, and he was not above them, and he viewed them as being higher than them and they were less than him. Rather, he was keen to strengthen relations between them.

- He, peace and blessings be upon him, did not deal with servants as a second degree, and he did not treat them in a way that insults or injures them, but

rather honors them and appreciates what they do, and he, peace and blessings be upon him, used to make servants feel their humanity unlike Western societies, and even some Arab societies.

• The prophetic approach contains how we deal with the whims of youth B from sons and daughters, the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, did not hurt the feelings of the sinners and did not diminish their value in front of the Companions, not even in front of the sinner's soul. , He did not Javhm and did not cut them, but expanded their kindness and their dream.

• The Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, was not short-sighted, rather he was farsighted with his enemies, and his compassion and mercy were overcome by his anger.

• The Prophet's guidance for compassion for animals is based on a balance that combines the benefit of man, and between mercy and kindness, so he commands the mercy of the animal and not being cruel to it, and does not ignore the human's food and living needs that require benefiting from it.. Therefore, it is not allowed to tamper with animals, harm them, or assign them what is difficult for them, He does not agree with the statement of some contemporary animal welfare groups that call for a total ban on killing animals, under the pretext of being kind to them and protecting their rights. - animal).

• And these good qualities that we have mentioned are short lines of manifestations of his perfection and great qualities. As for the reality of what he was of glories and merits, it is a matter that does not realize its essence, and does not fathom, and whoever can know who is the greatest human being in existence, has reached the highest peak of perfection, illuminated by the light his Lord, until his creation became the Qur'an ﷻ? (The Sealed Nectar, pp. 447-448)

May God's peace and blessings be upon our master Muhammad and all his family and companions.

المصادر والمراجع

- 1- ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد. (١٤٠٩هـ). **مصنف ابن أبي شيبة**. كمال يوسف الحوت (تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد. (ط١).
- 2- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم. (1414هـ/1993م). **صحيح ابن حبان**. بترتيب علي ابن بلبان الفارسي شعيب الأرناؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة. (ط2). الجامع الصحيح للسنن والمسانيد
- 3- ابن حنبل، أحمد. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **مسند أحمد**. شعيب الأرناؤوط (تحقيق). مؤسسة الرسالة. (ط١).
- 4- ابن زهراء، أحمد بن علي. (٢٠٠٤م). **أحاديث مسلسلات**. برنامج جوامع الكلم. (ط١).
- 5- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي البجلي الشافعي. (1430هـ/2009م). **السنن**. شعيب الأرناؤوط وغيره (تحقيق). بيروت: دار الرسالة العالمية. (ط1)
- 6- الأصبغي، مالك بن أنس بن مالك. (14025هـ/2004م). **الموطأ**. محمد مصطفى الأعظمي (تحقيق). المملكة العربية السعودية: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان. (ط1).
- 7- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1409هـ/1989م). **الأدب المفرد**. محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). بيروت: دار البشائر الإسلامية. (ط3).
- 8- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). **صحيح البخاري**. محمد زهير الناصر (تحقيق). دار طوق النجاة. (ط١).
- 9- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى. (1412هـ). **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**. سيد عباس الجليمي (تحقيق). بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. (ط1).
- 10- توفيق الطويل. (1979م). **أسس الفلسفة**. القاهرة: دار النهضة العربية. (ط1).
- 11- الحقل، سليمان. (1416هـ/1996م). **التربية الإسلامية: مفهومها، أسسها، أهدافها**. نشره نفسه. (ط2).
- 12- الحميدي، عبدالله بن الزبير. (١٩٩٦م). **مسند الحميدي**. حسن سليم الداراني (تحقيق). دمشق: دار السقا. (ط١).
- 13- صليبا، جميل. (1414هـ/1994م). **المعجم الفلسفي**. بيروت: الشركة العربية. (ط1).
- 14- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. (1404هـ/1983م). **المعجم الكبير**. 15- حمدي بن عبد المجيد السلفي (تحقيق). مكتبة العلوم والحكم. (ط2).
- 16- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1407هـ). **تاريخ الأمم والرسائل والملوك**. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).
- 17- القاضي عياض، ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي. (1312هـ). **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**. إستانبول: مطبعة عثمانية. (د. ط).

- 18- المانع، مانع بن محمد بن علي. (1426هـ/2005م). القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة. الرياض: دار الفضيلة. (ط1).
 - 19- المباركفوري، صفى الرحمن. (1976م). الرحيق المختوم. بنارس بالهند: دار إحياء التراث. (د. ط).
 - 20- محب الدين الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر. (1418هـ/1997م). خلاصة سير سيد البشر. طلال بن جميل الرفاعي (تحقيق). مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز. (د. ط).
 - 21- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. (د.ت). الصحيح. محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. (د. ط).
 - 22- معدى، حسين حسيني. (١٤١٩هـ). الرسول صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفة. دمشق: دار الكتاب العربي. (ط١).
 - 23- النحوي، عدنان علي رضا. (1407هـ/2000م). التربية في الإسلام النظرية والتطبيق. بيروت: دار النجوى. (ط1).
 - 24- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). السنن الصغرى. عبد الفتاح أبو غدة (تحقيق). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. (ط٢).
 - 25- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1411هـ/1991م). السنن الكبرى. عبد الغفار سليمان البنداري (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية. (ط1).
- المواقع الالكترونية
- 1 - ليالينا، (<https://layalina.top>) /تعامل_الرسول_مع_غير_المسلمين).
 - 2 - إسلام ويب، (<https://www.islamweb.net/ar/article/174029>) /رحمة-النبي-صلى-الله-عليه-وسلم--بالحيوان).

References

- 1-Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Azdi Al-Sijistani. (1430 AH/2009 AD). Sunan. Shuaib Arnaout and others (investigation). Beirut: International Message House. (i 1)
 - 2-Al-Asbahi, Malik bin Anas bin Malik. (14025 AH/2004 AD). Al-Muwatta'. Muhammad Mustafa al-Azami (investigation). Kingdom of Saudi Arabia: Zayed Bin Sultan Al Nahyan Foundation. (I 1).
- Man between materialism and Islam

- 3-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1409AH/1989AD). singular literature. Mohamed Fouad Abdel Baqi (Investigation). Beirut: Dar Al-Basheer Islamic House. (i 3).
- 4-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. (1422 AH). Sahih Bukhari. Muhammad Zuhair Al-Nasser (investigation). Lifeline House. (I 1).
- 5-Al-Hogail, Suleiman. (1416 AH / 1996 AD). Islamic Education: Concept, Foundations, and Objectives. posted it himself. (I 2).
- 6-Al-Humaidi, Abdullah bin Al-Zubayr. (1996 AD). Musnad Al Hamidi. Hassan Salim Al-Darani (Investigation). Damascus: Dar Al-Saqa. (I 1).
- 7-Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim. (1404 AH / 1983 AD). The Great Dictionary. 15- Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi (investigation). Science and Governance Library. (I 2).
- 8-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir. (1407 AH). History of Nations, Apostles and Kings. Beirut: House of Scientific Books. (I 1).
- 9-Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surat Abu Issa. (1412 AH). Al-Muhammadiyah merits and characteristics Alastofia. Syed Abbas Al-Jalimi (Investigation). Beirut: Foundation for Cultural Books. (I 1).
- 10-Al-Mana', Mani' bin Muhammad bin Ali. (1426 AH/2005 AD). Values between Islam and the West, a comparative study. Riyadh: Dar Al-Fadilah. (I1).
- 11-Al-Nahwi, Adnan Ali Reda. (1407 AH / 2000 AD). Education in Islam theory and practice. Beirut: Dar Al-Najwa. (I 1).
- 12-An-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani. (1406 AH / 1986 AD). Minor Sunna. Abdel-Fattah Abu Ghuddah (investigation). Aleppo: Islamic Publications Office. (I 2).
- 13-An-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani. (1411 AH / 1991 AD). The Great Sunna. Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari (Investigation). Beirut: House of Scientific Books. (I 1).
- 14-Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad. (1409 AH). Worked by Ibn Abi Shaybah. Kamal Youssef Al-Hout (Investigation). Riyadh: Al-Rushd Library. (I 1).
- 15-Ibn Habbab, Muhammad Ibn Habbab Ibn Ahmad Abu Hatim. (1414 AH / 1993 AD). Sahih Ibn Hibban. Arranged by Ibn Balban al-Farsi Shuaib al-Arna'oot (Investigated). Beirut: Al-Resala Foundation. (I 2). The correct collection of Sunnahs and Musnads
- 16-Ibn Hanbal, Ahmad. (1421AH/2001AD). Musnad Ahmed. Shoaib Al-Arna'oot (Investigated). Message Foundation. (I 1).
- 17-Ibn Zahraa, Ahmed bin Ali. (2004 AD). Serial talks. University of the word program. (I 1).

- 18-Judge Iyadh, son of Musa bin Iyadh Al-Yahsabi Al-Sabti. (1312 AH). Shifa by defining the rights of the Mustafa. Istanbul: Ottoman Press. (Dr. i).
- 19-Mubarakpuri, Safi al-Rahman. (1976 AD). Sealed Nectar. Banaras, India: Heritage Revival House. (Dr. i).
- 20-Muhib al-Din al-Tabari, Abu Jaafar Ahmed bin Abdullah bin Muhammad bin Abi Bakr. (1418 AH / 1997 AD). Summary of the life of the master of mankind. Talal bin Jamil Al-Rifai (investigation). Makkah Al-Mukarramah: Nizar Mustafa Al-Baz Library. (Dr. i).
- 21-Muslim, Ibn al-Hajjaj Abu al-Husayn al-Qushayri al-Nisaburi. (D.T). the correct. Mohamed Fouad Abdel Baqi (Investigation). Beirut: Arab Heritage Revival House. (Dr. i).
- 22-Maadi, Hossein Hosseini. (1419 AH). The Prophet, may God bless him and grant him peace, in fair Western eyes. Damascus: Arab Book House. (I 1).
- 23-Saliba, beautiful. (1414 AH / 1994 AD). Philosophical Dictionary. Beirut: The Arab Company. (I 1).
- 24-Tawfiq Al-Taweel. (1979 AD). Foundations of Philosophy. Cairo: Arab Renaissance House. (I 1)

Websites

- 1-Islam Web, (https://www.islamweb.net/ar/article/174029/the_mercy_of_the_Prophet,_may_God_bless_him_and_grant_him_peace,_with_animals).
- 2-Layalina (https://layalina.top/The_Prophet's_Dealing_with_Non-Muslims).

Prophet Muhammad etiquette
Ghasna Hamad Mutaeb Al Ameri
ghasnaa100@gmail.com

Abstract:

It has become a given in our time that Western society is one of the most advanced societies in morals and dealing with others or what they call etiquette, and the media always sheds light on their etiquette in dealing with men with men, or in men's dealings with women, or even with animals, and they claim that they are Its makers and inventors, forgetting and ignoring that the Prophet, may God bless him and grant him peace, preceded them in this and surpassed them more than a thousand years ago, and his fragrant biography is the best witness to this; Therefore, the researcher saw shedding light on highlighting the Prophet's etiquette and comparing it with Western etiquette, through the inductive approach: to collect and follow the ideas and rulings related to morals in the honorable hadiths and relevant Islamic references and the analytical approach to analyze hadith texts contained in hadith books and their explanations to know the opinions of scholars about the standards of morality in the Sunnah The Prophet and the comparative approach through the comparison between the morals of Muslims and the morals of the West, through the formulation of variables that contain points of similarity and difference, and one of the results of this research is that Islamic values are balanced, combining the thing and its counterpart in consistency and consistency without exaggeration, and Islamic values are characterized by realism, and the reader The one who examines the biography of the Prophet, peace and blessings be upon him, sees that he is the most perfect husband and the best in character among all husbands, and that he is a kind father, loyal friend, and good role model.

Keywords: etiquette - Prophet Muhammad

بنية القصة عند سيد قطب

د. شادلي سميرة^{1*}

¹كلية الآداب واللغات جامعة طاهري محمد بشار -الجزائر

chadli.samira@univ-bechar.dz

رويسات ليلي²

²كلية الآداب واللغات جامعة طاهري محمد بشار -الجزائر

rouissatleila@gmail.com

تاريخ الارسال : 2022/03/31 تاريخ القبول: 2022/04/15

ملخص:

مرت القصة العربية بمراحل عدة و هي تسعى لتشكيل خطابها المتميز سواء على المستوى الفني أو الدلالي , و لقد استطاعت بذلك أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية و أن تحقق نضجا ووعيا فنيا، بعدما سيطر سلطان الشعر على الفنون الأدبية ردحا من الزمن , و يعود الفضل في ذلك إلى جملة من العوامل من بينها انتشار الصحافة و الترجمة مع حملة نابليون على مصر و أثرها العميق في نهضة هذا الفن فقد هزت النهضة المصريين هزا عنيفا و أيقظتهم من سباتهم الطويل و قادتهم إلى مختلف مظاهر التفتح و الحضارة , بالإضافة إلى اهتمام الأدباء بهذا الفن اهتماما لافتا , كما استطاعت القصة منذ ظهورها أن تشكل ظاهرة إبداعية تمكنت من فرض وجودها في الأدب الحديث و المعاصر على يد ثلة من القاصين و الروائيين الذين تمكنوا من الارتقاء بها إلى أعلى المستويات. و الكثير منا يعرف سيد قطب (رحمه الله) بالسياسي الواعي و المفكر الإسلامي الرائد و الداعية الشهيد و لكنه يجهل "سيد"(رحمه الله) "الأديب الموهوب " فقد كان ل"سيد قطب " حضورا قويا في عالم القصة بثلاثة مؤلفات يمثل كل واحد منها مذهباً من المذاهب الأدبية المعاصرة.

إن الباحث في إنتاج سيد قطب ليتصادف بكتاب "طفل من القرية" ذاك الذي يصور طفولته و يلقي الضوء على مستويات التربية و التعليم و أساليبها في تلك الفترة من حياة أمتنا . و كتاب "أشواك " الذي يصور مرحلة من حياته العاطفية الوجدانية التي لا تخلو منها حياة إنسان , و كتاب " المدينة المسحورة " الذي يتناول فيه برزخية هادفة لا غموض فيها ولا معميات , حياة الإنسان و قيم الحياة ويعرض فيه نماذج إنسانية فريدة تمثل كل طباع الإنسان المنطوية على شتى النزعات و الرغبات و الدوافع هبوطا في تراب الأرض , و

*المؤلف المرسل: د. شادلي سميرة، الايميل: chadli.samira@univ-bechar.dz

تساميا مع تألؤ النجم و أنسام السحر و إشراق الروح الشفيفة الصافية ستجيب هذه الدراسة عن عدة تساؤلات مهمة نذكر منها : هل تدرج قصص "سيد قطب " تحت فن القصة ؟ أم أنها مجرد محاولات ؟ و إذ أننا اعتبرناها قصص هل هي قديمة أم حديثة ؟ و للإجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: سيد قطب..، بنية القصة..، طفل في القرية..، أشواك..، المدينة المسحورة.

مقدمة:

القصة " نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا انسانيا أو حدثا أو شخصية معينة انسانا أو حيوانا أو جماد تصويرا مكثفا محدودة الزمان و المكان و الشخصية بوحداية عناصرها ينتج عن لحظة شعورية أو رؤية آنية و طولها بين (5-30) صفحة و اقل من ذلك تسمى أقصوصة أو قصة قصيرة (عمر ابراهيم توفيق ، 2013، ص79) ، وحتى نسمي عملا ابداعيا ما " قصة " لا بد من توفر أركانها القصة المتعارف عليها منذ نشأتها لأن البناء القصصي هو " شكل القصة و التشكيل الجمالي لها و لأركان القصة من الشخصيات و الحدث و المكان و الزمان و تقنيات البناء من الحوار و التوتر والمفاجآت و حسن استعمال البياضات في الصفحة دور في إخراج القصة كوحدة متناسقة " (عمر ابراهيم توفيق، 2013، ص83). و انطلاقا مما ذكره "القصة اختلفت عما كانت عليه في القديم من حيث دورها و تقنياتها ، فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق بل أصبحت محددة بأطر فنية عامة تميزها عن باقي الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية و القصيدة الشعرية". (شربيط أحمد شربيط ، 1998، ص11) و بذلك فأركان القصة و بنيتها الأساسية هي:

الحدث: يعد الحدث المكون الأساسي للإنتاج الابداعي القصصي أو الروائي فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل و بناء العمل من خلاله تتجسد أطروحات الكاتب عبر الشخصيات و مواقفها و علاقتها مع باقي العناصر كالزمن و المكان .

وقد صنف النقاد الأحداث القصصية إلى قسمين : "أحداث رئيسية و أحداث ثانوية، كما يبنى الحدث من ثلاثة أنساق : النسق المتتابع ، النسق المتداخل ، النسق التضميني .

الشخصيات: تعتبر الشخصية من العناصر المهمة في البناء القصصي و المكونات الرئيسية في القصة وتنقسم إلى شخصيات رئيسية (مركزية) و شخصيات ثانوية (مساعدة) و يمكن كذلك التمييز بين فئتين من الشخصيات: الشخصيات الثابتة و الشخصيات النامية.

الزمن: يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها القص ، فإذا كان الأدب فنا زمانيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التساقابه. فللزمن أهمية في الحكيم فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي ، فعادة ما يميز الباحثون في السرديات البنيوية بين مستويين للزمن :

1. **زمن القصة:** وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة ، فلكل قصة بداية و نهاية ، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي

2. **زمن السرد:** هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة و لا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة. (محمد بوعزة، 2010، ص 87) الأمر الذي ينشأ عنه ظهور مفارقتين أو تقنيتين سرديتين، هما الاسترجاع و الاستباق .

المكان: وهو الفضاء الذي تجري عليه أحداث القصة ، و على الكاتب معرفة تفاصيله الحية وجوانبه المختلفة من الداخل و الخارج ثم ينتخب ماله علاقة بموضوعه يمزجه بالأحداث و الشخصيات أو يضعه وضعا ناطقا حيا ينقل القارئ إلى مكان القصة و يبتئها (عمر ابراهيم توفيق ، 2013، ص70) و قد قسم الدارسون أنواع المكان إلى نوعين أساسيين : المكان المفتوح و المكان المغلق .

هذه هي البنيات الأساسية للقصة و التي ستتطرق لها بالتفصيل في دراستنا لقصص "سيد قطب" (طفل من القرية، المدينة المسحورة و أشواك) .

أولا: بنية الحدث عند "سيد قطب"

1 تصنيف الأحداث :

ففي الرومانسية كتب "سيد قطب" قصته "أشواك" .. تلك التي تمثل حياته أو جانبها من حياته في فترة من فترات الوجدان الإنساني العف ، حيث كتب الله له أن يتقدم لخطبة فتاة كانت تميل إلى شاب آخر من قبل (يوسف العظم، 1980، ص 84) ، لتنتهي صفحات هذه القصة على حب ظهور كان مصيره الإخفاق حيث يقول في إهدائها: "إلى التي خاضت معي في الأشواك ، فدميت و دميت ، و شقيت و شقيت ، ثم

سارت في طريق و سرت في طريق :جرحين بعد المعركة لا نفسها إلى قرار , ولا نفسي إلى استقرار" (سيد قطب ، 1947، ص3) والحدث في قصة أشواك أسس له "سيد قطب" في الجزء الأول منه عن طريق الحوار الذي دار بين بطل القصة "سامي" و البطلة "سميرة"

أما قصة "أشواك" بدأها سيد قطب باستهلال مميز حيث وضع القارئ مباشرة أمام الحدث الرئيسي يقول في بداية القصة (حينما أمسك بيدها ليلبسها خاتم الخطوبة , في حفل من الأهل و الأصدقاء , و في ضوء الأنوار الساطعة , و على أنغام الموسيقى في الحجرة المجاورة ... أحس بيدها ترتعش متقلصة في يده, و نظر فإذا دمعة تند من عينيها) (سيد قطب، 1947، ص3) و بعد إلحاحه عليها في معرفة سر دمعتها , اعترفت له بأنها قبل أن تتعرف عليه كانت تعيش قصة حب مع ابن جيرانها الضابط في الجيش . اعتمد "سيدقطب" حدث مركزي واحد بدءاً من لحظة معينة. لتتناهى الأحداث الثانوية المتمثلة في معرفته هذه الحقيقة القاسية التي تعذب معها و تعذبت معه حيث عاشا فترة حياة العذاب و الحيرة و الحرمان و التي انتهت بالفراق (إنه لا يقدر على الزواج منها , لأنها ليست "عذراء القلب" وهو يتطلب في فتاة أحلامه مفارقات لا تجود بها الحياة , يتطلب الحورية القاهرية المغمضة العينين ,يتطلب الفتاة العذراء القلب و الجسد في زي قاهري) (سيد قطب، 1947، ص 70)

في حين كتب في الرمزية قصته "المدينة المسحورة" التي اعتمد فيها على حدثين رئيسيين حيث حدثنا سيد في بداية مدينته المسحورة عن أرق الملك شهريار في الليلة المائة بعد الألف : (فلما كانت الليلة المائة بعد الألف أرق الملك شهريار أرقاً طويلاً تجاوز به منتصف الليل ...، وأوفى به على الهزيع الأخير و ضاق صدره بما الأرق الذي لا يجد له مهراً , ولا يعرف له نهاية ..) (سيد قطب ، 1964، ص 4) فبعدما أن ضاق بأحاديث زوجته "شهرزاد" التي أحست ذلك منه فاستأذنه و انقطعت عنه تسعا و تسعين ليلة , (لقد عاش في الأرض تسعا و تسعين ليلة ,عاش في الواقع المحسوس الذي كان قد شاقه فتشهاه .عاش في العالم المنظور بحواسه و ذهنه بعيداً عن العالم المسحور الذي خلقتة شهرزاد)... (سيد قطب، 1964، ص6) فأرق شهريار و ذهب إلى مخدع شهرزاد و طلب منها مواصلة حديثها عن قصصها (أرأيت يا شهرزاد إلى أحاديثك الجميلة ألف ليلة و ليلة ؟ أين تراها الآن ؟ لقد كانت تنقلنا على جناح الخيال إل عوالم و آباد لا مثيل لها فيما نحسه أو نراه .إن العالم المحسوس عالم ضيق يا شهرزاد .بل عالم جاف مشوه قبيح..إن الحياة بلا خيال نوع من التحجر ,و العيش بلا أحلام حيوانية بليدة .. أو لا زلت تملكين يا شهرزاد أن تردينا إلى العوالم

المسحورة و إلى الأكوان الحاملة و إلى الآفاق الوضيئة ,التي عشنا فيها ثلاثة أعوام ؟) (سيد قطب،1964، ص 10) ثم يتطور الحدث الدرامي من خلال استعانة القاص للحدث الرئيسي بحدث تال فبدأت عليه قصة "المدينة المسحورة" التي كانت الحدث الرئيسي الثاني , و قد استمرت عشر ليال في قصتها عليه ابتدأتها في الليلة الواحدة بعد المئة .

أما في القصة التي تعتمد على أكثر من حدثين رئيسيين فقد كتب "سيد" قصته "طفل من القرية" التي تصور قصة حياته فجاءت على غرار "الأيام" لطله حسين " الذي بدا متأثرا بأسلوبه يقول "سيد قطب" في تقديم كتابه : (إلى صاحب كتاب الأيامالدكتور طه حسين بك إنها يا سيدي أيام كأيامك ,عاشها طفل في القرية في بعضها من أيامك مشابه ,و في سائرهما عنها اختلاف) (سيد قطب، 1945، ص 3) , حيث بدأ بسرد حياته في القرية من حيث أسرته و وضعها الاجتماعي و الاقتصادي و الروابط و الصلات بين أفرادها , ومن حيث دراسته في القرية و اهتماماته الدراسية و الثقافية منذ طفولته و من حيث مشاركته الاجتماعية و الثقافية , ويمضي الكاتب عبر قصة طفولته يحدثنا عن "المجذوب" الذي كان يجوب طرقات القرية و الناس من خلفه يتبركون به رغم قساوة العصا التي ينهال بها على أجسامهم , و عن العم صالح الذي كان يهبط بين الحين والآخر يحمل كتباً منوعة ذات مستويات و أغراض و آفاق شتى , تتناقلها الأيدي , وصولاً إلى آخر فصل من كتابه تحت عنوان "الرجل" يقول "سيد قطب" : (أن له أن يهجر القرية فما عاد له فيها بقاء ... إذ أن هناك مهمة تنتظره , إنه مجند أعد للكفاح .. مجند لهذه المهمة التي أعدته لها امه و أخفتها عنه , منذ أول يوم ذهب فيه على المدرسة , ثم كشفت له عنها يوم دخل عليها فراها تبكي) (سيد قطب،1945، ص 3).

2 أنساق الحدث :

1.1 النسق المتتابع :

في قصة "أشواك" نلاحظ كيف أن الأحداث جاءت مرتبة ترتيباً متتابعاً حسب تسلسل وقوعها بلا تقديم ولا تأخير , حيث إن كل مرحلة من مراحل الحدث تترايط و تمثل مرحلة زمنية مهمة :

-البداية : يستثمر "سيد قطب" تقنية المشهد في وصف حفل الخطوبة بمنظر الشاب و هو بمسك بيد خطيبته ليلبسها الخاتم , و في هذه الأثناء يرى دمعة تند من عينيها .

-النهاية :يتقدم الكاتب بالحدث إلى الأمام ليضع القارئ في النهاية التي انتهت بفسخ الخطوبة و فراق المحبين

2.2 النسق المتداخل :

في قصة "طفل من القرية" , التي تنهض على البناء المتداخل يدور الحديث ضمن حدود مكان واحد وهو "القرية" , حيث يسرد الكاتب عبر الراوي بصوت الغائب , ف "سيد قطب" و "هو في الكلام عن حياته في القرية , لم يرتب الحوادث ترتيبا تاريخيا , و هذه من ميزات النسق المتداخل - كما سبق أن رأينا - و إنما اتبع الطريقة التصويرية , فكان أقرب فيها من الرسام المصور منه إلى الكاتب المؤرخ " (صلاح عبد الفتاح الخالدي, ص59) , و تتوزع تفاصيل الحدث في القصة عبر مراحل متعددة تتداخل فيها أحداث القصة.

3.2 النسق التضميني:

في قصة " المدينة المسحورة " تبدأ أحداث القصة الأصلية بالتمهيد للحدث الرئيسي فحدثنا "سيد" عن أرق الملك شهريار في الليلة الالف بعد المئة , وطلبه من "شهرزاد" لمواصلة حديثها عن قصصها , فبدأت عليه قصة " المدينة المسحورة " من منطلق تصوير الحالة النفسية و الجو الحياتي للأسرة المالكة و رغبات أفرادها و ما تبذله من جهد و مال في سبيل تحقيق تلك الرغبات

ثانيا: بنية الشخصية

1 الشخصيات المركزية:

في قصة " طفل من القرية " ومن خلال العنوان تدور الأحداث حول شخصية واحدة مركزية وهي : شخصية الطفل التي جرت لها الأحداث و الملاحظ في القصة أن البطل لم يسم باسم خاص بل اكتفى "سيد" بتسميته "صاحبنا" , و الطفل بما أنه بطل القصة أخذ الحيز الأكبر من حيث الظهور و الحديث عن أحداث القصة دون انقطاع يصف لنا الكاتب هذه الشخصية في بعدها الجسماني " حيث يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها و قصرها و نحافتها و بدانتها و لون بشرتها و ملامح الأخرى المميزة " (شريط أحمد شريط, 1947, ص35) في فصل "المدرسة المقدسة" يقول(كان نصف عمر و فصل له قفطان صغير من "الشاهي" بدل الجلاية , كان هذا زيا مبتكرا لا عهد للمدرسة به) (سيد قطب, 1945, ص 10),

شخصية الوالدين : أما الشخصية الثانية و التي تقترب من الشخصية الرئيسية فهي "شخصية والدا الطفل" و دورها يتمثل فيما تقوم به من تربية الطفل و تقويم سلوكه , حيث يبين لنا "سيد" مكانة والديه في أسرتهما : (كان والده قد صار عميد الأسرة المكلف حفظ اسمها و مركزها , في الوقت الذي لم ينله من الميراث إلا نصيب محدود لا ينهض بما كانت تنهض به ثروة الأسرة مجتمعة و كان بعد هذا متلافا مضيفا فزاد ذلك التكاليف التي لا تحملها ثروته و لكنه حافظ على كل المظاهر و المطالب إلى اللحظة الأخيرة , و كانت والدته من أسرة مماثلة أو أعرق , و قد وقع لها ما وقع لأسرة الوالد حرفا بحرف) (سيد قطب، 1945، ص 10).

2 الشخصية الثانوية (المساعدة):

الشخصيات الثانوية في قصة "المدينة المسحورة" فقد تعددت بتعدد الشخصيات الرئيسية ذلك أنها قصة ذات نسق تضيئي و من بين هذه الشخصيات نذكر : (حور) مستشار الملك الجديد "تاسو" و الذي رافقه في رحلة البحث عن الأميرة و تولي شؤون المملكة في غيابه , (الوصيفة) للأميرة "تيسي" و التي تأكدت لها ما سمع من أخبار عن زواج الملك بفتاة الغابة , والدا "ساسو" اللذان كان لهما دور في تطوير الأحداث و خروج الملك للبحث عن فتاة أحلامه , "الكاهنة" و التي كانت سببا في خروج الأميرة إلى الصحراء لتصبح بعد ذلك ساحرة.

الشخصيات الثابتة (المسطحة):

نذكر منها : "عم صالح" في فصل "حركة ثقافية" من قصة "طفل من القرية" فهذه الشخصية رغم أنها مسطحة لكنها ساهمت في تطوير أحداث القصة من خلال "الطفل" الذي كان يشتري منه الكتب (تلك الأيام التي كان يصل فيها "العم صالح" حاملا على كتفه غرارة "زكية" حافلة بالكتب , فيجلس في سويقة القرية متربعا فوق الغرارة بعد إفراغها , ويرص أمامه هذه الكتب التي تبلغ العشرين و الثلاثين صفوفا صفوفا حسب قيمتها , أو حسب موضوعاتها !)

الشخصيات النامية (المدورة) :

في قصة "أشواك" تواجهنا شخصية "والدة البطلة" في فصل "سخریات" (إنها سيدة طيبة , عصبية المزاج , مصابة بداء الكبد و تريد أن تفرح , وأن تقشع الهم , لأن الكدر يثير عليها الداء) (سيد قطب ، 1947،

ص 18)، ومع تتابع السرد سرعان ما تتحول هذه الشخصية في فصل "العاصفة" عندما أعلن "سامي" قرار فسخ الخطوبة مع "سميرة" (و ثارت الأم ثورة عصبية عنيفة.. لم تتمالك فيها أعصابها ولا لسانها، و انقلبت هذه السيدة الوديعه من حال إلى حال. قالت له : لقد قال الناس من قبل عنك أنك لست جادا في رغبة الزواج، و أن ظروفك الشخصية تمنعك، و لكننا لم نصدق، و ها أنت ذا تسبب لنا فضيحة!) (سيد قطب، 1947، ص 26).

ثالثا : البنية الزمكانية:

1 الترتيب الزمني :

1.1 الاسترجاع:

إن الناظر في قصص "سيد قطب"، يدرك استخدام تقنية الاسترجاع في فصول قصصه على اختلاف في درجة حضورها، ففي قصة "طفل من القرية" مثلا يستخدم الكاتب تقنية الاسترجاع في سرد أحداث القصة بالعودة إلى طفولته، فإذا نظرنا إلى افتتاحية الكتاب نجد أن الراوي قد استهل باسترجاع : (هذه صور من حياة القرية عاصرت طفولتي منذ ربع قرن من الزمان، لم أتمق فيها شيئا، و لم أصنع أكثر من نقلها من صفحة الذاكرة إلى صفحة القسطاس، قليل من هذه الصور قد زال الآن و حلت محله صور جديدة.....) (سيد قطب، 1945، ص 2).

2.1 الاستباق:

يأتي الاستباق في قصة "أشواك" عن طريق الشخصية الرئيسية في القصة "سامي" وذلك عندما كان يأمل بأن تنتهي قصة حبه بالزواج (لقد بنى في أحلامه عشها المنتظر، ولقد مضى بخياله يطوي الأيام، ولقد عاش في هذه الأحلام عيشة الواقع، و استغرق في هذا الخيال حتى لم بعد يفرق بينه و بين الحقيقة! فأين هو الآن من هذه الأحلام) (سيد قطب، 1947، ص 5). فيشير هذا المقطع إلى استباق خارجي (وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة و يمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف و الأحداث المهمة و الوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها) (لطفي زيتوني، 2002، ص 17) (على أية حال لقد عاش أحلامه، و جسم خياله، فكانت هذه المخلوقة رفيقة حياته، و معها عاش في العش الدافئ، و منها كان له طفل بلا شك) (سيد قطب، 1947، ص 70).

إن الاسترجاع و الاستباق يخلخلان نظام السرد الزمني للأحداث، و قد استخدم "سيد قطب" في قصصه -الاستباق - بنسبة قليلة إذا ما قارناه بالاسترجاع .

1.2 تسريع السرد:

يحدث هذا النوع من السرعة الزمنية حين يلجأ السارد إلى تقليص وقائع , في روايته أو تلخيصها أو المرور عليها معتمدا جملة أو عبارة تلمح بهذا التسريع ,دون سرد تفاصيل ما جرى معتمدا على :

أ- الخلاصة:

جاء التلخيص في قصة "أشواك" في فصل "سخریات" على لسان السارد على النحو الآتي: (ثم أطفئت الأنوار , و بدأت الجريدة و تحركت ذراعه قليلا , فسرت في جسده هزة , و مالت هي إليه قليلا فصافح شعرها خده , و أحس بالنشوة فثمل و طاقت برأسه الرؤى الغامضة في الفردوس النعسان , و انتهت الجريدة) (سيد قطب، 1947، ص21) , فنلاحظ هنا أن السارد تجنب التفاصيل الدقيقة التي جرت مع أبطال القصة .

ب- الحذف :

زخرت أحداث قصة "المدينة المسحورة" , بنصيب وافر من الحذف نحو : (مرت السنوات و الطفلة ينمو حتى بلغت سنهما العشرين) (سيد قطب ، 1964، ص14) , (لقد مر هذان العمان كما تمر القرون و الأجيال) (سيد قطب ، 1964، ص 15) , (و تمر السنوات و الأميرة تنمو و تتفتح , حتى إذا بلغت الرابعة عشر ...) (سيد قطب ، 1964، ص 60) فالسارد قد استغنى عن فترات زمنية طويلة من خلالها اقتصر الوقت .

ج-المشهد :

يحتل المشهد موقعا مميزا في قصص "سيد قطب" و ذلك بفضل وظيفته الدرامية في السرد و قدرته على تكسير رتابة الحكوي , و قد اعتمد القاص على المشهد في "أشواك" نجد حضور المشهد بصورة واضحة، إذ استهل القاص الأحداث بمشهد حوار مفتاحي بين البطلين و الذي انكشف فيه السر (أمسك بيديها بين يديه و حدق في ووجهها , وهو يقول : ماذا؟.....قالت : لقد عزمت أن أقول لك ...) (سيد قطب، 1964، ص 4)

د - الوقفة :

في قصة " المدينة المسحورة " و التي غلبها عليها الوصف , يلجأ القاص إلى الوقفة لوصف الشخصيات , : (لقد بهت كأنا سمر في مكانه . كانت فتاة ممشوقة القوام ناضرة الوجه , في عينها كل معاني الربيع , كل شيء فيها متفتح كالوردة الناضجة صدرها الناهد , و نظراتها الجاهرة , و بشرتها المملوحة , و مشيتها المتوثبة و لفتاتها السريعة .. أحس الشاب أنه هذه الفتاة هي إحدى طبيبات الغابة أيقظها تفتح الربيع ...) (سيد قطب ، 1964، ص 16) , إن وصف السارد لفتاة الغابة قد عمل توقفا في سير الزمن السردى للقصة .

2 بنية المكان

1.2 المكان المغلق : تعددت الأماكن المغلقة في قصص "سيد قطب " على النحو التالي :

الجدول 1 :دراسة الأمكنة المغلقة في القصص

عنوان القصة	المكان	المقطع السردى	الصفحة
طفل من القرية	البيت	"ثم البيت ... هل يفقد هذا البيت ؟"	96
	الطاحونة	"كانت هذه الطاحونة إحدى الطواحين كثيرة عتيقة في القرية "	47
"المدينة المسحورة"	قصر الملك	"وكان للملك في وسط المدينة قصر عظيم"	13
	كوخ "ساسو"	"و على حفافي الغابة كانت تتناثر بضعة أكواخ "	13

فالبيت مثلا: بوصفه مكانا مغلقا يعد سجلا لمشاعر و حياة الانسان , و على جدرانها تواريخ الأيام الماضية و الأيام الباقية ... فالمعنى الدلالي للبيت يشمل كل البيوت المألوفة للعيش الباعثة للأمان و الطمأنينة , ونحن بصدد قراءة كتاب "طفل من القرية " نجد لهذا المكان منزلة خاصة في نفس الطفل و العائلة خصوصا عندما أحس انه سيفقد هذا المكان (ثم البيت ... هل يفقد هذا البيت ؟و هنا أحس بإعزاز لم يشعر بمثله قط , بيتهم الفسيح الجميل و البئر الخاصة به ... ثم رواق الفرن تلك الحجرة الخاصة بالفرن في الدور الثاني ,

و هي غير التي بالدور الاول... أما بيتهم هذا المهدد بالفقدان فيه فرنان , واحد يستعمل في الشتاء للدفع و الآخر يستخدم لمجرد الخبز صيفا) (سيد قطب، 1945، ص 96) فقد وظف القاص "البيت " بأشكال مختلفة و أورده في صور مختلفة فهو تارة مصدر للسعادة و الألفة و أحيانا مكان للرعب و الفرع و يتجلى ذلك عندما كان الطفل يتحاشى المرور بجانبه (.. و هكذا ظل يتحاشى المرور بالوكر المخيف .. حتى غادر القرية في سن المراهقة.. بل إنه ليحس شعورا غامضا كلما مر بهذا البيت حتى الآن !) (سيد قطب ، 1945، ص 73)

2.2 المكان المفتوح :

الجدول 2 :دراسة الأماكن المفتوحة في القصص

عنوان القصة	المكان	المقطع السردى	الصفحة
طفل من القرية	القرية	"كان زمام أطيان القرية أكبر من عدد الأيدي العاملة فيها"	86
	المدرسة	"ولما كانت المدرسة في حاجة إلى تأليف قلوب الأهالي..."	10
أشواك	قاعة السينما	"ودخلا دار السينما... وجلسا متجاورين"	20
	الشارع	"كان سائرا في الشارع وهو نشوان"	10
المدينة المسحورة	الغابة	"وكان على مقربة من المدينة غابة"	13
	الصحراء	ولم يلبث القمر أن اطل على الصحراء	51

فالقرية مثلا اتخذها القاص مكانا لأحداث قصصه فقد جعل القرية مكانا مفتوحا تتصرف فيه الشخصيات كما تريد و بحرية (و كان لكل أسرة بيت مملوك ,صغير أو كبير ,ولكنه بيت أما الأكواخ الطينية فلم تكن معروفة في القرية... كان أكثر نصف بيوتها مبنيا بالطوب الأحمر ..و كان معظم البيوت تتألف من طابقين أو ثلاثة و بعضها يصل إلى (الرابعة)....أ) (سيد قطب، 1945، ص 85-86), فالقاص استمد أحداث قصصه من واقع القرية .

أما المدرسة: تعد مركز العلم و المعرفة و في نفس الوقت هي فضاء مفتوح للجميع , يصف "الطفل" مدرسته في القرية فيعطي صورة دقيقة عن البناء و الحجرات و توزيع الطلاب و تنظيمهم .. : (كانت المدرسة مؤلفة من ثلاث حجرات متلاصقة , و أمامها بطولها فناء المدرسة وبه الباب الخارجي , و كان بها خمس فرق من التلاميذ موزعة كالاتي على الحجرات :الفرقة الرابعة و بها كبار التلاميذ و فيهم من تجاوزت سنه العشرين ... (سيد قطب ، 1945، ص 15-16).

خاتمة بالعربية:

في ختام هذه المقاربة يمكننا القول إن نصوص سيد قطب قصص لها خصائص فنية متميزة تقوم على بنى العمل السردى الحديث (الحدث ,الشخصيات ,الزمان و المكان) . كما بدا "سيد قطب" في قصصه هذه صاحب إحساس مرهف و شاعرية شفافة ووجدان حالم ,و خيال واسع يخلق به من واقع مادي نمطي إلى عالم خيالي تصويري رمزي .

إن القصة عند "سيد قطب" قصة حديثة تتوافر على تشكيل فني مبني على عناصر القصة المعروفة كما كشفت النماذج على قاص متمكن من النص له رصيد لغوي ثر و قدرة على صياغة العبارة المتينة و خيال واسع سبح به في فضاءات متعددة .لذا يمكننا أن نعد سيد قطب من رواد و مؤسسي القصة العربية الحديثة

CONCLUSION

In conclusion of this approach, we can say that Sayyid Qutb's texts are stories that have distinct artistic characteristics based on the structures of modern narrative work (event, personalities, time and place). In his stories, Sayyid Qutb also seemed to possess a delicate sense, transparent poetics, dreamy conscience, and a vast imagination that follows him from a stereotypical material reality to a symbolic, figurative fantasy world. The story of Sayyid Qutb is a modern story that has an artistic formation based on the well-known elements of the story. The models also revealed a narrator who was able to write the text with a rich linguistic balance and the ability to formulate a solid phrase and a wide imagination that swam in multiple spaces. Therefore, we can classify Sayyid Qutb. One of the pioneers and founders of the modern Arab story.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش، لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- أولا: المصادر و المراجع
- 1-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، دب، ط2، 2015.
- 2-بول ريكور: الزمان و السرد (الحبكة و السرد التاريخي) ج1، تر: سعيد الغانمي، فلاح رحيم، راجعه: جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2006
- 3-جمال شحيد: في البنيوية التكوينية (دراسة في منهج لوسيان غولدمان)، دار ابن رشد، بيروت، دط، 1986.
- 4-جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، دب، ط2، 1977.
- 5-جيرالد برنس: المصطلح السرد، تر: عايد خزندار، مراجعة: محمد بري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003
- 6-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- 7-حميد حميداني: بنية النص السرد، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، المغرب، ط3، 2000.
- 8-رشدي رشاد: فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، دب، ط2، 1975.
- 9-زكاريا إبراهيم: مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، مصر، دط، دت
- 10-زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، ط1، 2002
- 11-سيد قطب: أشواك، دار سعد، دط، دب، 1947
- 12-سيد قطب، طفل من القرية، منشورات الجمل، كولونيا، ط1، دط، دت
- 13-سيد قطب: المدينة المسحورة، Noor-book-1964.-
- 14-سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دار التنوير للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1985
- 15-شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دب، دط، 1998
- 16-صلاح عبد الفتاح الخالدي: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، دار القلم، دمشق، ط2، 1994
- 17-صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985
- 18-عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990
- 19-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، دب، دط، 1998
- 20-عدي مدانات: فن القصة (وجهة نظرتي)، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2010

- 21- عمر ابراهيم توفيق : فنون النشر العربي الحديث (أساليبه و تقنياته) , دار غيداء للنشر و التوزيع , الأردن , ط1, 2013
- 22- عز الدين اسماعيل : الأدب و فنونه (دراسة و نقد) , دار الفكر العربي , القاهرة, ط9, 2013
- 23- غاستون باشلار : جماليات المكان , تر : غالب هلسا , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع , بيروت , ط2, 1994
- 24- فيروز أبادي : قاموس المحيط , مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي , مصر , دط , 1962.
- 25- محمد القاضي , و آخرون : معجم السرديات , دار محمد علي للنشر , تونس , ط1, 2010 , www.lisanarb/
- 26- محمد بوعزة : الدليل إلى تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم) , مطابع الدار العربية للعلوم , بيروت , ط1, 2010
- 27- محمد رشدي حسن : أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , دط , 1974
- 28- محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها - اتجاهاتها - أعلامها) , منشأة المعارف الاسكندرية , مصر , ط1, دت
- 29- محمد يوسف نجم : فن القصة , دار بيروت للطباعة و النشر , بيروت , دط , 1955م
- 30- المرزوقي سمير , جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً و تطبيقاً) , الدار التونسية للنشر , دب , دط , دت.
- 31- مرتضى الزبيدي , تاج العروس ومن جواهر القاموس , مطبعة الكويت , ج2, 1987, 2
- 32- ابن منظور: لسان العرب , دار صادر , بيروت , دط, ج14, دت .
- 33- مها حسن قصرأوي : الزمن في الرواية العربية , المؤسسة العامة للدراسات و النشر , بيروت , ط1, 2004
- 34- ميشال بوتور : بحوث في الرواية الجديدة , تر: فريد أنطونيوس , منشورات عويدات , بيروت , باريس , ط3, 1986
- 35- نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في اللسانيات , جدار للكتاب العالمي , الأردن , ط1, 2009م
- 36- نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد و آليات تشكيله الفني (قراءة نقدية) , دار غيداء للنشر و التوزيع , عمان , ط1, 2011
- 37- ياسين النصير : الرواية و المكان , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , دط , دت
- 38- يوسف العظم : رائد الفكر الاسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب حياته. و مدرسته و آثاره , دار القلم , دمشق , ط1, 1980
- 39- ويليك , أوستن وارين : نظرية الأدب , تر : عادل سلامة , دار المريخ للنشر , الرياض , دط , 1992
- ثانياً: المجالات و الرسائل الجامعية :
- 40- عبد العالي بوطيب : (اشكالية الزمن في النص السردى) , مجلة فصول , عدد 2, مصر , 1993

- 41- قصي جاسم أحمد الجبوري : (المكان في روايات تحسين كرمياني ,) رسالة ماجستير , جامعة آل البيت , الأردن 2016-2015
- 42- محمود هلال أبو جاموس : (البناء الفني للقصة الأردنية (2000-2014)), أطروحة دكتوراه, جامعة اليرموك , الأردن , 2017
- 43- نصيرة زوزو : (بناء المكان المفتوح في رواية "طوق الياسمين"), مجلة المخبر , قسم الآداب و اللغة العربية , جامعة محمد خيضر , بسكرة , ع 08 , 2015

List of references:

The Noble Qur'an according to the narration of Wersh, for the King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina

First: Sources and references

1. Amina Youssef: Narrative techniques in theory and application, The Arab Institute for Studies and Publishing, Dubai, 2nd Edition, 2015.
2. Paul Ricoeur: Time and Narration (historical plot and narration) part 1, tr: Saeed Al-Ghanimi, Falah Rahim, revised by: George Zenati, United New Book House, Beirut, 1, 2006
3. Jamal Sheheid: On Formative Structuralism (A Study of the Lucien Goldman Method), Ibn Rushd House, Beirut, Dtt, 1986.
4. Gerard Genette: Discourse of the story (research on the curriculum), t.: Muhammad Mutasim, Abdul Jalil Al-Azdi, Omar Helli, the General Authority of the Emiri Press, Dubai, 2nd floor, 1977.
5. Gerald Prince: The Narrative Term, edited by: Ayed Khaznadar, revised by: Muhammad Bariri, The Supreme Council of Culture, Cairo, 1, 2003
6. Hassan Bahrawi: The Structure of the Narrative Form (Space, Time, Personality), The Arab Cultural Center, Beirut, 1, 1990.

7. Hamid Hamidani: The Structure of the Narrative Text, The Arab Cultural Center for Printing and Publishing, Morocco, 3rd Edition, 2000.
8. Rushdi Rashad: The Art of the Short Story, Dar Al-Awda, Beirut, Dubai, 2nd Edition, 1975.
9. Zakaria Ibrahim: The Problem of Structure, Dar Misr for Printing, Egypt, Dtt, Dt
10. Zaytouni Latif: A Dictionary of Terms Criticizing the Novel, Library of Lebanon Publishers, Dar Al-Nahar, 1, 2002
11. Sayyid Qutb: Thorns, Dar Saad, D, Bear, 1947
12. Sayed Qutb, a child from the village, Al-Jamal Publications, Cologne, 1st floor, dt.
13. Sayyid Qutb: The Enchanted City, 1964.-Noor-book-
14. Siza Qassem: The Structure of the Novel (A Comparative Study in the Naguib Mahfouz Trilogy), Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, 1st Edition, Beirut, 1985
- 15-. Sharbit Ahmed Sharbit: The development of the artistic structure in the contemporary Algerian story 1947-1985, from the publications of the Arab Writers Union, Bear, D., 1998
16. Salah Abdel-Fattah Al-Khalidi: Sayyid Qutb from Birth to Martyrdom, Dar Al-Qalam, Damascus, 2nd Edition, 1994
17. Salah Fadl: The Constructivist Theory in Literary Criticism, New Horizons House, Beirut, Lebanon, 3rd edition 1985.
18. Abdel-Malik Mortad: The Contemporary Algerian Story, National Book Foundation, Algeria, Dtt, 1990
19. Abdel-Malik Murtad: On the Theory of the Novel (Research in Narrative Techniques), World of Knowledge, Bear, Dtt, 1998.

20. Uday Madanat: The Art of the Story (A Perspective and Experience), Eligibility for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition, 2010
21. Omar Ibrahim Tawfiq: The Arts of Modern Arabic Prose (Its Methods and Techniques), Dar Ghaida Publishing and Distribution, Jordan, 1, 2013
22. Ezz El-Din Ismail: Literature and its arts (study and criticism), Arab Thought House, Cairo, 9th edition, 2013
23. Gaston Bachelard: Aesthetics of the place, tr: Ghaleb Hals, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd Edition, 1994
24. Firouzabadi: Dictionary of the Ocean, Mustafa Al-Babi Al-Hilli Library and Press, Egypt, D., 1962.
25. Muhammad Al-Qadi, and others: Dictionary of Narratives, Dar Muhammad Ali Publishing, Tunis, 1st Edition, 2010 www.lisanarb/
26. Mohamed Bouazza: The Guide to Narrative Text Analysis (Techniques and Concepts), Arab House of Sciences Press, Beirut, 1, 2010
27. Muhammad Rushdi Hassan: The Impact of the Maqamah on the Emergence of the Modern Egyptian Story, General Egyptian Book Organization, Egypt, D., 1974
28. Muhammad Zaghloul Salam: Studies in the Modern Arab Story (Its Origins - Directions - Flags), Mansha'at al-Maarif, Alexandria, Egypt, 1st Edition.
29. Muhammad Youssef Najm: The Art of the Story, Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, D., 1955 AD.
30. Al-Marzouki Samir, Jamil Shaker: An Introduction to Story Theory (analysis and application), Tunisian Publishing House, Diba, Dt, Dtt.
31. Mortada Al-Zubaidi, The Crown of the Bride and the Jewels of the Dictionary, Kuwait Press, D2, Volume 2, 1987
32. Ibn Manzur: Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut, D., Vol. 14, Dt.

33. Maha Hassan Qasrawi: Time in the Arabic Novel, General Organization for Studies and Publishing, Beirut, 1, 2004
34. Michel Butor: Research on the New Novel, see: Farid Antonios, Oweidat Publications, Beirut, Paris, 3rd Edition, 1986.
35. Nouman Bougherra: Basic Terminology in Linguistics, Jedar for the World Book, Jordan, 1st Edition, 2009
36. Nafalah Hassan Ahmed Al-Ezzi: Narrative techniques and mechanisms of its artistic formation (critical reading), Dar Ghaida for Publishing and Distribution, Amman, 1, 2011
37. Yassin Al-Nassir: The Novel and the Place, House of General Cultural Affairs, Baghdad, Dt, Dt
38. Youssef Al-Azm: Pioneer of Contemporary Islamic Thought, Martyr Sayyid Qutb, His Life, School and Effects, Dar Al-Qalam, Damascus, 1, 1980
39. Willik, Austin Warren: Theory of Literature, tr: Adel Salama, Dar Al-Marikh Publishing, Riyadh, D., 1992

Second: Journals and University Theses:

40. Abdelali Boutayeb: (The Problem of Time in the Narrative Text), Fosoul Magazine, No. 2, Egypt, 1993
41. Qusai Jassim Ahmad Al-Jubouri: (The Place in the Narratives of Tahseen Garmyani), MA Thesis, Al al-Bayt University, Jordan 2015-2016
42. Mahmoud Hilal Abu Jamous: (The Artistic Structure of the Jordanian Story (2000-2014)), PhD thesis, Yarmouk University, Jordan, 2017
43. Nassira Zozo: (Construction of the open space in the novel "The Jasmine Collar"), Al-Mokhabar Magazine, Department of Arabic Language and Literature, University of Muhammad Khider, Biskra, 08, 2015

The structure of the story according to Sayyid Qutb

Chadli Samira

chadli.samira@univ-bechar.dz

Rouissat Leila

rouissatleila@gmail.com

Faculty of Languages and Letters, UTM Bechar, Algeria.

Abstract:

The Arab story has gone through several stages and is seeking to form its distinguished discourse, whether at the artistic or semantic level, and it has thus been able to impose itself in the Arab literary arena and achieve artistic maturity and awareness, after poetry dominated the literary arts for a period of time. The credit for this is due to a number of factors, including the spread of the press and translation with Napoleon's campaign against Egypt and its profound impact on the renaissance of this art. The writers' interest in this art is remarkable, and the story has been able, since its appearance, to form a creative phenomenon that was able to impose its presence in modern and contemporary literature at the hands of a group of storytellers and novelists who were able to raise it to the highest levels. Many of us know Sayyid Qutb as the conscious politician, the leading Islamic thinker and the martyred preacher, but he is ignorant of Sayyid the "talented writer." Sayyid Qutb had a strong presence in the world of the story with three books representing each one. Including a trend of contemporary literary trends.

Keywords: Sayyid Qutb; story structure ; child in the village; thorns; enchanted city.

الأنساق الثقافية في قصيدة (لهذا اليوم بعد غدٍ أريج)

(دراسة نقدية ثقافية)

د. عمر عبدالله نايف العنبر *

قسم اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب / جامعة الإسرء / الأردن

omar.al-anbar@iu.edu.jo

omaralanbat@Yahoo.com

تاريخ القبول: 2022/4/25

تاريخ الإرسال: 2022/3/28

الملخص:

تُشكل الأنساق الثقافية المصطلح التحليلي الأبرز في النقد الثقافي من خلال فرضية مفادها أنَّ النص الأدبي يتكون من أنساق ثقافية مضمرة تختفي وراء جماليات النصوص الأدبية ومعانيها الظاهرة، وتكشف الأنساق الثقافية المضمرة عن العلاقات بين النص والثقافة، ولتبين المعاني الثقافية يُستعان بأدوات النقد الثقافي وأهمها: (المجاز الثقافي، التورية الثقافية، المؤلف المزدوج) للكشف عن الأنساق الثقافية، ويهدف هذا البحث إلى تقديم نموذج يكشف عن تجليات الأنساق الثقافية المضمرة في قصيدة المتنبي التي مطلعها (لهذا اليوم بعد غدٍ أريج) بوصفها نموذجاً تطبيقياً للنقد الثقافي من خلال بيان الأنساق الثقافية المضمرة في القصيدة بغية إعادة فهمها وتشكيلها نقدياً ثقافياً.

الكلمات المفتاحية: النقد، الثقافي، الأنساق، شعر، المتنبي، (لهذا اليوم بعد غدٍ أريج).

مقدمة:

النقد الثقافي نمط نقدي غربي يقوم على ربط الأنساق الخفية في النصوص الأدبية مع الجوانب الثقافية الواقعية لبيان العيوب النسقية في النصوص الأدبية، وقد ظهر مصطلح النقد الثقافي في كتابات مؤسس النقد

* المؤلف المرسل: د. عمر عبدالله نايف العنبر، الإيميل: omar.al-anbar@iu.edu.jo

الثقافي الغربي (فينسنت ليش) إذ تم نقلها إلى العربية من خلال كتابات الناقد الثقافي عبدالله الغدامي، ويركز النقد الثقافي على الأنساق الثقافية التي تضمها في النصوص الأدبية لبيان أبعادها وأنساقها؛ لأنّ النص الأدبي يتكون من نسقين: أولهما ظاهر جمالي وهو مهمة الناقد الأدبي، والآخر نسق خفي وراء الأنساق الجمالية يظهر المعنى الثقافي للنص الأدبي ويرتبط ببنية الثقافة.

ويشكل النقد الثقافي محاولة لربط النص بالواقع الثقافي من خلال الأدوات النقدية، وينتمي النقد الثقافي إلى (تيارات ما الحداثة/ ما بعد البنيوية) في النقد التي تعزز من التعاون بين النقد الثقافي والمناهج النقدية مثل: (منهج ما بعد الاستعمار)، والاجتماعي، والاتجاه النسوي، والماركسي، والاتجاه الفوضوي، وغير ذلك من المناهج النقدية التي تمتلك فلسفة خاصة تمكن الناقد الثقافي من البحث النصي.

ويوصف النسق بأنه أهم أدوات النقد الثقافي؛ لأنّ النص الأدبي يتكون من عدد من الأنساق الظاهرة والمضمرة، وكلّ نسق يصل إلى هدفه وربما يوجد النسق في النص دون وعي واضح بوجوده، وهذه مهمة الناقد الثقافي في بيان صراع الأنساق الثقافية وتنافسها وتجاوزها وتوحيدها، ويأتي النقد الثقافي لتبيينها وكشف مضمونها، ويظهر أنّ النص الأدبي يعلن بعض القضايا الجمالية ويخفي الأنساق الثقافية التي تشكل عقل النص ووعيه الثقافي وعلاقته مع الواقع، وتتجلى مهمة الناقد الثقافي في البان عن الأنساق بالمضمرة المخفية في النص الأدبي، ولعل الناقد الثقافي يحاول الكشف عن الهوية الثقافية في النصوص وتبيان ملامحها من خلال البحث في الأنساق الثقافية المهيمنة والمشكلة للجوانب الثقافية النصية في النصوص الأدبية، ويُقسم النص الأدبي إلى أنساق لبيان الإشكاليات الثقافية، وإظهار أهمية معالجة النصوص الأدبية للقضايا الثقافية وتحليلها وكشف تجلياتها.

ويُعَدُّ النقد الثقافي نقلة نوعية في البحث عن جماليات النصوص الأدبية وتحليلها تحليلًا ثقافيًا وفق المعطيات النصية؛ وشكّل النقد الثقافي منافسًا للنقد الأدبي؛ لأنهما يلتقيان في الأدوات النقدية، ويدرس النقد الثقافي الأنساق الثقافية بأدوات نقدية أدبية يستثمرها ويطورها للكشف عن الأنساق الثقافية في النصوص الأدبية.

ويستخدم النقد الثقافي أدوات المناهج النقدية الأدبية ظاهرة أساسية في النقد الثقافي فيقصر ذلك على أدوات مناهج ما بعد البنيوية التي ينتمي إليها، والنقد الثقافي يطور أسسه عند توظيفه أدوات مناهج النقد (ما بعد الحداثي وما بعد البنيوي) في تحليل النصوص الأدبية ثقافيًا، ويمكن نستطيع أن وصف العلاقة بين مناهج النقد ما بعد (الحداثي/ البنيوي) والثقافي بأنها علاقة تكاملية.

ولا شك أنَّ النقد الثقافي امتلك جاذبية خاصة من خلال قدرته على وصل العلاقة بين تحليل النصوص الأدبية وبين الواقع الثقافي المتشكل فعلاً فقد استطاع أن يخرج عن دراسة النص إلى بيان مرجعياته الثقافية، وأفاد النقد الثقافي من أدوات المناهج النقدية الأدبية التي تركز على ثقافة النص وربطه بالواقع الاجتماعي. وقد حاول النقد الثقافي أن يحل بديلاً للنقد الأدبي وبعد أكثر من ثلاثين عاماً في وجود النقد الثقافي عربياً يمكننا القول أنه لم يستطع أن يكون بديلاً عن النقد الأدبي، والملاحظ أنَّ للنقد الثقافي وظيفته التي تختلف اختلافاً تاماً عن النقد الأدبي، ولكل من النقدي الثقافي والأدبي حيز خاص من العمل في النص الأدبي؛ فالنقد الأدبي يركز على الجوانب الجمالية والإبداعية والبنائية في الأدب، ويلاحظ أنَّ النقد الثقافي لا يقبل البحث في الجوانب الجمالية الظاهرية، ولا بد من البحث عما هو أعمق ومضمر من ثقافة، ويظهر أنَّ التطور المنهجي النقدي في النقد الثقافي لا يعني الاستغناء عن القديم، ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلحات النقد الثقافي تمثل حالة من العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي لتقديم المصطلحات الثقافية النقدية وتطبيقها.

الفصل الأول: الأنساق الثقافية في النقد الثقافي

يُشكلُ النقد الثقافي منهجية تكشفُ الأنساق لإظهار العيوب والأخطاء النسقية الموجودة في النصوص الأدبية، وقد: "ظهر النقد الثقافي بوصفه نشاطاً أو رؤية أو ممارسة نقدية قصدية منذ ما يقارب الثلاثين عاماً ضمن رؤى ما بعد الحداثة النقدية، وظهر نشاطٌ يضع ثقله النظري، أو الفلسفي الأكبر على ركيزتين اثنتين هما: الأولى الشمول أو الكلية، والثانية التعدد أو بفضل التمرکز، فتخلص من إसार الرؤى المنهجية أو الفلسفية المتطرفة صوب جانب دون آخر، والأمر الذي عانت منه منهجيات ما بعد الحداثة، وظلت تعاني ردود أفعال متوالية في النظر والإجراء، وتنعتها بالتطرف تارة، والقصور تارة أخرى" (بشرى صالح، 2012، ص5).

ويوصف النقد الثقافي بأنه: "صرعة من صرعات الفكر الغربي في جريه ولهائه المستمر نحو تجاوز الحداثة وما بعد الحداثة، وينظر إليه بوصفه مظلة واسعة تضم تحتها الاتجاهات النقدية الغربية... ويتبنى منظرو النقد الثقافي على اختلافهم مشروعاً نقدياً يؤكد أهمية العودة إلى النص والإفادة من كل ما تنتجه السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسسية، ويحاول النقد الثقافي بذلك أن يتجاوز التصنيف المؤسسي للنص بوصفه وثيقة جمالية إلى الانفتاح على الخطاب بوصفه ظاهرة ثقافية أوسع، لها نظامٌ الإفصاح الخاص". (بسام قطوس، 2004، ص229) ويظهر أنَّ الوصف الأقرب للنقد الثقافي أنه نوعٌ من النقد يُمثلُ فاعلية أو نشاطاً للبحث

عن العلاقات بين الثقافة والنصوص الأدبية، ويتشكل النسق الثقافي من خلال تراكم الفهم للأبعاد العميقة التي تختفي وراء أنساق النصوص الأدبية من خلال الجوانب الثقافية السائد السابقة في النص.

وظهر النقد الثقافي بوصفه منهجاً في كتابات: "الناقد الأمريكي (فينسينت ليش) الذي أصدر كتاباً سنة 1992 (النقد الثقافي: نظرية الأدب لما بعد الحداثة) مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدبي، وتسند منهجية (ليش) إلى التعامل مع النصوص الأدبية والخطابات دون الاهتمام بالوجهة الجمالية ذات البعد المؤسسي؛ بل تتعامل معها من خلال رؤية ثقافية تستكشف ما هو غير مؤسسي وما هو غير جمالي". (جميل حمدوي، 2005، ص 80) وكانت بدايات النقد الثقافي بوصفه بديلاً لما بعد الحداثة في الغرب، وأمّا بدايته العربية فبوصفه (نقد ما بعد بنوي) ينتمي إلى مدارس ما بعد الحداثة النقدية.

وعني مصطلح النقد الثقافي عند مؤسسه (فينسينت ليش): "نوع من النقد يتجاوز البنيوية وما بعدها، والحداثة وما بعدها إلى نقد يستخدم السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسسية دون أن يتخلّى عن مناهج النقد الأدبي، وأهم ما يقوم عليه هذا النقد هو تجاوز الأدب الجمالي الرسمي إلى تناول الإنتاج الثقافي أياً كان نوعه ومستواه" (إبراهيم خليل، 2005، ص 138-139). ويستعين النقد الثقافي بمفاهيم مرتبطة بالثقافة لتوليد الأفكار والمصطلحات المتنوعة، ويُظهر النسق من خلال التكرار؛ فالنص تكرر بني ثقافية تهيمن عليها وتشكل مرتكزاتها، فالنقد الثقافي: "لا يمكن أن يتخلّى عن النقد الأدبي لا بصفة ملازمة، وإمّا بصفة الدربة والتمهر في قراءتها وأساليبها وأنساقها وما يجعل منها ذاتاً قادرة على توسيع رؤية القارئ وأخذه بعيداً عن كتابة الوصف العادي أو التحليل الميت" (محسن الموسوي، 2005، ص 14).

ويوصف النقد الثقافي بأنه تحليل: "للنصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية بعيداً عن المعايير الجمالية والفنية والبوطيقية، وهو الأحدث ظهوراً" (جميل حمدوي، 2005، ص 76).

ويرتكز النقد الثقافي إلى: "منظومة فعل معرفي أكثر من نهوضه على جدلية تصارعية، تنهد إلى كيان ثقافي يقوم على الفهم والإدراك أكثر مما يقوم على جدلية الصراع؛ فالغذامي لا يبشر بعيش ثقافي مُلغ لما عده أو قانع له، بقدر ما يدعو إلى عيش ثقافي يسعى إلى معرفة سواه، ويعمل على التمايز من خلال هذه المعرفة" (وجيه فانوس، 2005، ص 27).

ويهدف النقد الثقافي إلى الكشف عن الفعل الثقافي العميق المختفي وراء الأفكار والمتجلي من خلال أنساق ثقافية مضمرة في النصوص الأدبية، والملاحظ أنَّ المؤلف الفعلي للنشاط النسقي في النص الأدبي هو الثقافة، ويتم إعادة إنتاج النسق الثقافي من خلال البحث في الجوانب الكامنة وراء الجماليات النصية، ويُعرف النسق في معناه الاصطلاحي بأنه: "الوحدة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي، وجاء دور الثقافة لترسيخه في عقلية المتلقي، ومن سماته أنَّه يختفي وراء الخطاب، وقد يكون مصدره الذائقة الحضارية للأمة؛ فيمكن تسميته بالنسق الذهني دون شرط التأثير في عقلية المتلقي، فقد يكون في حالة كمون قد يفقده الفعالية" (عبدالله الغدامي، 2005، ص84).

فالعمل النسقي شديد التأثير في الثقافة؛ لأنَّه هو المشكل للفعل الثقافي وينغرس في الوجدان الثقافي لتبيان العيوب النسقية التي تظهر من خلال الأنساق الثقافية، وإنَّ الكشف عن الأنساق الثقافية التي تشكل خطاباً من الكذب والزيف والخداع يؤدي إلى مزيدٍ من الاستيعاب للأنساق الثقافية، ويظهر أنَّ مفهوم النسق الثقافي: "اللغوي والاصطلاحي ينطلقان من معينٍ واحدٍ ورؤية متشابهة لكونهما يتخذان من صفة التخفي وراء حجاب اللغة وسيلة فعالة لإنتاج الثقافة، وبغض النظر عن مدلول هذه الثقافة، أو فلنقل أنَّ النسق لا يهتم ما تنتجه هذه الثقافة عكس الخطاب الأدبي الذي لا يعنيه إلا الجمالي منها" (السعدي، 2021، ص19).

وتوصف الأنساق الثقافية بأنَّها بنية مفترضة يفترض وجودها ومسوغاتها النقد الثقافي وتختفي الأنساق وراء جماليات النص الأدبي وترتبط بالواقع الثقافي من خلال ربط النسق بالواقع، ويتسم النقد الثقافي بالتطور والواقعية فهو تيار نقدي يعالج القضايا الواقعية المعيشة من خلال البحث في العناصر التي تختفي وراء حاجز الجماليات، وإنَّ مصطلح الأنساق الثقافية ينتمي للنقد الثقافي الذي يسعى لتطوير أدواته من أجل تحقيق العلاقة بين النصوص الأدبية وبالثقافة المتداولة في المجتمع لتقديم الأنساق الثقافية من خلال أدوات النقد الثقافي في دراسة النصوص الأدبية، والنص الأدبي ينقسم إلى أنساق ثقافية مضمرة (المخفية) التي يقوم الناقد الثقافي باستنطاقها وتحديد مدلولاتها من خلال تعليقها بالواقع الثقافي الموجود فعلاً، ويتسم النسق الثقافي بصفة: "التخفي وراء حجاب اللغة بوصفها وسيلة فعالة لإنتاج الثقافة بغض النظر عن مدلول هذه الثقافة، أو فلنقل أنَّ النسق لا يهتم ما تنتجه هذه الثقافة عكس الخطاب الأدبي الذي لا يعنيه إلا الجمالي منها" (السعدي، 2021، ص72).

ويركز النقد الثقافي على النسق بوصفه بداية لتحليل النصوص الأدبية من خلال تقسيم النص الأدبي إلى أنساق تنتمي للثقافة بوصف النص الأدبي يرفدها، ويحتوي النص الأدبي على أنواع من: "(الدلالة النسقية) وإذا ما كانت الدلالة الصريحة مرتبطة بالشرط النحوي ووظيفته (نفعية/ توصيلية)، بينما الدلالة الضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للغة، لذا فإنّ الدلالة النسقية ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصراً ثقافياً أخذَ بالتشكيل التدريجي تمكن من التغلغل غير الملحوظ وظل كامناً هناك في أعماق الخطابات وظل يتنقل ما بين اللغة والذهن البشري فاعلاً أفعاله بلا رقيب نقدي بالجمالي أولاً ثمّ بقدرة العناصر النسقية على الكمون والاختفاء" (عبدالله الغدامي، 2005، 72).

ويظهر من خلال البحث في أنواع الدلالة وجود:

- 1- الدلالة الصريحة: عملية توصيلية.
- 2- الدلالة الضمنية: أدبية جمالية.
- 3- الدلالة النسقية: ذات بُعد نقدي ثقافي، وترتبط بالجملة الثقافية" (إسماعيل حمدي، 2013، ص14).

وتحتوي النصوص الأدبية على أنواع الدلالة الثلاثة (التصريحية والضمنية والنسقية) ويبقى دور الناقد الثقافي في الكشف عن الدلالة النسقية التوصيلية الصريحة ذات الوظائف النحوية، وأمّا الدلالة الضمنية فتربط بالجوانب الجمالية، ويؤكد النقد الثقافي أنّ معاني النصوص الأدبي ليست في الدلالة النسقية؛ ولكنّ هنالك دلالة محتفية وراء الجماليات النصية الأدبية، وأمّا الدلالة الثقافية فهي دلالة وراء جماليات النصوص الأدبية وترتبط بالثقافة: "فالنقد الثقافي... لا يُعنى بجمال دلالات النص الأدبي، ومثلما للجمال دلالات، للبحر دلالات، وهو بهذا يعتمد الجراءة في تعامله مع النصوص الأدبية للكشف عن غاياتها الكامنة" (جميل الزهير، 2012، ص99).

ويظهر أنّ النقد الثقافي يعتمد على: "التمييز المنهجي بين ثلاثة جُمْل رئيسية هي: الجملة النحوية ذات المدلول التداولي، والجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي والإيحائي، والجملة الثقافية التي هي حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي، وكشفها من خلال العناصر النسقية في الرسالة، ثم من خلال التصور مقولة الدلالة النسقية وهذه الدلالة سوف تتجلى وتتمثل من خلال الجُمْل الثقافية، والجُمْل الثقافية ليست عدداً

كيمياً، إذ نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية، أي أن الجملة الثقافية هي دلالة اكتنازية وتُعدُّ مكثفة" (عبدالله الغدامي، 2004، ص 26-27).

ويشترط النقد الثقافي في النصوص الأدبية المختارة للدراسة الثقافية أن تكون ذات شعبية وجماهيرية عالية فأدب الجماهير: "الذي ظل بعيداً عن الأضواء خلال العصور الماضية، فهو يربط النص بسياقه وظروفه، ويفيد من العلوم الإنسانية والفلسفة ولديه قدرة على اكتشاف الأخطاء الحضارية، وذلك من خلال البحث عن صلة اللغة بالاجتماع والبيئة" (جميل الزهيري، 2012، ص 99). والأثر الأدبي ذو الشعبية العالية هو هدف النقد الثقافي بوصف الأكثر تأثيراً في الثقافة السائدة.

ويسعى النقد الثقافي للبحث في: "الأنساق لكشف العيوب النسقية في الخطاب الكامنة وراء الشخصية العربية من الجاهلية إلى اليوم، وهذه الأنساق محبؤه - كما يقول الغدامي - وراء عباءة الجمالي أو أنها مغطاة بأغطية سمبكية وجمالية يخبئ وراءها النسق المضاد من خلال حيل ثقافية ليصبح من العسير كشفها، ويتطلب أدوات إجرائية وعقلية واعية وعميقة، وهذا ما أطلق عليه الغدامي (العمى الثقافي) وهو صعوبة الكشف عن شعرنة (الذات)" (سمير خليل، 2012، ص 56). فالأنساق الثقافية تتطلب البحث والكشف عن عيوبها النسقية من خلال الوصول إلى تجليتها؛ لأن إغفلها يؤدي إلى (العمى الثقافي) الذي يقصد به وجود أنساق ثقافية مضمرة في النص تؤثر في مسيرة الثقافة وتتجه بها نحو التضليل والتغيب الثقافي؛ بسبب عدم الوضوح الثقافي الذي يسير نحو العمى الذي يتولد من الغموض المرتبط بعلاقات المصلحة والقوة والتأثير، ولمعالجة العمى الثقافي لابد من تعزيز محاولات النقد الثقافي وتطويرها، وإنَّ إغفال الأنساق المضمرة المتخفية داخل النصوص الأدبية يؤدي إلى إشكالية العمى الثقافي؛ بسبب الاهتمام بالجانبين الجمالي والإبداعي وعدم الوصول إلى ما يتغيه النص الأدبي من خلال ما يخفيه من العيوب النسقية، وتقبلنا للجوانب الجمالية يجب ألا يؤثر على وجود ما يتخفى وراء هيمنة الجمال من مضمرة ثقافية ترزعزع.

وهذا لا يعني عدم وجود عوائق وإشكاليات في النقد الثقافي تعوق: "تذويب (إشكاليات الثقافة) المترسخة والمتجذرة في بنية العقل العربي عموماً... وبالأحرى إحراقه، ولا سيما في واقع لا يقبل التذويب، والإحراق" (إدريس جبري، 2002، ص 60). ويحقق النقد الثقافي منجزات أهمها: "تصحيح علاقتنا بالماضي من خلال نقده، وتحديد أنساق القيم الخداعة المتخفية في ثقافتنا وحياتنا، والعمل على تفكيك عُراها وأواصرها تمهيداً لتغييرها، إنَّه مشروع يضع في اعتباره، وبنفس الدرجة نقد الواقع ونقد التمثيلات الرمزية

المسماة أدباً، وليس مهماً لمشروع مثل هذا أن نسلّم بما تضمنه وانتهى إليه، والأهم بالنسبة له أن يكون مفتوحاً يسهم في فك الأفعال الصدئة التي تحول دون الدخول المرن في عالم الماضي وعالم الحاضر على حدّ سواء" (عبدالله إبراهيم، 2003، ص64).

ومن الأمثلة على الأنساق الثقافية المقامة الأدبية في الأدب بوصفها دلالة على الفعل النسقي فهي جنس أدبي عربي نثري، ويهدف إلى الكدية (الشحاذة الأدبية)، وتستخدم المقامة لتعليم اللغة، وتوصف المقامة بأنّها: "أبرز وأخطر ما قدمته الثقافة العربية كعلامة صارخة على الفعل النسقي؛ لأنها تتجاوز العيوب النسقية وتكتنف في نص واحد، فالبلاغة اللفظية المتنازلة عن أية قيمة منطقية، وغير المعنية بسؤال العقل قبولاً ثقافياً وتحولت إلى مادة أساسية في التربية الذوقية والثقافية، وتتضافر الحيكات الثلاث: (الكذب، والبلاغة، الشحاذة) لتكون قيمة في الخطاب الثقافي، ليسمى مبتكر هذا الفن ببديع الزمان؛ وكأنّ ذلك عندهم هو قمة القمم الإبداعية" (عبدالله الغدامي، 2005، ص110). وهذا يعني أنّ الأنساق المضمرّة في المقامة هو (الكذب) الذي يظهر من خلال حبكة المقامة وأحداثها وقصتها التي تميل إلى الخيال، وتستخدم (البلاغة) لتسويق الشحاذة الأدبية وتسويغ كذب المقامة، وغاية المقام (الشحاذة الأدبية) التي تعني أنّ المقامة تهدف إلى التكسب.

ويظهر أنّ: "النقد الثقافي يتأسس دائماً على منظور ما، ويرى الناقد من خلاله الأشياء، حيث الناقد (أو القائم بالتحليل إنّ نحن أردنا أن نتجنب الوقوع فيما هو متواتر على نحو سلبي عن كلمة ناقد) يعتقد بتفسير أفضل للقضايا" (عبدالله الغدامي، 2005، ص110). فالنقد الثقافي طرح القضايا من منظورات متنوعة؛ ولأنه يسعى لإعادة إنتاج الأنساق الثقافية من خلال حوار مع الواقع الثقافي المعيش وفق وجهة نظر خاصة تنبع من رؤية ثقافية واضحة.

ويمكن تقديم مثال آخر على الأنساق الثقافية من قصائد المتنبي التي تظهر أنّ: "مضمّرات الخطاب التي أهملها النقد النصوي لا تختلف جمالياً عن الجمال النصوي نفسه، إذ يتحول المتنبي الشاعر العظيم إلى نسق ثابت يتخفى وراء الجمال الشعري، ويعطينا الغدامي تفسيراً لظاهرة المتنبي، ويظهر أنه وجد سلطته الثقافية من خلال استغلال هذه القوة التأثيرية للخطاب، وذلك لفرض الأنا المفرطة الطاغية، ولن نجد أكثر من المتنبي تمثيلاً روح الخطاب النسقي، لهذا فإنّ الذي يصنع هذه الذات النسقية هي الثقافة التي أنتجت المتنبي النرجسي التاجر الكيس الذي يصرف بضاعته الكاسدة، وبضاعته الكاسدة، وما هي إلا عيوبه النسقية

كالغزو والطمع والشح والاستخفاف بمواهب الآخرين والرغبة في الإمارة، وعقدة الفقر التي تلازمه طوال حياته" (قبة السعدي، 2021، ص 19). فالأنساق الثقافية تقبل النقاش في الأعمال الأدبية من خلال أدوات النقدية الثقافية التي تقديم رؤية جدية غير مألوفة في النصوص والأفكار الأدبية.

وهذه الأحكام النقدية الثقافية تأخذ الجوانب السلبية المختفية داخل الأنساق النصية التي لاشك بأنها مجحفة؛ ولكنها تحتوي على قدر من المصدقية، ويمكن تقديم أمثلة من الإشكاليات التي يمكن أن تتعرض لها قراءة الأنساق الثقافية مثل: "التعميمية في قراءة الأنساق التي يتحدث عنها، وهي أنساق محصورة في الجانب السلبي، ومثال ذلك: تحول المديح إلى استجداء ونفاق، والفخر إلى تضخم الذات، ومحدودية الأمثلة، وانحصارها في الأدب تقريباً، والشعر بشكل خاص؛ ويتمثل في غياب المقارنة الثقافية أو استحضر التجارب الثقافية لمجتمعات متنوعة أو حضارات متنوعة" (ميجان الرويلي، سعد البازعي، 2002، ص 310). والأنساق الثقافية تحمل الجوانب الإيجابية والسلبية؛ لأن وجود نسق في النص يؤدي إلى عيوب نسقية، وينبغي الكشف عن هذه العيوب والبحث في ماهيتها وأبعادها، ومحاولة عدم الاعتراف بالنص أو مقاومتها يؤكد قوة الأنساق وأهميتها، فالنسق سابق للنص بحكم الثقافة السائدة.

ويظهر أن النسق الثقافي: "بؤرة مركزية لمشروع الغدامي إذ يقول عنه إننا نطرحه على أنه مفهوم مركزي في مشروعنا النقدي، ومن ثم فإنه يكتسب عندنا قيمة دلالية وسمات اصطلاحية خاصة، ويتحدد النسق من خلال وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد، والوظيفة النسقية لا تحدد ومقيدة، وذلك يتعارض نسقان من أنساق الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمّر" (سمير خليل، 2012، ص 53). وهذا يؤكد أن النقد الثقافي باحث عن الأنساق الثقافية ومحلل لأبعادها.

الفصل الثاني: نماذج من أدوات الكشف عن الأنساق الثقافية في النقد الثقافي

يستخدم النقد الثقافي أدوات أدبية ونقدية متنوعة للكشف عن الأنساق الثقافية، وأهم هذه الأدوات (المجاز الكلي، المؤلف المزدوج، التورية الثقافية...) ويبدو وجود علاقة بين أدوات النقد الثقافي والنقد الأدبي؛ لأن أدوات النقد الثقافي ذات أصول بلاغية أو نقدية أدبية؛ ولكن النقد الثقافي يستخدم أدوات النقدي الأدبي ويطورها وفق مقتضياته لتشكيل منهجية مقبولة في النقد الأدبي العربي يمكن من خلال تحليل النصوص والوصول إلى نتائج جديدة.

وإنَّ النقد الثقافي: "يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، وبتعبير آخر، هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، ولا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنَّها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية، بل على أساس أنَّها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية، ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي باعتباره نصاً، بل بمنزلة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضرر أكثر مما تعلن" (جميل حمداوي، 2005، ص78).

وإنَّ أدوات النقد الثقافي تخضع للمرجعيات العربية من حيث رؤيتها وتشكيلها الثقافي فهي أدوات استخدمت سابقاً تبعاً لمرجعيات غير النقد الثقافي، وجاء النقد الثقافي ليكيفها وفق المعطيات النقدية الثقافية الجديدة لتحقيق منجزات وأبعاد ثقافية من خلال النصوص الأدبية: "وإنَّ النسق الثقافي الذي يتحدث عنه أتباع الدراسات الثقافية نسق سياسي بالدرجة الأولى، أيَّ أنَّ النص الذي ينتمي إلى الماضي يجب أن يفسر داخل السياق الثقافي السياسي لمؤلفه، أو داخل السياق الثقافي السياسي الذي يعيد القارئ الحديث تخيلُه وبناءُه أو داخل السياق نفسه للقارئ الحديث وتنمية هذين المحورين وترسيخ قيمهما وتُحدُّ طبيعة النصوص الأدبية وطرق تفهيمها" (حفناوي بلعلي، 2020، ص43).

وأدوات النقد الثقافي وأبعاده المنهجية التي تصدر عن الواقع العربي وأبعاد الثقافية الشائكة ومعالجة القضايا الثقافية العربية التي تشكل حاجساً نصياً يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث، وتوصف محاولات النقد الثقافي في تعديل المصطلحات القديم بأنَّها محاولات تحويل للمصطلحات النقدية العربية القديمة وإعادة تأهيلها للتوافق مع مسيرة النقد الثقافي الذي يُقدِّم بوصفه بديلاً للنقد الأدبي والبلاغة، فالنقد الثقافي: "مقاربة متعددة الاختصاصات تبنى على التاريخ، وتستكشف الأنساق والأنظمة الثقافية، وتجعل النص أو الخطاب وسيلة أو أداة لفهم مكونات الثقافة المضمرة في اللاوعي اللغوي والأدبي والجمالي" (جميل حمداوي، 2005، ص79).

ويعتمد النقد الثقافي على مصطلحات نقدية أدبية في الكشف عن الأنساق الثقافية من خلال تطبيقها في النصوص الأدبية، ومن أهم هذه المصطلحات التي تُساعد في تبيان الأنساق الثقافية وكشفها (المجاز الكلي/ المجاز الثقافي) وهو مصطلح من مصطلحات النقد الثقافي التي تُطبق على النصوص الأدبية وصولاً إلى فهمه بوصفه: "البديل عن المجاز البلاغي؛ فالجهاز عند الغدامي لا يمتلك قيمة (بلاغية/ جمالية) فقط؛ بل قيمة

ثقافية، إذ يرى تجاوز مفهوم العبارة والجملة إلى الخطاب الثقافي ببعده الكلي الجمعي القائم على الفعل الثقافي للخطاب، إذ يهدف النقد الثقافي إلى استخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي لا تكتفي بالأدوات القديمة لكشفها، وخطاب الحي مثلاً هو خطاب مجازي كبير، يحتبى زمن من تحته نسق ثقافي، ويتحرك من خلال جُمْلٍ ثقافية غير ملحوظة" (إسماعيل حمدي، 2013، ص14) فالجهاز الكلي يوحى بوجود نسق ثقافي ثاو وراء أبعاده وآفاقه، والمجاز من المصطلحات المتداولة في النقد الأدبي العربي القديم والحديث وانتقل إلى النقد الثقافي ليظهر أن: "المجاز) وهو معطى بلاغي عربي تحوّل إلى (مجاز كلي) ذي نسق مهمين لا يرتبط بجملة بقدر ارتباطه بنسق ثقافي" (سمير خليل، 2012، ص43). مع الاختلاف الجذري بين معنى المجاز في البلاغة والنقد الثقافي الذي فتّح آفاق المجاز ليكون من علامات الأنساق الثقافية فتوسيع: "مفهوم المجاز ليكون مفهوماً كلياً لا يعتمد على ثنائية (الحقيقة/ المجاز)، ولا يقف عند حدود اللفظة والجملة، بل يتسع ليشمل الأبعاد النسقية في الخطاب وفي أفعال الاستقبال، فإننا نقول بمفهوم (المجاز الكلي) متصاحباً مع الوظيفة النسقية للغة" (عبدالله الغدامي 2005، ص79) ومصطلح المجاز الكلي اكتسب بحلة النقد الثقافي؛ ليؤكد أن النقد الثقافي طور هذه المصطلحات لتمشى مع السياقات الثقافية (ما بعد الحداثة/ ما بعد البنيوية) التي تقدم شروطاً صارمة لمصطلحاتها النقدية الثقافية.

ويظهر أن من أهم أدوات النقد الثقافي التورية الثقافية المستعارة من البلاغة العربية التي تم تطويره ثقافية ليتشكل تورية ثقافية: "تتميز بكونها تاريخية أزلية راسخة على أن النسق سيحدد بوظيفته التي لها مواصفات محددة ضرورية لتحقيقها" (ياسين كني، 2016، ص19) وتحدد التورية وفق فهم الأنساق الثقافية النصية؛ فمعنى مصطلح التورية الثقافية: "الازدواج الأساسي حول بعدين دلاليين أحدهما قريب والآخر بعيد، وهذا منطلق مهم جداً للنقد الثقافي غير أن الخلل يأتي من المفهوم التقليدي للتورية الذي يشير صراحة إلى أن المقصود هو المعنى البعيد، وهو بهذا يخضع العملية للقصد أيّ للوعي ويجولها بالتالي إلى لعبة جمالية، وهذا هو ما ورط البلاغة في الجمالي البحث وجعلها علماً في جماليات اللغة وحرمتها من القدرة على أن تكون أداة في نقد أو قراءة أنساق الخطاب" (عبدالله الغدامي، 2005، ص70) ويتساق مصطلح التورية الثقافية مع آليات عمل الأنساق الثقافية؛ لأنهما يفترضان وجود ظاهري ومضمري في النص الأدبي.

ويظهر أن مصطلح التورية الثقافي ليس بسيطاً كما يبدو بل هو تراكم لتجارب ثقافية تظهر أن النصوص الأدبي تحتوي على بعدين: أولهما مشاهد للعيان يمكن فهم وملاحظته وهو جمالي، والآخر ثقافي مضمري

يحتاج إلى البحث والدرس لتبيان أبعاده من خلال الغوص في أعماق النصوص وربطها ثقافياً بالواقع الثقافي، ويؤكد وجود التورية الثقافية أنَّ هنالك دلالة نسقية تنبع من وجود ترابط بين المجاز الثقافي والتورية الثقافية اللتين تولدان دلالة تنبع مرتبطة ارتباطاً جذرياً بالنقد الثقافي، ويظهر أنَّ التورية الثقافية: "مصطلح جوهري في الخطابات والأنماط الثقافية والسلوكيات، فيها المعنى القريب والمعنى البعيد، وإذ يلاحظ القريب هو ما تعارفنا عليه بأنه متن جمالي، وتعدد دلالاته ومجازاته وتضميناته، ويتنوع تأويلنا له كل ذلك من منطقة الوعي المعرفي والعقلي" (بلعلي حفناوي، 2020، ص46) وتظهر الدلالة النسقية من خلال أدوات الكشف عن الأنساق الثقافية ولا تكون دلالة جمالية أو دلالة صريحة بل أعماق من ذلك لتتولد دلالة نسقية من حركة الأنساق الثقافية.

وإنَّ من أدوات النقد الثقافي المؤلف الذي يطرح من خلال مفهومين هما المؤلف الفعلي للنصوص والآخر الثقافة بوصفها مؤلفاً مفترض، فالنقد الثقافي: "يقحم الثقافة في العملية الإنتاجية لأي عمل، والثقافة هي جوهر النقد الثقافي الذي يعمل من أجل استكشاف أنساقها، بعملية الازدواج عند التأليف بمعنى أنَّ المؤلف المعهود يحمل صبغة ثقافية، أي يقول أشياء ليست في وعيه ولا هي الرعاية الثقافية" (محمد الشمري، 2008، ص109) فالمؤلف المزدوج أو الثقافي هو مَنْ حرك الثقافة لتتسم بعملية التأليف؛ فالنص يخضع لأدوات نقدية ثقافية تظهر من خلال الوقائع الثقافية العامة.

وتتملك أدوات النقد الثقافي خصوصيتها المنهجية والتطبيقية من خلال ارتباطها بالبيئة الثقافية العربية: (فالمجاز الكلي، والتورية الثقافي، والمؤلف المزدوج، والجملة الثقافية، والأنساق الثقافية) للكشف الأبعاد النسقية التي تؤدي إلى رؤية ثقافية واضحة للنص الأدبي بوصفه موقعة ثقافية تحتوي على أنساق مضمرة يُكشف عنها من خلال أدوات النقد الثقافي، ويظهر أنَّ النقد الثقافي تحول جذري بمسيرة النقد: "إذ لم يعد النقد مجرد كشف لعيوب ونواقص تنهض على فكر مسبق بقدر ما صار فهماً لواقع معين واستكشافاً لآليات فعل الواقع، وسعيًا إلى الكشف عن آفاق جديدة للوجود من خلال هذا الواقع بالذات، ولقد تخلى الناقد عن دوره الخطابي الوعظي أو الإصلاحي، ليبدأ دور الكشف لما كان وما يمكن أن يكون من خلال التحليل الموضوعي والرؤية العلمية" (فانوس وجيه، 2007، ص26). واستخدام النقد للصبغة الثقافية من خلال توسع آفاق استخدامه ويعزز منطلقاته في معالجة قضايا الواقع المعيش وصولاً إلى البحث في الأنساق الثقافية المضمرة في الثقافة العربية.

الفصل الثالث: تحليل الأنساق الثقافي في قصيدة المتنبي التي مطلعها (لهذا اليوم بعد غدٍ أريخُ) إنَّ قصيدة المتنبي (لهذا اليوم بعد غدٍ أريخُ) تكتسب: "حصانة وقدسية جعلت نقده ضرباً من المحرمات الثقافية بحجة تعالي الشعرية وخصوصيتها وتفرداً مما يقتضي التعامل معها بخصوصية، وصارت العلوم الخاصة بالشعر علوماً مغلقة ومنعزلة من جهة، مثلما أنها علوم ثانوية من جهة ثانية؛ لأنها ارتضت أن تكون بمثابة الخادم للسيد الشعر وللعلم الشاعر مع طاقتها النقدية الأدواتية والنظرية الراقية مصحوبة بخبرة متطورة في قراءة النصوص إلا أنَّ تركيزها على الجمالي الشعري جعلها تغفل عن عيوب الخطاب النسقية، ومَرَّ أخطر خطاباتنا الثقافية الذي ينتسب إليه، ولم يك لنا علم سواه، ومَرَّ دون تمنع في أنساقه وعيوبه النسقية مما يعني أننا لم ندرس المكون الأول لشخصيتنا الثقافي والسلوكية" (عبدالله الغدامي، 2005، ص89) ويحافظ النقد الثقافي على خصوصية الشعرية؛ ولكنه يخلل ثوابت النصوص الشعرية من خلال البحث عن الأنساق الثقافية المضرة المهيمنة على القصيدة الشعرية.

وتخضع شروط التحليل النقدي الثقافية في القصائد لشروط: "جماهيرية العمل الأدبي - في تقديرنا - قد يغدو لا معنى له إذا علمنا أنَّ الأثر الأدبي يخضع غالباً للسياقات الخاصة التي ترتبط عادة بالأحداث التاريخية العامة للأمم، فنسقية المتنبي مثلاً ارتبطت بنشأة الدولة الحمدانية وصانع انتصاراتها أميرها الشاب سيف الدولة الحمداني" (أحمد أمين، 2012، ص81) ويقصد بالجماهيرية أنَّ يحقق القيمة والانتشار وهذه ينطبق على قصائد المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني، ويظهر أنَّ: "الجمالية والجماهيرية فهي من الشروط التي تكتسب بمرور الوقت" (قنبة السعيد، 2021، ص27).

ولا بد من التعامل مع النصوص الأدبية: "من منظور النقد الثقافي يعني وضع ذلك النص داخل سياقه السياسي من ناحية، وداخل سياقه القارئ أو الناقد من ناحية أخرى" (بلعلي حفناوي، 2020، ص43) وهذا ما نبدأ به تحليل الأنساق الثقافية في قصيدة المتنبي، وغني عن الوصف والتعريف بالعلاقة الوطيدة بين المتنبي الشاعر الأشهر في العصر العباسي وسيف الدولة الحمداني (أمير حلب)، وقد قال المتنبي بمدح سيف الدولة، وقد وصف الجيش في منزل يعرف بالسنبوس وركب قاصداً سمندو (حفناوي بلعلي، 2020، ص43) التي

تعرف ببلغراد - في زمننا هذا - وأما عدد أبيات هذا القصيدة فاثنا عشر بيتاً، وقد رأى المتنبي سيف الدولة أثناء المعركة ينظم صفوف الجيش، ويقول المتنبي[†] (عبد الرحمن البرقوقي، 1986، ص 359-362):

لهذا اليوم بعد غدٍ أريجُ
ونائرٌ في العدو لها أجيح

- الأريج: الطيب أرجا وأريجا فاح والمكان انتشر فيه الطيب، نقلاً عن: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: القاهرة، دار الدعوة للنشر والتوزيع: مصر، ج 1، ص 13. الأجيح: الأجيح: تَلْهُبُ النَّارُ نقلاً عن: (ابن منظور، 1994، ص 206).

تبيتُ بها الحواصن آمناً
وتسلم في مسالكها الحجيج

- الحواصن: النساء المربيات لأبنائهن: حتضن هذا الأمر تولى رعايته والدفاع عنه (محدثة)، (مصطفى، إبراهيم، وآخرون، 2004، ص 182).

فلا زالتِ عُداؤُكَ حيثُ كانتُ
فرائسُ أيُّها الأسدُ المهيجُ

- المهيج: الذي هيج غيره، إذا طلب الصِّراب، وذلك بما يُهزله فيقل ثمنه، نقلاً عن: (مرتضى الزبيدي، 1944، ص 287).

وتبدأ القصيدة بذكر تحرك الجيش وأخذ مواقعه القتالية، فهو يوم طيب يسر الصديق وله فوح وأريج وعطر، ويكيد العدو ويؤجج نارهم ويلهبها، ويهدف الجيش من الحرب إلى تأمين النساء من السبي ويحفظ مسالك الحج، ويظهر النسق المضمر الأول في هذا القصيدة عند الاعتداد بسيف الدولة ومحاطبته وإلغاء الآخرين، ولو كانوا جيشاً كاملاً (فلا زالتِ عُداؤُكَ حيثُ كانتُ فرائسُ) فالأعداء ليسوا أعداء الإسلام؛ لأنَّ الجيش جيشه أيَّ سيف الدولة الحمداني، والأعداء أعداؤه فهو جيش سيف الدولة، وليس جيش من العرب المسلمين المدافعين عن حياض الأمة، وسيف الدولة هو المحور فالحرب حربه، والفرائس فرائسه، والمتنبي يشيد بحرب سيف الدولة ويؤكد منجزاته الحربية قبل وقوع الحرب ليصنع منه بطلاً متفرداً يؤمن الناس ويحميمهم.

ويذكر المتنبي المنجزات التي لم تتحقق لتوطئة المدح، فالجهد العسكري الجماعي يحتزل بسيف الدولة دون غيره فهو الأسد القائد لجنوده؛ ولكي يكتمل النسق يخفي اسم (سيف الدولة الحمداني) ويخاطبه مباشرة بمجاز واستعارة كلية ثقافية، والنسق المدائحي الاستعاري للأسد في وصف سيف الدولة؛ لأنَّ كل أعدائه

فرائس له، مع أنه رتب الجيش ولم يغزو بعد، وكان سيف الدولة الحمداني يرتب صفوف الجنود، فهو لا يأبه إلا بسيفه، فيقدم المتنبي سيف الدولة بوصف الأنا الطاغية التي لا تبالي بأحد فسيفه الذي يجلب النصر، وليس الجيش، ويقول المتنبي:

عَرَفْتُكَ والصفوفُ مُعَبَّاتٌ وَأَنْتَ بغيرِ سَيْفِكَ لَا تَعْبِجُ

- لا تعيج: لا تبالي ومنها، عوجٌ في الأنف يميل إلى أحد شقيه، نقلاً عن: (الخليل الفراهيدي، 2003، ص45).

وَوُجْهُ الْبَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ إِذَا يَسْجُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوُجُ

- يسجو: سكن بعد اعتكاره، نقلاً عن: (ابن دريد، 1987، ص476).

بَارِضٌ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرِّكْضِ الْفُرُوجُ

- الشوط: الطليق، أيّ طلقاً، نقلاً عن: (محمد الرازي، 1999، ص170).

ويبدأ المتنبي بالنسق الثاني من أنساق هذه القصيدة المضمرة وهو تشكيل صورة الأنا الطاغية لسيف الدولة من خلال اقتراب المتنبي من سيف الدولة ومعرفته به، وقد اقترب المتنبي من سيف الدولة وهو ينظم صفوف الجيش، وقال له: (ووجه البحر يُعرف من بعيدٍ) فالبحر أيّ (سيف الدولة) الذي يُعرف من مسافة بعيدة إذا كان ساجياً أيّ ساكناً، وكيف إذا كان البحر أيّ (سيف الدولة الحمداني) الذي يموج أيّ يتحرك، وهذه دلالة قطعية على تصوير الأنا الطاغية لسيف الدولة؛ فهو مسيطر على جيشه.

وهذا النسق المدائحي لسيف الدولة يُشكلُ الخيال الثقافي ويغلل تصور الطاغية من خلال الوصف والمجاز اللغويين، ويؤكد هذا النسق المدائحي أنّ المتنبي استخدم الوصف التشبيهي المعتاد كأن يشبه سيف الدولة بالأسد أو البحر من خلال موهبة المتنبي الشعرية المتميزة فهو يجيّد من يسوق له شعره، ويقدره معنوياً ومادياً. ويؤدي هذا المدح لسيف الدولة الحمداني إلى عيوب نسقية؛ لأنه يُشكلُ منه الطاغية الذي لا يقهر والبطل المغوار، فهو أهم من جيشه وهو مصدر النصر والعزة، ويمثل (الأنا الطاغية) المستعلية على كل شيء ممّا يسبب العمى الثقافي، ويستمر النسق المدائحي لسيف الدولة الحمداني الفارس الذي يقود فرسه الطليق عدواً، ويقود جيشه وراء فرسه، ولا بدّ من تكرار المعاني النسقية الإعلامية في القصيدة الشعرية لتأكيد الاستعلاء والأنا الطاغية، وتنتقل القصيدة إلى نسق مضمر جديد وهو (هجاء ملك الروم) الذي حاول الاستيلاء على هذه الأرض (نفس ملك الروم) ونفسه تتوق إليها، ويقول المتنبي:

تحاول نفس ملك الروم فيها فتفديهِ زعيته الغلوج

- تحاول: تطلب، العالج: الجاني الغليظ، (الرجل من كفار العجم) نقلاً عن: (أحمد رضا، 1959، ص182).

وأما رعية ملك الروم الغلاظ تساعد وتفتديه، وتوضح الجملة الثقافية أن ملك الروم لا يتسم بالصفات البطولية، فالذين يقومون بتحقيق أمنيته علوجه - رجاله الأشداء - وليس هو، وملك لروم لا يرقى إلى منزلة سيف الدولة الذي ينظم الصفوف ويقاتل بنفسه، ويقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة الحمداني:

أبا لغمرات ثوعدنا النصاري ونحن نُجُومها وهي البروج

- الغمرات: وهو غمرة: قوي الرأي عند الشدائد، نقلاً عن: (أحمد رضا، 1959، ص323).

وفينا السيف حملته صدوق إذا لاقى وغارته الجوج

- لجوج: متمادي، لجوج: مزعج، ملحاح. مطالب (رينهارت بيتر آن دُورزي، 1979، ص211)

نُعوذُ من الأعيان بأساً ويكثر بالدعاء له الضجيج

- الأعيان: العيون، أي مشهد منهم، البأس: الشدة والشجاعة والحزن، نقلاً عن: (جمال الدين الكجراتي، 1967، ص270).

وتظهر الجمل الثقافية مثل: (نحن نجومها، فينا السيف، نعوذ من الأعيان) لتؤكد الإرهاب الثقافي للعدو من خلال نسق مضمّن آخر جديد يؤكد الأنا الطاغية فيخاطب (سيف الدولة الحمداني) بجملة ثقافية مجازية للاستعلاء والنداء (أبا الغمرات) أيّ الشدائد، وتهدننا النصاري لتكريس الاستخفاف بالآخر، ونحن - المسلمون - أبناء الحروب ونجومها الذين لا يفارقون بروج السماء.

وأما الحل النسقي الاستعلائي المتفرد لتوعد الأعداء (فينا السيف) أيّ سيف الدولة الحمداني الصادق الذي إذا أراد الهجوم على الأعداء صدق الوعد والهجوم، فلا يخاف سيف الدولة الحمداني ولا يجبن، وإذا هاجم الأعداء يستمر هجومه ويدوم، ولا ينثني عن الهجوم إلا إذا ظفر، وبهذا يستمر تأكيد نسق الممدوح لترسيخ الرؤية المتعالية لسيف الدولة؛ لأنه إذا كان (فينا السيف) فلا تتحقق وعود الأعداء، وإذا أغار عليهم دامت غارته إلى النصر، ويعيد سيف الدولة الحمداني من أعين الحساد بوصفه نموذجاً للتميز والتفرد ويلغي الآخرين لتعزيز العيوب النسقية وأهمها النفاق الذي يختفي ورائها الأنا الطاغية، ويقول المتنبي:

رضينا والدُّمستقُّ غير راضٍ بما حَكَمَ القَواضِبُ والوشِيجُ

- الدُّمستقُّ: قائد جيش الروم، القواضب: السيوف، الوشيج: عيدان الرماح، (عبد الرحمن البرقوقي، 1986، ص 359-362).

فإن يُقدِّمَ فقد زُرنا سَمندو وإن يُجْجَمَ فَموعِدُهُ الخَلِيجُ

- سَمندو: قلعة بالروم يُقال هي المعروفة اليوم ببلغراد، والخليج: خليج القسطنطينية. بلد في وسط بلاد الروم غزاها سيف الدولة في سنة 339 وهرب منه الدُّمستقُّ: (بلد في وسط بلاد الروم غزاها سيف الدولة في سنة 339 وهرب منه الدُّمستقُّ، نقلاً عن: (ياقوت الحموي، ، 1995، ص 253)

ولتعزيز الصورة النمطية المتعالية لجيش سيف الدولة - وإن كانت للنصر الذي لم يتحقق بعد- فلا بد من إعلان تمرکز الجيش القتالي وانتظاره الدُّمستقُّ أيَّ (قائد جيش الروم) - لتحكم بينهما القواضب أيَّ (السيوف)، والوشائج أيَّ (الرماح) بين جيش الروم وجيش سيف الدولة، وإنَّ يقدم على قتالنا جيش الروم فقد وصلنا بلاده، وإنَّ يهرب جيش الروم من مواجهتنا نلحقه إلى الخليج.

وتشكل هذه القصيدة بياناً ثقافياً عن الذات الطاغية المترسخة في قصيدة المدح عند المتنبي من خلال ثلاثة أنساق مضمرة أولها الاعتداد بسيف الدولة ومخاطبته وإلغاء الآخرين، وهذه يعني خطورة هذا النسق وإغفاله للعمل الجماعي، ولو كان منجز جيش كامل فإنه ينسب لسيف الدولة الحمداني، وذات سيف الدولة الحمداني هي التي تصنع المنجز والنصر، والمتنبي هو الذي يؤكد هذه الثقافة النسقية الخطيرة للتسويق الإعلامي لسيف الدولة الحمداني، وأما النسق الثاني تشكيل صورة الأنا الطاغية لسيف الدولة التي لا تنقد بل تمثل الصورة المثالية للأمير الفارس الفحل الذي يرتب الجيش وينظمه، والنسق الثاني يزداد قوة وتضاعفاً عن النسق الأول من خلال ترسيخ الصورة المثالية لسيف الدولة الحمداني، والنسق الأول والثاني يؤسسان للطاغية عسكرياً وسياسياً، وثالث الأنساق هجاء ملك الروم من خلال مدح سيف الدولة الحمداني تأكيداً لمكانته من خلال الإرهاب الثقافي لأعداء سيف الدولة بمدحه، وتوصف هذه الأنساق بأنها أنساق مختلة تختفي تحت ستائر الجماليات الأدبية والنسقية البلاغية، وإبداعات المتنبي الشعرية لتقديم أسباب نسقية غير منطقية لتعزيز البطولة دون وجود بطولة فعلية، وتقديم الأنا الطاغية بوصفها نموذجاً للشخصية العربية المتفردة المنغرس

في الوجدان الثقافي العربي من خلال نسقية ثقافة المدح التي تقوم على الزيف والمخاتلة، وربما تكون ثقافة المدح هي الأكثر انتشاراً في العلاقة بين الشاعر أيّ المتنبي والسلطة أيّ سيف الدولة الحمداني، وهذه الجماليات الشعرية المتميزة تخفي وراءها أنساقاً من الزيف والتدليس، وسيف الدولة في القصيدة (لهذا اليوم بعد غدٍ أريج) انتصر وحقق منجزاته وقهر جيش الروم وملكهم وهو مازال يرتب الجيش وينظم صفوفه.

الخاتمة

يكشف النقد الثقافي عن أبعاد جديدة من خلال رفض السائد والمألوف، والبحث في الأنساق العميقة التي تنوي وراء جماليات اللغة الشعرية من خلال أدوات نقدية ثقافية منهجية ذات أصول عربية أهمها: (المجاز الكلي، التورية الثقافية، المؤلف المزدوج، الجملة الثقافية) وصولاً إلى الأنساق الثقافية المضمرة التي تهيمن على القصيدة من خلال الربط بين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإعادة تشكيل الواقع الثقافي وفق نموذج تطبيقي على قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني التي مطلعها (لهذا اليوم بعد غدٍ أريج)، وقد تبين من خلال النقد الثقافي لهذه القصيدة وجود ثلاثة أنساق ثقافية مضمرة مهيمنة أولها: الاعتداد بسيف الدولة الحمداني وإلغاء الآخرين، وثانيها تشكيل صورة الأنا الطاغية لسيف الدولة الحمداني، وثالثها هجاء ملك الروم، ويظهر بعد تحليل هذه الأنساق الأبعاد الثقافية المتجددة في قصيدة المتنبي بوصفها شاهداً على الواقع الثقافي والاختلال النسقي في هذا الواقع الثقافي الذي ولدت فيه القصيدة.

CONCLUSION

Cultural criticism reveals new dimensions through which it rejects the most prevailing and familiar truths. It researches deep cultural patterns that lie behind the aesthetics of poetic language through the application of the systematic cultural criticism tools which are of Arabic origin, such as metonymy, cultural pun, double author, and cultural sentence. These tools dominate the poem through linking its political, economic, and social aspects to reshape the cultural reality. These tools have tested on one of Al-Mutanabbi's famous poem *In Praise of Sayf al-Dawla al-Hamadani* which begins with a line that reads *لَهَذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيحُ* (From today, there will be a pleasant tomorrow). The analysis of this poem from the perspective of cultural criticism has shown three cultural patterns: the reliance on al-

Hamadai and the abolition of others, the formation of tyrannical ego for al-Hamadani, and ridicule of the king of Romans. The analysis of these cultural dimensions appears as a witness to cultural reality and imbalance which was born with this poem.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم خليل، 2015، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكير، ط (5)، دار المسيرة للنشر والتوزيع: الأردن.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، 1992، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: القاهرة، دار الدعوة للنشر والتوزيع: مصر، ج 1.
3. أحمد أمين، 2012 فيض الخاطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: القاهرة.
4. أحمد رضا، 1960، معجم متن اللغة، ط 5، دار مكتبة الحياة: بيروت، ج 4.
5. أحمد عمر، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: مصر، ج 3.
6. إسماعيل حمدي، 2013، النقد الثقافي مفهومه منهجه إجراءاته، مجلة كلية التربية: جامعة واسط، العراق، العدد (13).
7. بسام قطوس، 2004، دليل النظرية النقدية المعاصر (مناهج وتيارات)، ط (1)، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.
8. بشرى بويطيقا، 2012، الثقافة نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي، ط (1)، دار الشؤون الثقافية العامة: العراق.
9. بلعلي حفناوي، 2020، النقد الثقافي المقارن (الخطابات والإشكاليات والمجالات)، ط (1)، دار الأيام للنشر والتوزيع: الأردن.
10. جبري إدريس، 2002، الإمكانات والعوائق في المشكلة والاختلاف، كتب الرياض: المملكة العربية السعودية، العدد (97/98).
11. جمال الدين الكجراقي، 1967، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط (3)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ج 3.

12. جميل حمداوي، 2005، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، ط (1)، مكتبة سلمى الثقافي: المغرب.
13. الخليل الفراهيدي، 2003، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال للنشر والتوزيع: لبنان، ج6.
14. خليل سمير، 2012، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، دار الجواهري: بغداد، ط (1).
15. ابن دريد، 1987، جمهرة اللغة، ط (1)، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، ج1.
16. رينهارت بيتر آن دُورزي، 1979، تكملة المعاجم العربية، ط (1)، تحقيق: محمود جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام: الجمهورية العراقية.
17. الزهيري جميل، 2012، شعر كثير عزة (قراءة في الأنساق الثقافية المضمرة)، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية: العراق، العدد (10).
18. سمير خليل، 2012، النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب، ط (1)، بغداد: دار الجواهري.
19. عبد الرحمن البرقوي، 2014، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي: لبنان.
20. عبد الله الغدامي، 2005، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، ط (3)، المركز الثقافي العربي: بيروت.
21. عبدالله إبراهيم، 2003، عبدالله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية، ط (1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
22. عبدالله الغدامي، عبد النبي اصطيف، 2004، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ط (1)، دار الفكر: دمشق.
23. فانوس وجيه، 2007، النقد الثقافي ودراسات مرحلة ما بعد الكولونيالية (واقع الدراسات العربية)، ط (1)، المؤتمر الثالث للبحث العلمي في الأردن: الجمعية الأردنية للبحث العلمي، تحرير: مصلح النجار، الأهلية للنشر والتوزيع: الأردن.
24. قبنة سعيد، 2021، الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة (سفر القضاة لأحمد زغب أنموذجاً)، رسالة دكتوراه، إشراف: الشاحنة خديجة، الجزائر: جامعة غرداية.

25. محسن الموسوي، 2005، النظرية والنقد الثقافي الكتابة العربية في عالم متغير واقعها سياقاتها وبنائها الشعروية، ط (1)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
26. محمد الرازي، 1999، مختار الصحاح، ط (5)، المكتبة العصرية: بيروت.
27. محمد الشمري، 2008، جهود عبدالله الغدامي في النقد الثقافي بين التنظير والتطبيق، إشراف: حامد عياط، رسالة ماجستير: جامعة اليرموك: الأردن.
28. ابن منظور، 1994، لسان العرب، ط (3)، اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر: بيروت.
29. مرتضى الزبيدي، 1994، تاج العروس في جواهر القاموس، دار الهداية: الكويت، ج 6.
30. ميجان الرويلي، سعد البازعي، 2002، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً)، ط (3)، المركز الثقافي العربي: بيروت.
31. ياسين كني، 2016، عبدالله الغدامي ناقدًا ثقافيًا، ط (1)، نور للنشر والتوزيع: ألمانيا.

Bibliography List:

1. Abdul Rahman Al-Barqawi (2014), Explanation of Diwan Al-Mutanabbi's, Dar Al-Kitab Al-Arabi: Lebanon.
2. Abdullah Al-Ghadami (2005), Cultural Criticism (Reading in the Arab Cultural Forms), (3rd Ed.), The Arab Cultural Center: Beirut.
3. Abdullah Al-Ghadami, Abdunabi Astif (2004), Cultural Criticism or Literary Criticism, Dar Al-Fikr: Damascus.
4. Abdullah Ibrahim (2003), Abdullah Al-Ghathami: Literary Criticism and Cultural Practices, The Arab Association for Studies and Publishing: Beirut.
5. Ahmad Reda (1960), Matnul Lugha Dictionary, (5th Ed.), Dar Al-Hayat Library: Beirut, Vol. 4.
6. Ahmed Amin (2012), Faydul Khater, Hendawy Association for Education and Culture: Cairo.
7. Ahmed Omar (2008), Dictionary of the Modern Arabic Language, Aalam Al-Kutub: Egypt, Vol. 3.
8. Al-Khalil Al-Farahidi (2003), Al-Ain Book, investigated by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal for Publishing and Distribution: Lebanon, Vol. 6.

9. Al-Zuhairi Jamil (2012), Katheer Azza Poetry (Comprehending Implicit Cultural Patterns), Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences: Iraq, No. 10.
10. Balali Hefnawi (2020), Comparative Cultural Criticism (Discourses, Problems and Fields), Dar Al-Ayyam for Publishing and Distribution: Jordan.
11. Bassam Qatous (2004), Guide to Contemporary Critical Theory (Curriculum and Currents), Kuwait: Dar Al-Urubah for Publishing and Distribution.
12. Bushra Boyitiqa (2012), Culture: Towards a Poetic Theory in Cultural Criticism, House of General Cultural Affairs: Iraq.
13. Fanous Wajih (2007), Cultural Criticism and Post-Colonial Studies (The Reality of Arab Studies), The Third Conference for Scientific Research in Jordan: The Jordanian Society for Scientific Research, Edited by: Mosleh Al-Najjar, Al-Ahlia for Publishing and Distribution: Jordan.
14. Ibn Duraid (1987), Gathering Language, Dar Al-Ilm lil Malayeen: Beirut, Vol. 1.
15. Ibn Manthour (1994), Lisan Al-Arab (3rd Ed.), Al-Yazji and a Group of Linguists, Dar Sader: Beirut.
16. Ibrahim Khalil (2015), Modern Literary Criticism from Simulation to Deconstruction, 5th Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution: Jordan.
17. Ibrahim Mustafa and others (1992), Al-Wasit Dictionary, Arabic Language Academy: Cairo, Dar Al-Da`wah for Publishing and Distribution: Egypt, Vol.1.
18. Ismail Hamdi (2013), Cultural criticism (Its Concept, Methodology and Procedures), Journal of the Faculty of Education: Wasit University, Iraq, Issue (13).
19. Jabri Idris (2002), Advantages and Obstacles in Problems and Differences, Riyadh Books: Saudi Arabia, Issue (97/98).
20. Jamal Al-Din Al-kujarati (1967), Bihar Al-Anwar in the Strangeness of Writing and News Delivery, (3rd Ed.), The Ottoman Knowledge Circle Press, Vol. 3.
21. Jamil Hamdaoui (2005), Literary Criticism Theories in the Postmodern Era, Salma Cultural Library: Morocco.

22. Khalil Samir (2012), Cultural Criticism from Literary Text to Discourse, Dar Al-Jawahiri: Baghdad.
23. Megan Al-Ruwaili and Saad Al-Bazai (2002), The Literary Critic's Guide (Illumination of More Than Seventy Currents and Terms), The Arab Cultural Center: Beirut.
24. Mohsen Al-Mousawi (2005), Theory and Cultural Criticism, Arabic Writing in a Changing World (Realities, Contexts and Poetic Structures), The Arab Institute for Studies and Publishing: Beirut.
25. Mortada Al-Zubaidi (1994), The Crown of the Bride in the Dictionary Jewels, Dar Al-Hedaya: Kuwait, Vol. 6.
26. Muhammad Al-Razi (1999), Mukhtar Al-Sahah, (5th Ed.), Al-Asriyyah Library: Beirut.
27. Muhammad Al-Shammari (2008), Abdullah Al-Ghadami's Efforts in Cultural Criticism: Theory and Application, Supervised by: Hamed Ayat, Master's thesis: Yarmouk University: Jordan.
28. Qibna Said (2021), Cultural Forms in the Contemporary Penal Novel (The Book of Judges by Ahmed Zoghb as a Model), PhD dissertation, supervised by: Shamikha Khadija, Algeria: University of Ghardaia.
29. Reinhart Peter Ann Thurozi (1979), Completing Arabic Dictionaries, Investigated by: Mahmoud Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information: Republic of Iraq.
30. Samir Khalil (2012), Cultural Criticism: From Literary Text to Discourse, Baghdad: Dar Al-Jawahiri.
31. Yassin Kani (2016), Abdullah Al-Ghathami as a Cultural Critic, Nour for Publishing and Distribution: Germany.

**An Analysis of Cultural Patterns in Al-Mutanabbi's Famous Poem *لهذا*
اليوم بعد غدٍ أريج "From today, there will be a pleasant tomorrow" from
Cultural Criticism Perspective**

Dr. Omar Abdullah Nayef Al-Anbar

**Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Isra
University, Amman, Jordan.**

omar.al-anbar@iu.edu.jo; omaralanbar@yahoo.com

Abstract

Cultural patterns constitute the most prominent analytical term in cultural criticism. They hypothesise that literary texts consist of implicit cultural patterns that hide behind the aesthetics of literary texts and their apparent meanings. Cultural patterns reveal the relationship between text and culture and aim to identify some systematic cultural criticism tools, such as metonymy, cultural pun, double author, and cultural sentence. This research provides a theoretical model that reveals the aesthetics of cultural patterns in one Al-Mutanabbi's famous poem *لهذا اليوم بعد غدٍ أريج* (From today, there will be a pleasant tomorrow). This poem provides us with an applicable model for researching cultural criticism theory. It demonstrates some cultural patterns that are implicitly used by Al-Mutanabbi that will help us to re-understand and re-analyze this poem from the cultural criticism perspective.

Keywords: criticism; cultural; patterns; Al-Mutanabbi; analytical.

آثار التعاقد بواسطة الوكيل الإلكتروني

عبد العالي حفظ الله¹

¹كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر

abdellali.hafdallah@univ-msila.dz

ابراهيم بوعمرة²

²كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سوسة، تونس

ibrahim.bouamra@FDSEPS.u-sousse.tn

تاريخ الارسال : 2022/04/20 تاريخ القبول: 2022/05/07

ملخص:

رغم أن استخدام برنامج الذكاء الاصطناعي في التجارة الإلكترونية يحسن من المعاملات التجارية إلا أنه يثير العديد من الصعوبات، لاسيما فيما يتعلق بالمسؤولية عن أعمال هذه البرامج ومدى ملائمة التشريعات الحالية وقدرتها على استيعاب الخصائص الفريدة لهذه التقنية.

حيث يتمحور موضوع ورقتنا البحثية حول الوكيل الإلكتروني في إبرام عقود التجارة الإلكترونية، وهو موضوع يكتسي أهمية بالغة لدى المتاجر الافتراضية التي تقوم بتوظيف هذه التقنية من أجل استيعاب الكم الهائل من إحتياجات المستهلك، فالوكيل الإلكتروني هو برنامج خاص يستخدم في إبرام العقود والصفقات التجارية عبر شبكة الأنترنت، وقد إنقسم الفقه في شأن تحديد الطبيعة القانونية لهذا البرنامج مقر بوجود عقد وكالة بين المستخدم والوكيل، ومهمش لدوره إعتباره مجرد أداة إتصال بيد المستخدم.

الكلمات المفتاحية: التجارة الإلكترونية؛ المتاجر الافتراضية؛ العقود والصفقات التجارية عبر الأنترنت؛ المستخدم؛ الوكيل.

مقدمة:

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أنواع العلوم الحديث، التي انتشرت على نطاق واسع في الأونة الأخيرة، حيث أنه دخل في كثير من المجالات الصناعية والبحثية وعلى رأسها الروبوتات الذكي، يعرف

* المؤلف المرسل: عبد العالي حفظ الله، الايميل: abdellali.hafdallah@univ-msila.dz

الذكاء الاصطناعي على أنه فروع الحاسوب، و هو ذلك السلوك و تلك الخصائص التي تعتمد عليها البرامج الحاسوبية المختلفة، حيث تتماشى مع القدرات الذهنية البشرية في الأعمال المختلفة، فمن خلال تلك الثورة المعلوماتية ارتبط مستقبل المجتمعات البشرية بالحاسب الآلي، حيث أصبح استخدام الحاسوب في مختلف مجالات الحياة، و حتى في إبرام العقود.

إن العقد في مفهومه التقليدي بين إنسان وإنسان، فإن الأمر يختلف في العقود الإلكترونية، لأن بعض التعاقدات والمعاملات الإلكترونية تتم بدون تدخل بشري، إذا يجري وبشكل متزايد استخدام الوكيل الإلكتروني تتم في إبرام العقود المبرمة عبر الإنترنت.

ظهرت فكره الوكيل الإلكتروني في أمريكا عام 1950 نتيجة ظهور فكره الانظمه الذكيه لتساعد في بعض المهام المادية، التي تتمثل في جميع بيانات وعرضها للمستخدم وتخزينها له، حيث تمكن المهمة الأساسية التي نفذها الجيل الأول من برامج الوكلاء الإلكترونيين في البحث عن المعلومات من خادمي الشبكات وحفظها وتمكين المستخدم من استرجاعها والاطلاع عليها، وقد أصبح الجيل الثاني قادر على تنفيذ أعمال وتصرفات قانونية أكثر من تعقيد من التي يقوم بها الجيل الأول.

الإشكالية: على ضوء ما تم بيانه تتجلى اشكالية هذه الورقة البحثية في تساؤل جوهري مفاده: فيما تكمن آثار التعاقد بواسطة الوكيل الإلكتروني؟.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

- التطرق لطرق تنفيذ العقد الإلكتروني وسبل اثباته.
- التطرق لتبعات إدخال الوكيل الإلكتروني بالتزاماته التعاقدية.

المنهج المتبع:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك بعرض المسألة محل المبحث ومناقشتها من خلال النصوص القانونية ذات الصلة بالموضوع.

خطة الدراسة:

يتم تنفيذ عقود التجارة الإلكترونية عبر شبكة الأنترنت، طالما كانت طبيعته السلعة ومحل التعاقد يسمح بذلك، كما يمكن أن يتم ذلك التنفيذ خارج شبكة الأنترنت إذا كانت السلع ذات كيان

مادي محسوس ويعتبر التعاقد عبر شبكة الأنترنت شكلا جديدا للتعاقد، لذا فإن اثباته يختلف عن اثبات العقود المبرمة خارجها (المبحث الأول)، فإخلال الوكيل الإلكتروني بالتزامات التعاقدية يستوجب مسؤولية مدنية ومسؤولية جزائية إذا اقتضى الأمر ذلك (المبحث الثاني).

أولاً: المبحث الأول: تنفيذ العقد الإلكتروني وإثباته

يرتب العقد الإلكتروني كغيره من العقود الأخرى التزامات على عاتق كل متعاقد في مواجهة الطرف الآخر، هذه الالتزامات مسالتين: الأولى تتعلق بكيفية تنفيذ طرفي العقد الإلكتروني لإلتزامهما، والثانية خاصة باثبات العقد الإلكتروني في حال ما اذا ثار نزاع حول تنفيذ هذه الإلتزامات. (طلاق الشهري، 2017، صفحة 79)

حيث سيتم التطرق في هذه الجزئية من الورقة البحثية إلى إلتزامات مستخدم الوكيل الإلكتروني (المطلب الأول)، ثم نحاول ابراز امكانية الوكيل الإلكتروني في تنفيذ تلك الإلتزامات بدلا من مستخدميه (المطلب الثاني)، وصولا الى تبيان كيفية اثبات العقد الإلكتروني (المطلب الثالث).

1 المطلب الأول: إلتزامات مستخدم الوكيل الإلكتروني في عقد البيع الإلكتروني:

غالبا ما يلجأ اطراف عقد البيع الإلكتروني الى استخدام الوكيل الإلكتروني لقدرته على القيام والتصرف بدلا منهم بعد تفويض المهام له، يمكن أن يكون المستخدم هو البائع، وكما يمكن أن يكون المشتري أو كلاهما في نفس الوقت، لذلك في هذا المطلب سنتطرق لبيان إلتزامات كل من البائع والمشتري في عقد البيع الإلكتروني.

وقبل ذلك تجدر الإشارة الى أن العقود الالكترونية تنقسم من حيث تنفيذها الى نوعين: فمنها ما يبرم عبر الأنترنت وينفذ خارجها، حيث يشمل هذا النوع من العقود التي يكن محلها الأشياء المادية، التي يقتضي تسليمها في البيئة العامة، والنوع الآخر من هذه العقود ما يبرر وينفذ عبر شبكة الأنترنت وتشمل الاشياء الغير المادية.

1-1 الفرع الأول: التزامات البائع في تنفيذ عقد البيع الإلكتروني:

ينعقد العقد الإلكتروني وفق قواعد النظرية العامة حسب أغلبية التشريعات، لذلك فآثاره لا تختلف عن تلك التي ترتبها باقي العقود، حيث يلقي على عاتق أطراف العقد مجموعة من الإلتزامات،

وستقتصر دراستنا حاليا حول إلتزامات البائع في تنفيذ العقد الإلكتروني، بالتركيز على إلتزامه بتسليم المبيع وعلى الإلتزام بالضمان.

أ- إلتزام البائع بالتسليم في العقد الإلكتروني: يعتبر التسليم من أبرز الإلتزامات ذات الأهمية في عقد البيع، حيث تدور حوله جميع الإلتزامات، كذلك يوجب هذا الإلتزام على البائع المحافظة على المبيع الى أن يسلمه للمشتري، ويعتبر التسليم إلتزام بتحقيق غاية وليس بذل عناية. (العجاردة، 2010، صفحة 345)

فالتسليم عبارة عن ترك لشيء المبيع لصالح المشتري لينتفع به دون أي عوائق ليستطيع حيازته، وفي ذلك تنص المادة 367 من القانون المدني الجزائري: "يتم التسليم بوضع المبيع تحت تصرف المشتري بحيث يتمكن من حيازته والإنتفاع به دون عائق ولو لم يستلمه تسليما ماديا مادام البائع قد أخبره بأنه مستعد لتسليمه ذلك".

ونفس الشيء بالنسبة للتسليم في العقود الإلكترونية يتم بوضع المبيع تحت تصرف المشتري أو العميل ليتمكن من حيازته، حتى ولو لم يتم تسليمه ماديا مادام البائع قد أعلمه بأنه مستعد لتسليمه، والتسليم في العقود الإلكترونية المتميزه بالخصوصية المتمثلة في تنفيذ الإلتزام عبر الشبكة العنكبوتية كحالة العقد الوارد على الخدمات مثل: عقود لبرامج الحاسوب أو كتب عبر الخط.

إضافة إلى تمكين البائع للمشتري من تحميل برامج الكمبيوتر محل العقد مثلا على القرص الصلب الخاص به، أو قيامه بعرض الفيلم الذي يريد المتعاقد مشاهدته على شبكة الأنترنت، حيث يتمكن هذا الأخير من مشاهدته. (سليمان، 2019، صفحة 72)

وفي هذا السياق أكد المشرع الجزائري على ضرورة تحديد كيفية التسليم وشروطه من خلال المواد 11 و 13 من القانون 05-18 المتعلق بالتجارة الإلكترونية، حيث تنص المادة 11 منه: " يجب أن يقدم المورد الإلكتروني العرض بطريقة مرئية ومقروءة ومفهومة ويجب أن تتضمن على الأقل، ولكن ليس على سبيل الحصر المعلومات التالية:

- رقم التعريف الجبائي، والعناوين المادية والإلكترونية ورقم هاتف المواد الإلكترونية،
- رقم السجل التجاري أو رقم البطاقة المهنية للحرفي،

- طبيعة وخصائص وأسعار السلع والخدمات المقترحة بحساب الرسوم،
- حالة توفر السلعة أو الخدمة،
- كفاءات و مصاريف وأجال التسليم،
- الشروط العامة للبيع، لاسيما البنود المتعلقة بحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي،
- شروط الضمان التجاري وخدمة ما بعد البيع،
- طريقة حساب السعر، عندما لا يمكن تحديده مسبقا،
- كفاءات واجراءات الدفع،
- شروط فسخ العقد عند الاقتضاء،
- وصف كامل لمختلف مراحل تنفيذ المعاملة الالكترونية،
- مدة صلاحية العرض، عند الاقتضاء،
- شروط وأجال العدول عند الاقتضاء،
- طريقة تأكيد الطلبية،
- موعد التسليم وسعر المنتج موضوع الطلبية المسبقة وكفاءات إلغاء الطلبية المسبقة، عند الاقتضاء،
- طريقة إرجاع المنتج أو إستبداله أو تعويضه،
- تكلفة استخدام وسائل الاتصالات الإلكترونية عندما تحسب على أساس آخر غير التعريفات المعمول بها،

كما تنص المادة 13 من نفس القانون على أنه: " يجب أن يتضمن العقد الالكتروني على

الخصوص المعلومات التالية:

- الخصائص التفصيلية للسلع والخدمات،
- شروط وكفاءات التسليم،
- شروط الضمان وخدمات ما بعد التسليم،
- شروط فسخ العقد الالكتروني،
- شروط وكفاءات إعادة المنتج،
- كفاءات معالجة الشكاوى،

- شروط وكيفيات الطلبية المسبقة عند الاقتضاء،
- الشروط والكيفيات العامة المتعلقة بالبيع بالتجريب عند الاقتضاء،
- الجهة القضائية المختصة في حالة النزاع، طبقا لأحكام المادة 2 أعلاه،
- مدة العقد حسب الحالة،

بالنسبة لزمان ومكان التسليم في العقود الإلكترونية لا تقل أهمية عن التسليم، وفي العقود التقليدية، حيث يعتبر زمان التسليم مهم في حماية مصالح الأطراف المتعاقدة، ويتم فور التعاقد إلا أن ذلك ليس من النظام العام، فيمكن للأطراف المتعاقدة الإتفاق على ميعاد آخر لما ورد في العقد النموذجي بشأن المعاملات الإلكترونية الصادرة عن اليونسترال، حيث أفراد فراغا يجب تعبئته من قبل المتعاقدين بالإتفاق مفاده: (آخر موعد للتسليم هو... والا فإن التسليم خلال 30 يوما). (كوسام، 2015، صفحة 250)

وعليه ومما سبق بيانه نستنتج أن زمان التسليم الإلكتروني ليس من القواعد العامة، ومرعاة أن ترك تحديده للبائع يخضع لسلطات الرقابة القضائية لحماية حقوق المستهلك، وبالنسبة لمكان التسليم فإن البائع ملزم بمكان محدد، وإذا اخفق البائع في ذلك فيعد مخلا بالتزامه على أن مكان التسليم هو مكان تواجد الشيء أثناء البيع، لأن المشتري يصبح مالك عمدة تلك اللحظة، أو المكان الذي يحدده المشتري، كذلك يمكن تحديد مكان التسليم حسب العرف. (حامدي، 2014، صفحة 160)

ب- إلزام البائع بالضمان في العقد الإلكتروني: من خلال القواعد العامة وبإسقاطها على عقد البيع الإلكتروني، نجد كذلك أن البائع يكون ملتزم بالضمان في تنفيذ العقد الإلكتروني، ونقصد هنا نوعين من الضمان: ضمان العيوب الخفية التي من شأنها أن تسبب خلل للمبيع، كذلك ضمان التعرض والاستحقاق في حال تعرض المشتري شخصا من قبل البائع أو من الغير، وإلزامية الضمان وخدمة ما بعد البيع منصوص عليه في المواد من 13 الى 16 من قانون حماية المستهلك وقمع الغش الجزائري رقم 09-03 المعدل والمتمم، فبموجب المادة منه 13 نص على أن يستفيد كل مقترن لأي منتج سواء جهاز كان أو أداة أو عتاد أو مركبة أو أي مادة تجهيزية من الضمان بقوة القانون، ويمتد الضمان أيضا إلى الخدمات، كما نص المشرع الجزائري في المادتين 11 و13 من قانون التجارة الإلكترونية 18-05 السالفتي ذكر على وجوب تحديد شروط ضمان وخدمة ما بعد البيع.

نبدأ أولاً بضمان العيب الخفي المتمثل في نقص يمس قيمة الشيء المباع، يكون البائع الإلكتروني هو المدين بضمان العيوب الخفية بقوة القانون وللمشتري الحق بالرجوع على البائع في حالة توافر الشروط القانونية للضمان، وهي أن يكون العيب موجود وقت البيع، وأن يظل العيب خفياً وقت اتمام البيع، ويبقى الالتزام بالضمان ديناً في تركه البائع الإلكتروني ولا ينقل للورثة.

حيث نطرق كذلك إلى ضمان التعرض والاستحقاق، كون المشتري هدفه من البيع هو الحصول على المبيع والتمتع بكافة سلطات المالك، وما يترتب على البيع، فلا يتحقق ذلك فقط بانتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري وتسليمه له، بل يلتزم البائع بضمان ملكية المبيع وحيازته حيازة هادئة للمشتري، فلا يتعرض له شخصاً سواً مادياً أو قانونياً، كذلك لا يسمح للغير بالتعرض له. وفي غياب تنظيم خاص بالضمان التعرض والاستحقاق في إطار عقود البيع الإلكترونية يتم دائماً إسقاط القواعد العامة عليها. (معزوز، 2020، الصفحة 266).

1-2 الفرع الثاني: إلتزامات المشتري في تنفيذ عقد البيع الإلكتروني:

إذا كان البائع في عقد بيع الإلكتروني يلتزم ببعض الإلتزامات التي تكون على شبكة الانترنت، فكذلك المشتري يقوم بتنفيذ إلتزامه بوفاء قيمة الشيء المباع من خلال طرق السداد الإلكترونية، وهذا ما سيتم بيانه:

أ- إلتزام المشتري بالوفاء الإلكتروني: يقابل الإلتزام بتسليم الشيء المباع، قيام المشتري بسداد ثمنه حيث تنص المادة 16 من قانون التجاره الإلكترونية على أنه ما لم ينص العقد الإلكتروني على خلاف ذلك يلزم المستهلك الإلكتروني بدفع الثمن المتفق عليه في العقد الإلكتروني بمجرد إبرامه، وتختلف المشتري عن سداد الثمن يعطي البائع الحق في حبس المبيع إلى حين السداد، ويكون إلتزام المشتري بسداد قيمة المبيع عن طريق وسائل الدفع الإلكترونية التي من أهمها :

- بطاقات الائتمان المصرفية.
- النقود الرقمية Digital cash.
- المحفظة الإلكترونية Software wallet.
- الأوراق التجارية الإلكترونية.

- التحويل الإلكتروني للأموال Electronic check ويحتوي نفس بيانات الشيك الورقي، إلا أنه محرر على دعامة إلكترونية، وتقوم فكرة الشيك الإلكتروني على وجود وسيط يقوم بإجراء عملية التخليص. (ابراهيم، 2008، الصفحة 154).

تنص المادة 27 من قانون التجارة الإلكترونية على أن الدفع في المعاملات الإلكترونية يتم إما عن بعد وذلك باعطاء أمر بدفع عبر شبكة الأنترنت، وفقا لمهطيات إلكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين طرفي العقد، وهذه الصفة يعتبر الدفع وسيلة فعالة لتنفيذ الالتزام بالوفاء في العقد الإلكتروني لتباعد طرفي العقد.

ب- التزام المشتري بتسليم المبيع: يعتبر تسليم المشتري إلتزاما مقابلا لإلتزام البائع بتسليم المبيع، وتختلف طريقة التسليم بحسب طبيعته الشيء المبيع، فإذا كان عقارا فيتم التسليم بحيازته، فإذا كان منقول فيكون ذلك بتسليمه للمشتري، والأوراق المالية يكون قبضها أو بإبداع البائع إياها لحساب المشتري في أحد البنوك.

كما يتحمل المشتري نفقات تسلم المبيع، ويعتبر من قبيل هذه النفقات مصروفات نقله من مكان التسليم والتسليم الى المكان الذي يريده المشتري، وذلك كله مالم يقضي الاتفاق والعرف بغير ذلك. وهذه القواعد العامة في تسلم المشتري المبيع يجوز تطبيقها في التعاقد الإلكتروني لملائمة هذه القواعد وعدم تناقضها مع طبيعة العقود المبرمة عبر شبكة الأنترنت. (ابراهيم، 2008، الصفحة 155).

2 المطلب الثاني: تنفيذ الوكيل الإلكتروني لالتزامات مستخدميه:

يمكن للوكيل الإلكتروني أن يشارك إلتزامات البائع أو المشتري، ويمثل نظام المغناطيس (Magnat) شاهدا على هذه الحالة، ويكون الوكيل مفوضا لمراقبة فترات ما بعد العقد لمعالجة عدم تنفيذ الإلتزام أو التنفيذ غير المرضي.

لذلك يكون أكثر المعنيين مباشرة بعملية التفاوض والتعاقد هو الوكيل الإلكتروني، كما يكون بديل عن أطراف العقد في تنفيذ إلتزاماتهم، كأن يقوم بسداد المدفوعات إلكترونيا نيابة عن مستخدمه، و تسليم البضائع أو المعلومات، والقيام بالخدمات.

وفقا لهذا النظام يمكن تصور مستقبل المعاملات الذي يعتمد على الوكيل الإلكتروني، حيث يخترق ويغزو الفضاء الإلكتروني، ويقوم المستخدمين في جميع أنحاء العالم بالبحث عنه للقيام بالتفاوض

والتعاقد نيابة عنهم دون خوف من القيود البروتوكولية بشأن هذه التجارة. (أحمد، 2017، الصفحة 133).

3 المطلب الثالث: اثبات العقد الإلكتروني:

للإثبات أهمية كبيرة في الأنظمة القانونية، كونه السبيل لحماية الحق، خاصة الإثبات الذي يرتكز على الكتابة في محاررات ورقية تتضمن توقيع صاحبها، ونتيجة لإمكانية إنشاء الحقوق وإبرام الإلتزامات والعقود بوسائل إلكترونية أدى الى تغيير مفهوم الإثبات، وظهور نوع جديد يتسم بالالكترونية. (فرح، 2017، الصفحة 26).

وبصدد دراستنا لموضوع اثبات العقد الالكتروني، سنحاول التطرق إلى أهم الوسائل التي تكفل أداء الإثبات الالكتروني المتمثلة في المحرر الالكتروني، وذلك نظرا لأهميتها في اثبات وجود التعاقد الالكتروني وإثبات مضمونه.

فالمحرر الالكتروني له حجته في الإثبات رغم إبرام العقد الالكتروني عبر وسائط الكترونية، وهو كما يؤدي الى اختفاء الكتابة التقليدية ذات الوجود المادي الملموس، كذلك اختفاء التوقيع الخطي التقليدي، وظهور ما يسمى بالكتابة الالكترونية، لذلك كان لزاما على القانون إجراء هذا التغيير في البيئة الرقمية.

فالمحرر الالكتروني هو تلك المعلومات والبيانات المسجلة إلكترونيا، أو التي تم تبادلها الكترونيا باستخدام نظام معالجه المعلومات عبر وسيط إلكتروني، حيث تنقسم عناصر المحرر الالكتروني الى: كتابة إلكترونية والدعامة الالكترونية.

فالمشرع المصري أورد في المادة الأولى من قانون تنظيم التوقيع الالكتروني رقم 15 لسنة 2004 أنا الكتابة الإلكترونية هي كل حروف أو أرقام أو رموز أو أي علامات أخرى تثبت على دعامة إلكترونية أو رقمية أو ضوئية أو أية وسيلة أخرى مشابهة تعطي دلالة قبل الادراك.

وحسن فعل المشرع المصري بذكر أية وسيلة أخرى مشابهة، ويلاحظ أن المادة أعطت تعريفا واسعا للكتابة الالكترونية، أما بالنسبة للدعامة الإلكترونية فهي الوسيلة التي تحمل الكتابة، عرفتها المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لقانون التوقيع الإلكتروني المصري، على أنها وسيط مادي لحفظ وتداول

الكتابة الالكترونية، ومنها الأقراص المدججة أو الأقراص الضوئية أو الأقراص المغنطة أو الذاكرة الالكترونية أو أي وسيط آخر مماثل.

يتضح من مضمون الفقرة الأولى من المادة 1316 من التقنين المدني الفرنسي المعدلة بقانون 230 / 2000 أن الكتابة تكون قابلة لإثبات، أي لها نفس الحجية المعطاة للكتابة التقليدية، ولم يضع المشرع الفرنسي أي تفاوت في الدرجة أو المرتبة بين الكتابة على الدعامة الالكترونية والدعامة الورقية شريطة تحديد هوية الشخص المصدر لها، ان يتم حفظها في ظروف تضمن سلامتها. (كوسام، 2015، الصفحة 105).

كذلك بالنسبة للمشرع المصري أقر بمنح الكتابة الالكترونية حجية في الإثبات فيما يتعلق بالمواد المدنية والتجارية، متى توفرت الشروط التي نص عليها القانون، وأورد ذلك في المادة 15 من قانون التوقيع الإلكتروني، حيث أكد على أن الكتابة الالكترونية والمحركات الالكترونية هي ذات الحجية المقررة في الكتابة الرسمية والعرفية في أحكام القانون متى استوفيت الشروط المنصوص عليها، فيتضح أن ما ورد في تلك المادة ساوى بشكل كلي بين الكتابة التقليدية والكتابة الالكترونية، يجعلهم في نفس المرتبة من حيث الحجية. (حمود، 2012، الصفحة 48).

فالتوقيع الإلكتروني له حجته في الإثبات، فهو يعد إحدى وسائل الإثبات الإلكتروني في العقود والمعاملات التجارية، حيث أن تتوفر في السند الالكتروني يعطي الثقة والأمان بين المتعاملين، كما تعددت القوانين الصادرة بشأن التوقيع الإلكتروني، والتي قامت بتعريفه، مثل: قانون الأونسترال النموذجي بشأن التوقيعات الالكترونية الصادرة عام 2001 عرفت التوقيع الالكتروني في المادة الثانية على أنه بيانات في شكل إلكتروني مدرجة في رسالة بيانات أو مضافة إليها أو مرتبطة بها منطقياً، يجوز أن تستخدم لتعيين هوية الموقع بالنسبة إلى رسالة البيانات. (حامدي، 2014، الصفحة 144).

وعرف المشرع الاردني التوقيع الالكتروني طبقاً للمادة الثانية من قانون المعاملات الالكترونية بأنه بيانات تتخذ هيئة حروف أو أرقام أو رموز أو إشارات أو غيرها، وتكون مدرجة بشكل إلكتروني أو رقمي أو ضوئي أو أي وسيلة أخرى مماثلة في رسالة معلومات مضافة إليها أو مرتبطة بها.

أما بالنسبة للمشرع الجزائري فقد عرفه في الفقرة الأولى من المادة 02 من قانون التوقيع والتصديق الالكترونيين بأنه " بيانات في شكل الكتروني مرفقة أو مرتبطة منطقياً ببيانات إلكترونية أخرى

تستعمل كوسيلة توثيق"، أما فيما يخص القانون المدني فإن المشرع لم يعرف التوقيع الإلكتروني فيه بل أشار إليه في نص فقرة 02 من المادة 327 التي تحيلنا إلى المادة 332 مكرر 1 من نفس القانون التي تنص على أنه " يعتبر الإثبات بالكتابة في شكل الإلكتروني كإثبات بالكتابة على الورق، بشرط إمكانية التأكد من هوية الشخص الذي أصدرها وأن تكون معدة محفوظة في ظروف تضمن سلامتها".

وعليه فقد ساهمت الكثير من الهيئات والتشريعات المهتمة بسن القوانين لمعالجة قضية التوقيع الإلكتروني لتضفي عليه الصفة الإلزامية وتعطيه الحجية الكاملة في الإثبات، والذي مفاده المعاملات التجارية التي تتم عبر وسائل تكنولوجية.

ومنه جاء مشروع القانون الانستروال النموذجي للتجارة الالكترونية كخطوة زائدة في الاعتراف بحجية التوقيع الإلكتروني، حيث أورد في الفقرة 03 المادة 06 منه جملة من الشروط لكي يكون التوقيع الإلكتروني حجية هي:

- إذا كانت بيانات انشاء التوقيع مرتبطة في السياق الذي تستخدم فيه بالموقع دون أي شخص آخر.
 - إذا كانت بيانات انشاء التوقيع خاضعة وقت التوقيع لسيطرة الموقع دون شخص آخر.
 - إذا كان أي تغيير في التوقيع الإلكتروني يجري بعد حدوث التوقيع قابل للانكشاف.
 - إذا كان الغرض من اشتراط التوقيع قانونا هو تأكيد سلامة المعلومات التي يتعلق بها التوقيع، وكان أي تغيير يجري في تلك المعلومات بعد وقت التوقيع قابل الانكشاف.
- ووعليه فإن كل التشريعات الأخرى، كالتشريع المصري، الأردني، الجزائري، والتوجيه الأوروبي وغيرها كلها ساهمت في تقديم حجية كاملة للتوقيع الإلكتروني بشروط أوردتها في نصوصها.

ثانيا: المبحث الثاني: آثار الإخلال بالالتزامات التعاقدية

عند قيام الوكيل الإلكتروني بإبرام العقد قد يقع في أخطاء قد تسبب ضرر للغير، وهذا ما يستوجب مسائل (المطلب الأول)، وباعتبار الوكيل الإلكتروني مجرد برنامج، إقترح الفقه قواعد لتنظيم مسؤوليته (المطلب الثاني).

1 المطلب الأول: مسؤولية الوكيل الإلكتروني في التجارة الإلكترونية:

تنقسم المسؤولية الناشئة نتيجة إخلال الوكيل بالتزامه الى نوعان: مسؤولية عقدية تكون نتيجة الإخلال بالتزام عقدي، ومسؤولية تقصيرية نتيجة إخلال بالتزام قانوني.

1-1 الفرع الأول: المسؤولية العقدية للوكيل الإلكتروني:

تكون مسؤولية الوكيل الإلكتروني مسؤولية عقدية اذا ما أخل بتنفيذ التزاماته الناشئة عن عقد الوكالة، باعتبار أن الوكالة عقد منظم قانوناً، فإذا ما أخل الوكيل العادي عن تنفيذ ما وكل له من تصرفات، فإنه يسأل عن تعويض الضرر الذي يلحقه في مجال التعاقد الإلكتروني. وعليه تتعدد أنواع المسؤولية التي يمكن أن تثار في مجال الأنترنت، غير أن مسؤولية الوكيل الإلكتروني تكون عقدية اذا كان موضوع المعاملات التي يقوم بها عقد من العقود. (معزوز، 2020، الصفحة 271).

إن الأطراف الذين يدخلون في المعاملات الإلكترونية يكونون ملتزمين ومسؤولين عن الأعمال التي تتم عن طريق الوكيل الإلكتروني الذي يكون تحت سيطرتهم، ولا يستطيعون انكار المسؤولية بحجة أن هذا الوكيل يعمل بدون توجيه من النشر.

حيث يعتبر الوكيل الإلكتروني مجرد أداة في يد المستخدم الذي يقوم باستعماله ويخضع له، وفي حالة حدوث خطأ عند التعاقد فالمسؤولية تكون على الشخص الذي يملك جهاز كمبيوتر طالما ليس للوكيل الإلكتروني ارادة مستقلة عن ارادة ملك الجهاز. (الساعدي، 2007، الصفحة 286). وفي حالة ما اذا كانت ارادة الوكيل حلت ارادة الموكل في العقد، فان آثار العقد من حقوق والتزامات تنصرف للموكل لكون الوكيل لا ينشأ ارادته بنفسه وانما ينشئها الموكل، (راجحي، 2020، الصفحة 122) ويمكن للموكل دفع المسؤولية عنه اذا أثبت أنه لا يعمل تحت سيطرته، أو أن الخطأ لا يرجع الى الوكيل الإلكتروني وإنما لسبب اجنبي. (ابراهيم، 2008، الصفحة 71).

1-2 الفرع الثاني: المسؤولية التقصيرية للوكيل الإلكتروني:

يمكن أن يقوم الوكيل الإلكتروني ببعض الأخطاء كحالة صدور خطأ أو غلط نتيجة عيب في برمجة جهاز الكمبيوتر أو في تصميمه، فيتم إلحاق الضرر بالغير، فما على هذا الأخير إلا الرجوع على مصمم برنامج الكمبيوتر الذي يعد مسؤولاً على هذا الجهاز وليس الموكل، ولكن اذا كان الوكيل

الالكتروني مبرمج مسبقا للتعامل لصالح الموكل، فإن الموكل مسؤول عن خطأ الوكيل الإلكتروني، كما يمكن أن يقوم الموكل الالكتروني بخطأ ليس نتيجة عيب في البرمجية وهذه المسؤولية يتحملها الموكل. (معزوز، 2020، الصفحة 273).

ومنه تنتفي مسؤولية الطرف الآخر المتعاقد مع الوكيل الالكتروني، اذا ما أثبت عدم علمه، أو لم يكن بوسعه أن يعلم، أن المتعاقد معه هو وكيل الكتروني وليس وكيل عادي، وهذا ما اشارت اليها المادة 14 فقره 2 من قانون إمارة دبي رقم 02 لسنة 2002 للمعاملات التجارية، حيث نصت على أنه يتم التعاقد بين نظام معلومات الإلكترونية مؤتمن، وبين شخص طبيعي، اذا كان هذا الأخير يعلم، أو من مفترض أن يعلم، أن ذلك النظام يستولي مهمة ابرام العقد وتنفيذه. كما يكون العقد غير نافذ في مواجهته اذا ارتكب الشخص الطبيعي الذي ينتمي إليه الوكيل خطأ ماديا في رسالة بيانات، أو أن برنامج الوكيل الالكتروني لم يتح له فرصة منع الخطأ أو تصحيحه. (راجحي، 2020، الصفحة 124).

وبغرض حماية المستهلك من الأخطاء في التعاقد الإلكتروني مع الوكيل الإلكتروني ألزم التوجيه الأوروبي رقم 2000/31 الصادر في 8 يونيو سنة 2000 بشأن التجارة الإلكترونية الأشخاص الذين يعرضون سلعاً أو خدمات من خلال أنظمة الكمبيوتر مؤتمنة بأن يوفرُوا وسائل لتصحيح الأخطاء المادية للمداخلات، حيث نصت المادة 11 فقرة 02 على أنه مالم يتفق الطرفان صراحة على خلاف ذلك يكون على الطرف الذي يعرض سلعاً أو خدمات عن طريق نظام حاسوبي مؤتمت أن يوفر للأطراف الذين يستخدمون النظام الوسائل التقنية التي تسمح لهم بالتعرف على الأخطاء وتصحيحها قبل إبرام العقد، ويجب أن تكون الوسائل التقنية التي يلزم توفيرها ملائمة وفعالة وفي المتناول. (أحمد ح.، 2017، الصفحة 539).

ومن أجل تفادي الموكل المسؤولية القانونية التي قد يتعرض لها في حالة وجود خطأ من جانب الكمبيوتر، اقترحت لجنة المؤتمر القومي لمفوضي قانون الولايات الموحد، التي قامت بإعداد وصياغة مشروع هذا القانون، إستبدال مصطلح الوكيل بمصطلح الجهاز الإلكتروني، وذلك بإعتبار الكمبيوتر المبرمج مسبقا مجرد جهاز إلكتروني فيكون الموكل غير مسؤول نهائيا عن أية أخطاء يرتكبها جهاز الكمبيوتر، أما إذا اعتبر الكمبيوتر المبرمج مسبقا وكيلا إلكترونيا فسوف يسأل الموكل مسؤولية قانونية كاملة عن أخطاء هذا الوكيل. (ابراهيم، 2008، الصفحة 72).

وفيما يخص المسؤولية الجزائية للخطأ الصادر من الوكيل الإلكتروني وكان راجع إلى فعله، يستوجب هذا توقيع العقوبة الجنائية، حيث أنّ الشخص الطبيعي صاحب النظام الإلكتروني يجوز أن يعاقب جنائيا في حال كان الخطأ بسببه. (راجحي، 2020، الصفحة 124).

2 المطلب الثاني: القواعد التي تنظم مسؤولية الوكيل الإلكتروني:

لتوفير حماية المتعامل مع الوكيل الإلكتروني اقترح بعض الفقه حلا يتمثل في ضرورة تبني نظام التسجيل أو منح الذمة المالية للوكيل الإلكتروني أو الإشتراك في التأمين. (عبيد، 2019، الصفحة 374).

2-1 الفرع الأول: الذمة المالية:

تعرف الذمة المالية بأنها مجموع ما يكون للشخص من الحقوق، وما عليه من الالتزامات المالية الحاضرة والمستقبلية، وفكرة الذمة المالية هي فكرة قانونية يقصد بها ضمان الوفاء بديون. وترتبط الذمة المالية بالشخصية ارتباط وثيقا، حيث تعتبر خاصية من خصائصها، وهي تمثل الجانب المالي لشخصية ويجعلها ملازمة لها (نظرية تقليدية)، لكن هناك نظرية حديثة تفصل بين الذمة المالية والشخصية القانونية، حيث يسعى الفقه لتطبيقها على الوكيل الإلكتروني. (عبيد، 2019، الصفحة 374).

أ- النظرية التقليدية (وحدة الذمة): يعرف أنصار الذمة المالية بأنها مجموعة الحقوق المالية الموجودة والتي قد توجد، والالتزامات المالية الموجودة والتي قد توجد لشخص معين، مما يعني أن جميع الالتزامات المالية والحقوق تمثل وحدة لا تتجزأ. ويتربط على ذلك أن الشخص وحده هو الذي تكون له ذمة مالية سواء كان شخصا طبيعيا أو اعتباريا، وهو ما دفع الفقه الى القول بأن الذمة المالية تعد الصفة المميزة والملازمة للشخصية الإنسانية. (أحمد أ.، 2017، الصفحة 315).

ب- نظرية ذمة التخصيص الحديثة: تقوم هذه النظرية على الفصل التام بين الذمة المالية والشخصية القانونية، حيث يرى أنصار هذه النظرية أن الذمة المالية لا تقوم على أساس الشخصية، بل على التخصيص لغرض معين، فالعبرة في وجود الذمة ليس بوجود شخص تسند إليه، وإنما بوجود مجموعة الأموال مخصصة لتحقيق غرض معين. (عبيد، 2019، الصفحة 376).

وعليه فقد أراد أنصار نظرية التخصيص من وراء نظريتهم هذه الاستغناء عن فكرة الشخص المعنوي، إذ أنهم يقصرون الشخصية القانونية على الشخص الطبيعي وحده، ويعتبرون الشخصية المعنوية مجرد حيلة مصطنعة لإمكان الاعترافات لمجموعة من الأشخاص (الجمعيات والشركات) أو الأموال (كالاوقاف والمؤسسات) بذمة مالية خاصة مستقلة عن ذمة كل عضو من أعضائها، ولا يحتاج الأمر لادراك النتيجة الى افتراض هذه الشخصية المعنوية، ويترتب على هذا التصور للذمة المالية عدة نتائج أهمها: (العويس، 2013، الصفحة 98).

- إمكانية ثبوت الذمة المالية لغير الأشخاص.
- إمكانية ثبوت الذمة المالية لشخص الواحد.
- إمكانية انتقال الذمة المالية.

بالرجوع الى أغلبية التشريعات، نجد أنها قد إتجهت نحو إسناد الذمة المالية لشخص معين سواء كان طبيعياً أو اعتبارياً، بالتالي عدم ربطها بالشخصية القانونية بل جعل الذمة المالية الوعاء الذي تصب فيه الحقوق والالتزامات، مع الاستعانة بفكرة التخصيص، أو تعدد الذمة المالية عن طريق اسنادها لشخص معين، لغرض محدد. (عبيد، 2019، الصفحة 278).

وعليه ومما سبق بيانه من الممكن أن يخصص الشخص جزء من أمواله الى وكيله الإلكتروني ليقوم بمتابعة أنشطة التجارة الإلكترونية، وفي هذه الحالة تكون هذه الأموال المخصصة للوكيل ضمان حصري للدائنين، فيعد التاجر غير مسؤول بصفة الشخصية عن معاملات الوكيل الإلكتروني، وإنما المسؤول هو الوكيل الإلكتروني، باعتباره مستقبلاً قادر على تعاقد.

ويترتب على الوكيل الإلكتروني الذي يتمتع بكيان مستقل وإسم خاص به أنه:

- لا يحق لدائني الشخص الحجز على أموال الوكيل الإلكتروني لأن ذمة الوكيل الإلكتروني مستقلة عن ذمة مستخدمة.
- لا يستطيع دائنو الوكيل الإلكتروني استيفاء ديونهم من الأموال الخاصة لمستخدم الوكيل الإلكتروني، لكن هناك استثناء على هذا المبدأ بالنسبة لشركاء المتضامنين في الشركات التجارية، فمستخدمو الوكيل (الشركاء) متضامنين في أموالهم في حالة إفلاس الوكيل، فإنه يفلس مستخدمو الوكيل الإلكتروني إذا ما اتفقوا على اسقاط قواعد شركة التضامن على الوكيل الإلكتروني. (أحمد أ.، 2017، الصفحة 337).

2-2 الفرع الثاني: الإشتراك في التأمين:

المهدف من التأمين ليس التعويض عن الضرر الذي لحق بالغير، بل لجبر الضرر الذي لحق بالتاجر الافتراضي نتيجة تعويض المضرور الذي يتعامل مع وكيله الإلكتروني في مجال التجارة الإلكترونية، فالتاجر على الأنترنت يحقق نقل المخاطر إلى شركة التأمين، ويمكن لهذه المخاطر أن تشمل إحتمال تعطل الوكيل الإلكتروني أثناء تشغيل الجهاز الإلكتروني تشغيلاً صحيحاً، كما يستطيع التاجر الافتراضي من خلال نقل المخاطر الإتفاق على تنظيم الإلتزامات المرتبة عن عقد التأمين وتعديل أحكامه في حدود طبيعة العقد والنظام العام والآداب العامة، بحيث يجوز الإتفاق للحد من مسؤولية التاجر على الأنترنت، ويتحمل المؤمن تابعة الحادث المفاجئ أو القوة القاهرة، بمعنى أنّ شركة التأمين تتحمل ضمان المؤمن له في الحادث المفاجئ والمستقبلي وغير المتوقع الذي لا يمكن مواجهته أو الحد منه، كما يشترط أن يكون الحادث خارجي. (عبيد، 2019، الصفحة 380).

وجود شركة التأمين يمنح الثقة للغير في التعاقد أو التعامل مع الوكيل الإلكتروني، بحيث يضمن الحصول على التعويض، كما يحقق عقد التأمين من المسؤولية ضمان للتاجر الافتراضي، عند استخدامه الوكيل الإلكتروني، دون الخوف من المسؤولية ضمان للتأجير الافتراضي، عند استخدامه للوكيل الإلكتروني، دون الخوف من المسؤولية نظر القيام المؤمن بدفع مبلغ التعويض للمضرور. (أحمد أ.، 2017، الصفحة 346).

2-3 الفرع الثالث: نظام التسجيل الإلكتروني:

إن إنشاء سجل يطبق على نظام مسؤولية الوكيل ومستخدميه، إستعارها الفقه من آليات قانون التأمين وإصدار الوثيقة، وكما تفحص شركة التأمين وتصدق على المرشحين للتأمين على الحياة، والتأمين على السيارة، إضافة أنّه تم البحث عن إمكانية تغطية إجراءات التسجيل على الوكيل الإلكتروني، وفي حالة نجاحها يتم تطبيقها على المخاطر المحتملة التي يشكلها الوكيل الإلكتروني، ويتم تقييم تلك المخاطر وفقاً للطائفة المؤتمتة، فكلما زاد الذكاء الإصطناعي زادت المخاطر، وبالتالي إرتفاع القسط، وكلما إنخفض الذكاء تنقص المخاطر، وبالتالي إنخفاض القسط.

حيث يتم التسجيل في هذا السجل، إسم الوكيل والشركة المصنعة له، واسم المستخدم، ودرجة

تقدم الوكيل التقنية، وأن يوضح في السجل، كذلك الشخص الذي يتحمل نتائج أعمال الوكيل، وتقدم الشركة المسؤولية عن التسجيل شهادة إلكترونية لذوي الشأن، تتكون هذه البيانات في مقابل رسم معين، ويدفع الشخص المسؤول تكلفة هذا التسجيل.

في حالة وجود هذا السجل، يجب على الشركات التي تملك الوكيل الإلكتروني أن تسجل البرنامج، وتضع شعار التسجيل على الصفحة الرئيسية للبرنامج، لمنح الثقة للمتعاملين مع الوكيل الإلكتروني، وإضافة إلى ذلك تمييزه عن غيره من البرامج غير المسجلة. (غنام، 2010، الصفحة 117). ويتجه بعض الفقه إلى القول بأن الوظيفة الأساسية للتسجيل في أنه يحقق إعلام المستهلك، بحيث لا يمكنه التذرع بنقص المعلومات، ولا يستطيع رفض المعلومات المعنية بعد الموافقة عليها، ويفيد التسجيل منح الوكيل شخصية قانونية مستقلة عن مستخدمه، مما يحقق مصلحة التعاقد، فبمجرد القيد في السجل التجاري يكتسب شخصية قانونية، ويتم تخصيص مبلغا معيناً من المال يمثل ذمته المالية، ومن ثم يمكن مساءلته في حدود هذا المبلغ فقط عن الأخطاء الفنية التي قد تقع منه (أحمد أ.، 2017، الصفحة 350).

ويمكن دور الشركة المسؤولة عن السجل الإلكتروني في أنها تلعب دور الشركة المسؤولة عن السجل الإلكتروني، بدور مهم في العقود التي تبرم عن طريق الوكيل الإلكتروني، حيث تقوم بدور وسيط بين المستخدم البرنامج والغير، فتقوم بمراجعة الإيجاب أو القبول الصادر من الوكيل في إطار الإذن الصادر له من مستخدمه، فإذا ظهر أن الوكيل تجاوز حدوده، فيجب على الشركة التي تملك السجل الإلكتروني إخطار المستخدم فوراً بهذه المخالفة، فإذا سمح المستخدم بالتعاقد مع الطرف الآخر على الرغم وجود المخالفة، فإن الشركة المسؤولة عن السجل تسجل المخالفة وموافقة المستخدم لها كدليل لصالح الطرف المتعاقد مع الوكيل الإلكتروني، أما إذا لم يوافق المستخدم على هذا الخروج من جانب الوكيل، فإنها ترفض التعاقد مع الوكيل، وترد بالسلب على المتعاقد مع الوكيل الإلكتروني، ويتبين مما سبق أن دور الشركة المسؤولة عن السجل الإلكتروني تقوم بدور المراجع قبل إبرام العقد، ودور الموثق في حالة التعاقد تحميل الوكيل الإلكتروني عبء الأضرار التي يقوم بها، رغم أنها فكرة لازالت تبدو من الخيال وبعيدة عن الواقع، إلا أنه تم تبني ولو بشكل جزئي في ولاية نيفاد الأمريكية بالإعتراف للروبوتات ببعض سلطات الشخص المعنوي ضمناً، حيث تم إخضاعها لإجراءات القيد في سجل خاص أنشئ لهذا الغرض، وتم تخصيص لها

ذمة مالية بغرض التأمين منها، وجعلها تستجيب لدعاوى التعويض التي ترفع ضدها جراء الأضرار التي تلحقها بالغير في محيطها الخارجي، وهو نفس المسعى الذي ذهب إليه الإتحاد الأوروبي، وليس ببعيد تطبيق نفس الشيء على الوكيل الإلكتروني. (بن طرية و قادة، 2018، الصفحة 134).

خاتمة:

ختاماً لما سبق بيانه من خلال هذه الورقة البحثية يمكن القول أن دراسة موضوع التعاقد عبر الوكيل الإلكتروني في القواعد العامة لنظرية العقد، وفي التشريعات الخاصة بالمعاملات الإلكترونية في مختلف النظم والقوانين، يسمح لنا بمعرفة ما إذا كانت تشكل نظرية عامة مستقلة للتعاقد الإلكتروني، أم أنّ القواعد العامة تغني عن وضع قواعد قانونية مستقلة بتنظيم هذه المسألة الجديدة في التعاقد. وقد تمّ التوصل من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج ضمنها بعض المقترحات:

أولاً: نتائج الدراسة:

- 1- تتكون النية لدى الوكيل الإلكتروني من خلال برمجة الكمبيوتر واعداده للتعامل من خلاله، وذلك لأنّ الكمبيوتر المبرمج مسبقاً بنية عمل إيجاب أو قبول يدل دلالة قاطعة على نية الأطراف المتعاقدة في إبرام العقد.
- 2- الوكيل الإلكتروني ينشأ من خلال قرار يتخذ من قبل إنسان لبرمجة كمبيوتر للرد بطريقة معينة، فعمل الكمبيوتر لا يتجاوز ما تم برمجته على خلاف الأمر بالنسبة للوكيل العادي، حيث يجوز له مجاوزة حدود الوكالة في حالات إستثنائية.
- 3- إنّ أشكال التعاقد مع الوكيل الإلكتروني تتمثل في التعاقد من كمبيوتر إلى إنسان أو من إنسان إلى كمبيوتر، وقد تكون من كمبيوتر إلى كمبيوتر بإتفاق مسبق أو بدون إتفاق مسبق.
- 4- إنّ صحة التعاقد مع الوكيل الإلكتروني تحد أساسها القانوني في المعالجة التشريعية للتصرفات القانونية التي أشارت إليها العديد من التشريعات.
- 5- هناك بعض التصرفات القانونية لا يجوز أن تبرم عن طريق الوكيل الإلكتروني، تتمثل في التصرفات الواردة على الأموال العقارية بكافة أنواعها.

- 6- الوكيل الإلكتروني لا يخرج عن كونه برنامج من برامج الحاسب الآلي، لكن يتميز بصفة الإستقلالية في العمل، إذ أنه لا يتطلب في عمله تدخل من شخص طبيعي.
- 7- يمرّ التعاقد بواسطة الوكيل الإلكتروني عبر مرحلتين أساسيتين هي مرحلة التفاوض، ومرحلة التعاقد.
- 8- للوكيل الإلكتروني إمكانية تنفيذ الإلتزامات بدلا من مستخدميه.
- 9- يعتمد تحديد القيمة القانونية للتعبير الصادر عن الوكيل الإلكتروني في إبرام تعاقد معين بواسطته على تحديد الطبيعة القانونية له، فمنه من إتجه إلى منحه الشخصية القانونية بيني القيمة القانونية لما يصدر عنه من تصرفات، وإلزام مستخدمه بها على أنّها تصدر من الوكيل الإلكتروني بإسم المستخدم وحسابه، فالوكيل الإلكتروني في مركز الوكيل، أمّا من يتجه من الفقهاء إلى أنّ الوكيل الإلكتروني مجرد أداة إتصال، فإنّه بيني القيمة القانونية بما يصدر عنه على أنّه يصدر من مستخدمه.
- 10- لا تتحقق مسؤولية المستخدم إلا إذا تحققت مسؤولية الوكيل الإلكتروني، فإذا تبين أنّ الضرر الذي لحق الغير ليس راجع إلى خطأ الوكيل الإلكتروني، بل راجع لسبب أجنبي لا يجيز للغير الرجوع على المستخدم.

ثانيا: مقترحات وتوصيات الدراسة:

- 1 على المشرع التدخل لتقرير ذمة مالية بالتخصيص للوكيل الإلكتروني من أجل أغراض التجارية الإلكترونية.
- 2 على المشرع التدخل لإنشاء سجل للوكيل الإلكتروني لمنحه شخصية قانونية للمساعدة على حماية المستهلك في إبرام وتنفيذ العقود الإلكترونية مع الوكلاء الإلكترونيين.
- 3 على المشرع الجزائري تقديم موقف واضح من إستعمال مثل هذه الأنظمة الذكية، والإقتداء بقانون الأونسترال والتشريعات الغربية والعربية التي سبقته في هذا المجال.
- 4 العمل على تكوين قضاة متخصصين في المجال الإلكتروني لنظر في المنازعات الإلكترونية، ومن ضمن تشكيلتها خبير متخصص في مجال تقنيات الإتصال.
- 5 عقد ندوات ودورات تدريبية لرجال القضاء لإعداد إطارات قضائية تسير المستجدات الحديثة.

CONCLUSION

In conclusion of what was previously stated through this research paper, it can be said that studying the subject of contracting through electronic agent in the general rules of contract theory, and in the legislation on electronic transactions in various systems and laws, allows us to know whether it constitutes an independent general theory of electronic contracting, or that the rules The public dispenses with establishing separate legal rules regulating this new issue of contracting.

Through this study, a number of results were reached, including some suggestions:

First, the results of the study:

1- The intention of the electronic agent is formed by programming the computer and preparing it to deal with it, because the pre-programmed computer with the intention of an affirmative action or acceptance indicates a conclusive indication of the intention of the contracting parties to conclude the contract.

2- The electronic agent is created through a decision taken by a person to program a computer to respond in a certain way. The work of the computer does not exceed what was programmed, unlike the matter for the ordinary agent, where he may exceed the limits of the agency in exceptional cases.

3- The forms of contracting with the electronic agent are computer-to-human or human-to-computer contract, and it may be from computer to computer with or without prior agreement.

4- The validity of the contract with the electronic agent finds its legal basis in the legislative treatment of legal actions referred to by many legislations.

5- There are some legal actions that may not be concluded through the electronic agent, such as the incoming transactions on real estate funds of all kinds.

6- The electronic agent does not go beyond being a computer program, but it is distinguished by its independence in work, as it does not require the intervention of a natural person in its work.

7- The contract through the electronic agent passes through two basic stages, the negotiation stage and the contracting stage.

8- The electronic agent has the ability to implement the obligations on

behalf of its users.

9- Determining the legal value of the expression issued by the electronic agent in concluding a specific contract with it depends on determining the legal nature of it. The electronic agent is in the center of the agent, as for those who tend to believe that the electronic agent is just a communication tool, he builds the legal value of what is issued by him on the grounds that it is issued by his user.

10- The responsibility of the user is not realized unless the responsibility of the electronic agent is realized, if it is found that the damage to others is not due to the error of the electronic agent, but rather due to a foreign reason that does not allow third parties to recourse against the user.

Second: Suggestions and recommendations of the study:

- ❶ The legislator must intervene to determine a financial liability by allocating the electronic agent for the purposes of e-commerce.
- ❷ The legislator must intervene to create a registry for the electronic agent to give it a legal personality to help protect the consumer in concluding and implementing electronic contracts with electronic agents.
- ❸ The Algerian legislator must present a clear position on the use of such smart systems, and follow the example of UNCITRAL law and Western and Arab legislation that preceded it in this field.
- ❹ Working on the formation of judges specialized in the electronic field to consider electronic disputes, and among its composition an expert specialized in the field of communication technologies.
- ❺ Holding seminars and training courses for judges to prepare judicial frameworks that keep pace with modern developments.

قائمة المراجع:

1. أحمد قاسم فرح. (ديسمبر, 2017). استخدام الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية (دراسة مقارنة في اطار ماهية ونفاذ تصرفاته). مجلة المفكر .
2. أحمد كمال أحمد. (2017). الطبيعة القانونية للوكيل الذكي على شبكة الأنترنت. مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية.

3. أحمد كمال عبيد. (ديسمبر، 2019). الأهلية القانونية للوكيل الذكي ودورها في تحديد المسؤولية الناشئة عن معاملاته الإلكترونية. مجلة جامعة الشارقة، كلية الحقوق، جامعة البريمي، عمان، العدد 02.
4. أمينة كوسام. (جوان، 2015). خصوصية الأهلية في التعاقد عبر وسائل الاتصال الحديثة. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 06.
5. بلقاسم حامدي. (2014). إبرام العقد الإلكتروني (أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم القانونية، تخصص قانون الأعمال). باتنة، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر.
6. حسيني ابراهيم أحمد. (2017). نحو مفهوم حديث للوكيل في ضوء التعاقد بالوكيل الإلكتروني (دراسة مقارنة). مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، جامعة الاسكندرية .
7. خالد بن فهد العويس. (2013). ضوابط بإقرارات الذمة المالية لموظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد - دراسة مقارنة (بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في السياسة الشرعية). السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية .
8. خالد ممدوح ابراهيم. (2008). أمن المستهلك الإلكتروني. الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
9. دليلة معزوز. (جوان، 2020). دور الوكيل الإلكتروني من المنظور القانوني (دراسة مقارنة). مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية، العدد الأول.
10. شريف محمد غنام. (بلا تاريخ). دور الوكيل الإلكتروني في التجارة (دراسة في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة باستخدام الخطابات الإلكترونية في العقود الدولية 2005). مجلة الحقوق والبحوث الاقتصادية، جامعة الإسكندرية .
11. ضاري تمان طلاق الشهري. (ديسمبر، 2017). الجوانب القانونية للتنفيذ وإثبات العقد الإلكتروني. مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد 04.
12. عني ريسان جادر الساعدي. (2007). النظام القانوني للوكيل الإلكتروني (دراسة مقارنة). مجلة أهل البيت، جامعة البصرة .
13. لخضر راجحي. (ماي، 2020). الوكيل الإلكتروني في التجارة الإلكترونية في ظل الإتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية الجزائرية والفلسطينية. المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة عمار ثلجي، الأغواط، العدد الأول.
14. محمد ناصر حمود. (2012). العقد الدولي الإلكتروني المبرم عبر الأنترنت. الجزائر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
15. مصطفى سليمان. (2019). وسائل الإثبات وحجتها في عقود التجارة الإلكترونية في التشريع الجزائري والمقارن (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص القانون الخاص المعمق). أدرار، الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أحمد دراية.
16. مصطفى موسى العجارمة. (2010). التنظيم القانوني للتعاقد عبر شبكة الأنترنت. مصر: دار الكتب القانونية.

17. معمر بن طرية، و شهيدة قادة. (2018). أضرار الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي: تحدي جديد لقانون المسؤولية المدنية الحالي "لمحات في بعض مستحدثات القانون المقارن". الملتقى الدولي حول الذكاء الاصطناعي-تحدي جديد للقانون؟ الجزائر: جامعة الجزائر 1.

Bibliography List :

1. Ahmed Qassem Farah. (December, 2017). Using the smart agent in e-commerce (a comparative study in the context of the nature and effectiveness of his actions). Thinker magazine.
2. Ahmed Kamal Ahmed. (2017). The legal nature of the smart agent on the Internet. Egypt: National Center for Legal Publications.
3. Ahmed Kamal Obaid. (December, 2019). The legal capacity of the smart agent and its role in determining the liability arising from its electronic transactions. University of Sharjah Journal, College of Law, University of Al Buraimi, Amman, Issue 02.
4. Amina Kossam. (Joan, 2015). The privacy of eligibility in contracting through modern means of communication. Al-Bahith Journal for Academic Studies, University of Hagg Lakhdar Batna, 06.
5. Belkacem Hamdi. (2014). Conclusion of the electronic contract (thesis for a doctorate in legal sciences, specializing in business law). Batna, Algeria: Faculty of Law and Political Science, Hagg Lakhdar University.
6. Hosseini Ibrahim Ahmed. (2017). Towards a modern concept of the agent in the light of electronic agent contracting (a comparative study). Law Journal for Legal and Economic Research, Alexandria University.
7. Khalid bin Fahd Al Owais. (2013). Controls for financial disclosure statements for employees of the National Anti-Corruption Authority - a comparative study (supplementary research to obtain a master's degree in Sharia policy). Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.
8. Khaled Mamdouh Ibrahim. (2008). Electronic consumer security. Alexandria: University House for printing, publishing and distribution.
9. Dalila Mazouz. (Joan, 2020). The role of the electronic agent from the legal perspective (a comparative study). Landmarks Journal for Legal and Political Studies, first issue.
10. Sherif Mohamed Ghannam. (No date). The role of the electronic agent in trade (a study in the light of the United Nations Convention on the Use of Electronic Communications in International Contracts 2005). Journal of Law and Economic Research, Alexandria University.
11. Dari Tamaran talak Al-Shehri. (December, 2017). Legal aspects of implementation and proof of electronic contract. Journal of the Kuwait International Law College, Issue 04.

12. AANI Raysan Jader Al-Saadi. (2007). The legal system of the electronic agent (a comparative study). Ahl al-Bayt Magazine, University of Basra.
13. Lakhdar Rabhi. (May, 2020). The electronic agent in e-commerce in light of international agreements and national Algerian and Palestinian legislation. International Journal of Legal and Political Research, Ammar Thilji University, Laghouat, first issue.
14. Mohamed Nasser Hammoud. (2012). International electronic contract concluded via the Internet. Algeria: House of Culture for Publishing and Distribution.
15. Mustafa Soleimani. (2019). Means of Evidence and its Authenticity in E-Commerce Contracts in Algerian and Comparative Legislation (Thesis for obtaining a Ph.D., specializing in in-depth private law). Adrar, Algeria: Faculty of Law and Political Science, Ahmed Deraya University.
16. Mustafa Musa Al-Ajarmeh. (2010). Legal regulation of contracting via the Internet. Egypt: House of Legal Books.
17. Muammar bin Tariah, martyr leaders. (2018). The damages of robots and artificial intelligence techniques: a new challenge to the current civil liability law "Glimpses on some innovations in comparative law". The International Forum on Artificial Intelligence - A New Challenge for Law? Algeria: University of Algiers

Effects of Contracting by Electronic Agent

Abdellali Hafdallah

**Faculty of Law and Political Science, University of Hamma Lakhdar, El
Oued, Algeria**

abdellali.hafdallah@univ-msila.dz

Brahim Bouamra

Faculty of Law and Political Science, University of Sousse, Tunisia

ibrahim.bouamra@FDSEPS.u-sousse.tn

Abstract:

Although the use of artificial intelligence software in e-commerce improves commercial transactions, it raises many difficulties, especially with regard to responsibility for the work of these programs and the appropriateness of current legislation and its ability to absorb the unique characteristics of this technology.

Where the topic of our research paper revolves around the electronic agent in concluding e-commerce contracts, which is a topic of great importance to virtual stores that employ this technology in order to accommodate the huge amount of consumer needs. The jurisprudence was divided regarding determining the legal nature of this program, based on the existence of an agency contract between the user and the agent, and marginalizing its role as a mere communication tool in the hands of the user.

Keywords: E-Commerce; virtual stores; Online business contracts and deals; the user; agent.

القانون ظاهرة اجتماعية (لا مجتمع بدون قانون)

دراسة على ضوء القانون الجزائري

بلول فهيمه¹ *

¹ كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية - الجزائر

fahima.belloul@univ-bejaia.dz

مقداد فتيحة²

² كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية - الجزائر

Fatiha.mokdad@univ-bejaia.dz

تاريخ القبول: 2022/04/12

تاريخ الارسال: 2022/03/24

ملخص:

تشكل العلوم القانونية إحدى أهم العلوم التي تكونت وترعرت قواعدها مع وجود الانسان، باعتباره الكائن الحي الذي يحتاج إلى القانون لكونه ظاهرة اجتماعية، فلا مجال للعيش في مجتمع لا يحكمه قانون ينظم مختلف علاقاته الإنسانية، الاجتماعية، الأخلاقية، والإدارية... إلخ.

إنّ الحديث عن القانون كظاهرة اجتماعية يتجلى من خلال طريقة تكوين القواعد القانونية التي هي من نتاج المجتمع البدائي إلى أن تحولت إلى قواعد قانونية مكرسة في مختلف دساتير الدول وقوانينها الداخلية، مع الإشارة إلى أنّ لكل دولة سيادية أن تضع القوانين التي ترى أنّها تخدم المجتمع وتحمي حقوقه مع احترام البعد الدولي.

بالعودة إلى القانون الجزائري نلاحظ أنه مستوحى من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري التي تجذرت وترعرت إلى أن تدخلت السلطة المختصة لوضع قواعد قانونية رسمية وملزمة التطبيق تحت طائلة الخضوع للجزاء.

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية القاعدة القانونية في المجتمع ودورها في حماية حقوق الأشخاص، وإبراز دور التقنين في إرساء قواعد قانونية عامة ومجردة وملزمة التطبيق من طرف المخاطبين بها، مع تركيز الدراسة على دور القانون الوضعي في حماية الحقوق والحريات على ضوء القانون الجزائري.

الكلمات المفتاحية: القانون، المجتمع، الحقوق والحريات، السلوك الاجتماعي، القضاء.

* المؤلف المرسل: بلول فهيمه، الايميل: fahima.belloul@univ-bejaia.dz

مقدمة:

تُشكل العلوم القانونية إحدى أهم فروع العلوم الإنسانية باعتبارها مرتبطة بالإنسان ولها علاقة مباشرة بوجوده، وهذا لكون القانون ظاهرة اجتماعية قبل أن يتحول إلى علم يهتم بصياغة القواعد القانونية وتطبيقها في المجتمع.

تُعتبر القاعدة القانونية العمود الفقري لأي مجتمع، فلا يمكن لهذا الأخير أن يتحرك دون وجود منظومة قانونية تتضمن تنظيم مختلف سلوكيات الفرد والجماعة، الأمر الذي يقوّي من مكانة القانون ويجعله القاعدة العامة التي ينبغي أن يسير عليها المجتمع.

تتفق مختلف دول العالم على إرساء منظومة قانونية لتنظيم المجتمعات، لكنها قد تختلف في بعض المبادئ والقواعد بالنظر إلى اختلاف سلوكيات الشعوب باختلاف ثقافتهم وعاداتهم وديانتهم، مما يبرر وجود الكثير من التباين في القوانين الوضعية باعتبارها من وضع السلطة العليا في الدولة.

تعتبر الجزائر من الدول التي كوّنت سيادتها واستقلالها منذ خروج المستعمر الفرنسي وما نتج عنه من إقامة دولة سيادية يحكمها دستور يتضمن مختلف أسس الدولة وطبيعة نظام الحكم ومؤسساتها، والمبادئ التي تحكم المجتمع الجزائري.

وقد عملت الدولة على تبني مختلف الحقوق والحريات اللصيقة بالشخص في الجماعة، كضمانة لتحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، عن طريق سن منظومة قانونية متنوعة ومعالجة لكل مجال من مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وحتى الأخلاقية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التساؤل عن أهمية القواعد القانونية في المجتمع، وإلى أي مدى تمكنت هذه القواعد من حماية حقوق الأشخاص وحرياتهم لاسيما في الجزائر؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ينبغي في البداية تبيان أهمية القانون في الجماعة ومظاهر التأثير والتأثر بين المفهومين (المحور الأول)، لكي يتمكن من تقييم واقع القاعدة القانونية في المجتمع والدولة الجزائرية وهل ساهمت هذه القواعد الوضعية من حماية الفرد والمجتمع (المحور الثاني).

الخور الأول: القانون ظاهرة اجتماعية ضرورة لبناء المجتمع والدولة

يرتبط وجود مصطلح القانون بوجود الانسان الذي يسعى للدفاع عن حقوقه الطبيعية اللصيقة به، قبل الحديث عما أفرزته الحياة السياسية والاقتصادية لكل مجتمع، مما يبرر اعتبار القانون ظاهرة اجتماعية تكونت في المجتمع خلال مراحل عدّة.

ينبغي قبل التوسع في تبيان أهمية القانون في المجتمع، أن نتوسع في ضبط المقصود بمصطلح القانون وجذوره، وأهم الخصائص التي يتميز بها (أولاً)، مع الإشارة باختصار إلى أهم فروع القانون والعلاقة المتواجدة بينها، لكي يتبين لنا أهمية القاعدة القانونية في كل مجتمع (ثانياً).

أولاً: الإطار المفاهيمي لمصطلح القانون

يعتبر مصطلح القانون من المصطلحات المتداولة في مختلف الأنظمة القانونية للدول بالنظر إلى مدلوله العالمي الذي تستعمله كل دولة كما أنه يستعمل أيضاً في العلاقات بين الدول، وما يميز هذا المصطلح أنّ له عدّة استعمالات باختلاف المجالات.

أ. المقصود بمصطلح القانون ومختلف استعمالاته: ينبغي الإشارة باختصار إلى معنى هذا المصطلح سواء من الناحية الغوية أو الاصطلاحية، مع الإشارة إلى أهم استعمالاته سواء في تخصص العلوم القانونية أو خارج هذا التخصص:

1. معنى كلمة قانون: أصل مصطلح القانون ليس عربي بل يوناني وهي ترجمة لكلمة (KANUN) والتي تعني من الناحية اللغوية العصى المستقيمة أو القاعدة أو النظام وترجم باللغة الفرنسية (DROIT)، وباللغة الإيطالية (DIRITTO)، أما باللغة الألمانية فتعني (RECHT) (فاضلي، 2006، صفحة 21).

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرف على أنه: "مجموعة من القواعد القانونية المجردة التي تنظم سلوك الانسان في المجتمع" (صوفي حسن أبو طالب، جمال محمود عبد العزيز، 2002، صفحة 03)، كما عرف على أنه "مجموعة القواعد الملزمة التي تهدف إلى تنظيم سلوك الأفراد في المجتمع، ويستهدف هذا التنظيم إقامة نظام اجتماعي عن طريق تنظيم العلاقات المختلفة التي تنشأ بين أفراد تنظيمها عاماً يكفل له المجتمع الحماية والاحترام اختياراً بالإرادة الحرة لأفراده أو بقوة القانون، أو بقوة الأفراد عند الاقتضاء" (فاضلي، 2006، صفحة 22).

كذلك عُرف على أنه «l'ensemble des règles concernant la totalité des aspects de la vie dans la société humaine, dans certaines limites d'espace et de temps» (PLAVINET, 2012-2013, p. 10)

وهو كذلك مجموعة القواعد التي تحكم تصرفاتنا داخل المجتمع وهذه قواعد من شأنها أن تعزز النظام الاجتماعي، وذلك من خلال توفير آلية يستطيع من خلالها أفراد المجتمع أن يتواصلوا بشكل سلمي إلى حلول لنزاعاتهم (مكاي، 2015، صفحة 03).

وعليه فالقانون هو مجموعة من القواعد القانونية العامة والمجردة التي تحكم المجتمع عن طريق تدخل سلطة الدولة لسن القوانين وفرض تطبيقها ومعاقبة من يخالف القواعد الملزمة.

2. استعمال القانون: لمصطلح قانون عدة استعمالات باعتباره ينظم عدة تخصصات ويحكم الكثير من التنظيمات، فقد يستعمل في المجال القانوني سواء بمعنى الحق (droit)، أو بمعنى التقنين (code)، وفي حالات أخرى يأخذ معنى التشريع (loi)، أي مجموعة النصوص القانونية التي تصدرها السلطة التشريعية. أما في غير مجال القانون، فقد يستعمل هذا المصطلح في عدة مجالات مثل العلوم الطبيعية التي تستعمل كثيرا قوانين خاصة بهذا المجال مثل قانون الجاذبية (الخليلي، 2005، صفحة 16)، واستعماله في العلوم الإنسانية مثل علم النفس والاجتماع الذي له قوانينه، بالإضافة إلى الاستعمالات الأخرى في العلوم الاقتصادية والتجارية مثل قانون العرض والطلب.

الأمر الذي يفيد أنّ كلمة قانون تستعمل في كل مجالات الحياة لأنّ كل مجال له قانون يحكمه ويسير عليه، أما استعمال علم القانون أو العلوم القانونية فهو تخصص يدخل ضمن العلوم الاجتماعية ويهتم بالبحث عن القواعد القانونية وتفسيرها، وإقامة المفاهيم التي يستند إليها في فهم وتحليل الواقع القانوني للمجتمع (الشاوي، 2017، صفحة 28).

ب. خصائص القاعدة القانونية: إذا سألنا بأنّ القانون هو من نتاج أعراف المجتمع وسلوكاته، فإنّ صياغة خصائص هذا المفهوم ينبغي أن يتحدد من خلال السلوك الاجتماعي، وعليه ينبغي الإشارة إلى أهم الخائص التي تميز القاعدة القانونية:

1. القاعدة القانونية هي قاعدة سلوك اجتماعي: يعتبر القانون وليد البيئة الاجتماعية فهو يتأثر ويتطور بتطور هذه البيئة (فاضلي، 2006، صفحة 25)، التي تحتاج إلى عدة سلوكات لتنظيم العلاقة بين أفراد

المجتمع وفق قواعد قانونية كصياغة تشريعية لتلك السلوكيات الاجتماعية، فالقانون مصدره اجتماعي وتطبيقه اجتماعي لأنه يخاطب أفراد المجتمع وينظم سلوكهم ويطبق عليهم.

2. القاعدة القانونية عامة ومجردة: ما يميز القاعدة القانونية أنها لا تخاطب شخصا بذاته ولا تتناول واقعة بعينها بل هي تكليفا عاما (Astrid, 2011, p. 16)، وتوجه الخطاب إلى أشخاص بصفاتهم وتتناول وقائع موصوفة بشروط معنية، وعلى هذا الأساس توصف القاعدة القانونية بأنها مجردة (abstraite) (صوفي حسن أبو طالب، جمال محمود عبد العزيز، 2002، صفحة 05).

3. القاعدة القانونية قاعدة أمرة ومقتزاة بجزء: يقصد بالقواعد الأمرة تلك التي لا يمكن مخالفتها وفي حالة مخالفتها يؤدي ذلك إلى معاقبة المخالف لها (druffin-BRICCO, 2020, p. 17)، مع الإشارة إلى أنه ليس كل القواعد ملزمة بل هناك بعض القواعد القانونية التكميلية التي يمكن الاتفاق على مخالفتها لأنها لا تتعلق بالمساس بحقوق الأشخاص أو مبادئ الدولة.

وتتميز القاعدة القانونية عن غيرها من قواعد السلوك في المجتمع باقتنائها بجزء له عدة خصائص (جزاء ماديا، حالا ومنظما) (صوفي حسن أبو طالب، جمال محمود عبد العزيز، 2002، صفحة 06)، الأمر الذي يفيد أن مخالفة القواعد الأمرة يؤدي لا محالة إلى الفوضى في المجتمع وفقدان القاعدة القانونية لوجودها (قدادة، 2005، صفحة 16)، مما يفرض أن تقتزن هذه القاعدة بالجزاء عن طريق معاقبة مرتكب المخالفة، ويدخل هذا في إطار تعزيز مكانة الدولة باعتبارها صاحبة سيادة داخل إقليمها وتعمل على تنظيم المجتمع وتحميه من أي تعدي عليه.

ج. أهم فروع القانون

لكي تكون القاعدة القانونية فعالة وسهلة الانشاء والتطبيق ينبغي أن تكون محددة ولها موضوع خاص، وليست قاعدة غامضة وفضفاضة، الأمر الذي جعل مختلف التشريعات تُقسم القاعدة القانونية إلى عدة أقسام عن طريق إنشاء فروع للقانون، منها ما هو خارجي والذي ينظم العلاقات بين الدول ومنها ما هو وطني (BONAN Sylvie-JOHIER Hervé- KOPEL Gilberte- RENAUDIE Hania, 2014, p. 13)، والذي ينقسم إلى قانون عام أي تلك الفروع التي لها علاقة بالدولة، وأخرى التي تربط وتحكم العلاقات بين أشخاص القانون الخاص.

1. فروع القانون العام: ترتبط هذه الفروع بتلك التي لها علاقة بالدولة ويسمى قانون عام لأنه يتعلق بالسلطة العامة أو الدولة بالمفهوم الواسع (Olivier, 2009) ، وتتفق مختلف التشريعات على مجموعة من الفروع التي تنطوي تحت فروع القانون العام الداخلي، وتمثل أهم فروع هذا القانون في:

– **القانون الدستوري:** يعتبر أهم فرع من فروع القانون العام، ويعرف على أنه مجموعة القواعد القانونية التي تحدد شكل الحكم وينظم مختلف السلطات في الدولة ويحدد مختلف الحقوق والواجبات (Gilles, 2006, p. 10)، مثل قانون الانتخابات.

– **القانون الإداري:** هو مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم نشاط الإدارة وعلاقتها مع المواطن، كما يتضمن مختلف الهياكل الإدارية على المستوى المركزي أو المحلي وعملها، مثل قانون الوظيفة العمومي، قانون البلدية، قانون الولاية، قانون الصفقات العمومية، ورغم استقلال القانون الإداري عن فروع القانون الخاص إلا أنّ القانون الإداري يتأثر بأحكام القانون الخاص ويأخذ بعض مبادئه من هذا الأخير (Gilles, 2006, p. 13).

– **القانون المالي:** يرتبط هذا القانون بكل ما يتعلق بتنظيم المالية العامة مثل الميزانية العامة (BOCQUILLON Jean François . MARIAGE Martine, 2018-2019 , p. 07).

– **القانون الجنائي:** هو مجموعة القواعد القانونية الموضوعية والإجرائية التي تبين مختلف الأفعال التي تشكل جرائم وتحدد العقوبات المقررة (قانون العقوبات)، وينتمي هذا القانون إلى فروع القانون العام لأنه يسمح للدولة ممثلة في النيابة العامة أن تتدخل لحماية المجتمع (PLAVINET, 2012-2013, p. 19)، عن طريق اتباع مجموعة من إجراءات المتابعة التي ينظمها قانون الإجراءات الجزائية.

2. فروع القانون الخاص: هي تلك الفروع التي تربط بين أشخاص القانون الخاص، فهي عكس فروع القانون العام، ليست مرتبطة بالدولة بصفة مباشرة، وإنما تطبق بين الأشخاص الخاصة، ويمكن الإشارة إلى أهم فروع هذا القانون:

– **القانون المدني:** يعتبر الشريعة العامة ويتضمن مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الأشخاص (PLAVINET, 2012-2013, p. 18)، التي تتعلق موضوعها بالالتزامات، عقود البيع والشراء، الفعل الضار، المسؤولية المدنية، أحكام الملكية الخاصة... إلخ.

– القانون التجاري: مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقات الناشئة عن المعاملات التجارية (الخليلي، 2005، صفحة 91)، مثل تعريف التاجر وأنواع الأعمال التجارية، الشركات التجارية... إلخ، مع الإشارة إلى أنّ الأحكام المتعلقة بالتجارة كان ينظمها بصفة عامة القانون المدني إلى أن استقل القانون التجاري ك فرع مستقل يتضمن فقط كل ما يتعلق بالعلاقات التجارية.

– قانون الأسرة: يتضمن هذا القانون مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقات الأسرية من زواج وطلاق ونفقة... إلخ، مع الإشارة إلى أنّ هذا القانون مستوحى من أحكام الشريعة الإسلامية بالنسبة للدول التي تجعل الشريعة الإسلامية مصدرا من مصادر قانونها الداخلي.

نشير فقط إلى أنّ هذه الفروع التي أشرنا إليها هي على سبيل المثال وليس الحصر وهناك المزيد من الفروع التي تختلف باختلاف مجالات الحياة وبالنظر إلى تبني كل دولة لفروع معينة حسب نظامها.

ثانيا: مظاهر التأثير والتأثر بين القانون والمجتمع

باعتبار أنّ القانون قاعدة سلوك اجتماعي فهذا ما يفيد أن هناك تداخل بين السلوك الاجتماعي للأفراد وأعرافهم وما يقرره القانون الوضعي من أحكام وقواعد ملزمة التطبيق بالنسبة للمخاطبين بها، فلا يمكن أن تستقل الدولة في وضع قواعد قانونية بعيدا عن أحوال المجتمع وسلوكاته، كما لا يمكن للمجتمع أن يستمر ويستقر دون وجود قانون يحكمه ويحميه.

أ. القانون الوضعي يتأثر بسلوك المجتمع: يعتبر القانون تعبيراً عن الإرادة العامة أي حاجيات الإنسان في المجتمع (الشاوي، 2017، صفحة 383)، فهو نظام يتضمن مجموعة من القواعد والحلول التي تحكم المجتمع حسب المبادئ السائدة فيه (BOCQUILLON Jean François . MARIAGE Martine, 2018-2019 , p. 03).

وتتجلى مظاهر تأثير القاعدة القانونية بواقع سلوك المجتمع من خلال طريقة صياغة النصوص القانونية التي ما هي إلا صياغة آمرة للسلوك الاجتماعي، مما يساهم في تسهيل عملية تقبل المجتمع للقواعد القانونية الوضعية التي تنسم بالعمومية والالزامية في بعض الحالات.

ب. القانون الوضعي ينظم المجتمع ويحميه: إذا سلمنا بأنّ القاعدة القانونية هي من نتاج سلوك الجماعة، فإنّ تحقيق الهدف من تحويل القواعد السلوكية إلى قواعد قانونية مكتوبة هو ضمان حماية المجتمع وتنظيمه وتكريس مختلف الحقوق والمبادئ التي يحتاجها الفرد والمجتمع، الأمر الذي يفيد أنّه لا يمكن لأفراد المجتمع أن

يطبقوا القواعد والأعراف دون وجود سلطة الدولة لتحقيق ذلك وإلا عمت الفوضى في المجتمع، مما يعني أنّ وجود القانون الوضعي أصبح ضرورة لحماية الدولة والمجتمع والفرد لاسيما:

1. القانون يضمن وجود الدولة ويعبر عن إرادتها: يعتبر القانون الوضعي تعبيرا عن الإرادة العليا في الدولة، فعلاوة القاعدة القانونية يرجع إلى أنها صادرة باسم الدولة (الشاوي، 2017، صفحة 374)، هذا ما يضمن وجود الدولة واستقرارها باعتبارها صاحبة قوة ونفوذ تفرض قوانينها على المخاطبين بها، سواء داخل الوطن أو خارجه في إطار العلاقات الدولية.

وبالعودة إلى مختلف دساتير الدول نجد أنها تتضمن في ديباجتها الكثير من المبادئ التي تحكم الدولة وتعزز مكانتها على كل المستويات، مما يبرر أنّ فعالية القاعدة القانونية يتجلى من خلال وجود سلطان الدولة وسيادتها لضمان تطبيق القواعد الوضعية.

2. القانون يضمن حماية الحقوق والحريات: تسعى القاعدة القانونية الوضعية إلى تبيان مختلف الحقوق الاجتماعية التي يحتاجها الفرد في الجماعة ومختلف الحريات الضرورية للرفاهية الشخص وراحته في المجتمع، فما يميز النصوص القانونية وفي مختلف التشريعات أنها كرست الكثير من الحقوق الطبيعية والاجتماعية التي هي مرتبطة بوجود الفرد وبقائه.

3. القانون يضمن تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع والعدل: تعتبر القاعدة القانونية قاعدة عامة بمعنى أنها توجه إلى كافة المخاطبين بها، مما يضمن تحقيق المساواة بين الأشخاص على أساس أنّ القاعدة تطبق بصفة عامة وليس بصفة شخصية، ولا يتم التمييز بين الأشخاص أثناء سن القاعدة التشريعية (الشاوي، 2017، صفحة 264)، وإن كان تحقيق هذه العدالة التشريعية قد تصادفها سلوكيات أخرى في أرض الواقع تمنع تحقيق المساواة بسبب عدم قيام الجهة المنفذة للقانون بتطبيقه على جميع المخاطبين بنفس الطريقة عندما تكون هناك مصالح خاصة تمنع التطبيق السليم للقانون.

أما تحقيق العدالة فهو شعار مرفق القضاء الذي يعتبر ضامن لتحقيق العدالة في المجتمع، إلا أنّ الوصول إلى تحقيق العدالة لا يمكن أن يكون إلا بوجود عدالة وضعية، لأنّ القاضي يتكفل بالتطبيق العادل للنصوص القانونية باعتبارها تتضمن أحكاما عادلة (الشاوي، 2017، صفحة 382)،

4. القانون يضمن عدم انقراض القواعد الاجتماعية والأخلاقية: ما يميز القاعدة القانونية المكتوبة أنها مدونة في شكل تقنين تصدره غالبا السلطة التشريعية، عكس ما هو عليه الأمر بالنسبة للقاعدة العرفية، وتكتسي عملية التدوين أهمية بالغة سواء بالنسبة لعنصر القوة الإلزامية للقاعدة وعدم إمكانية مخالفتها، أو بالنسبة لبقاء تلك القاعدة حية لا تنقرض، لاسيما بالنسبة للقواعد التي لها علاقة مباشرة بأخلاق الجماعة والمبادئ الإنسانية وعادات المجتمع وثقافته.

المحور الثاني: دور القانون في حماية الحريات الفردية والجماعية (على ضوء القانون الجزائري)

إذا سلمنا بمقولة لا مجتمع بدون قانون، فينبغي على مختلف الدول أن تعي بأهمية القانون وأن ترصد الكثير من النصوص القانونية لحماية مختلف مجالات الحياة، سواء في إطار علاقة الأشخاص وتعاملاتهم الخاصة أو في إطار تعاملاتهم مع هيئات الدولة.

بالعودة إلى الترسانة القانونية في الجزائر بداية من الدستور باعتباره أسمى قانون إلى مختلف القوانين، نلاحظ اللاحاح التشريعي على تكريس مختلف المبادئ التي تحمي حقوق الأشخاص، سواء من خلال النص عليها مباشرة (أولا)، أو من خلال وضع الميكانيزمات الضرورية لمنع التعدي عليها ميدانيا (ثانيا).

أولا: القانون يكرس أهم الحقوق للصيقة بالأشخاص ويضمن عدم التعدي عليها

لا يمكن الحديث عن قيمة القانون في أي مجتمع إلا من خلال تحويل المبادئ العرفية المتداولة في المجتمع إلى أحكام قانونية ملزمة وتصدر باسم الدولة باعتبارها صاحبة سلطة وضامنة لحماية الأشخاص من أي تعدي أو مساس بمصالحهم.

أ. التكريس الدستوري لأهم الحقوق والحريات: جاء في إحدى حيثيات ديباجة الدستور الجزائري "إن الدستور فوق الجميع، وهو القانون الأساسي الذي يضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية..."، كما جاء في نص المادة 24 منه "تُلزم الأحكام الدستورية ذات الصلة بالحقوق الأساسية والحريات العامة وضمائنها، جميع السلطات والهيئات العمومية"، وبالعودة إلى المواد التي تتبع نلاحظ أنّ المؤسس الدستوري سرد مختلف الحقوق والحريات التي يتمتع بها المواطن والتي نجلها فيما يلي:

1. الحق في الحياة: يعتبر أهم حق يتمتع به الشخص لأنه لا فائدة من وجود مختلف الحقوق الأخرى دون ضمان الحق في الحياة، كما ضمنه المؤسس الدستوري الجزائري في نص المادة 38 منه، وقد أضافت المادة

39 أن الدولة تضمن منع أي فعل غير مشروع يمس بهذا الحق، كما أنه بالعودة إلى مختلف المواثيق الدولية نلاحظ التبنّي الصريح لهذا الحق كما جاء في المادة الثالثة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (l'homme)، إلا أنّ ما يعرفه المجتمعات من ظواهر وحروب وأعمال إرهابية تفيد إمكانية التعدي على هذا الحق والمساس به لاسيما في الأوضاع والظروف الاستثنائية.

2. الحق في المساواة أمام القانون وأمام المرفق العام: يعتبر من أهم الحقوق التي يتمتع بها المواطن والذي تمّ تأكيده في المادتين 35 و 37 من الدستور الجزائري، ويفيد هذا الحق أنّه يجب على الدولة أن تعمل على تحقيق المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، دون تمييز بين الأشخاص سواء بسبب الانتماء أو الجنس أو اللون أو المعتقد، كما تتجلى هذه المساواة أكثر لاسيما أمام الخدمات التي يقدمها المرفق العام.

3. الحق في التمتع بالجنسية الجزائرية: لكل مواطن جزائري الحق في التمتع بجنسية الدولة باعتباره ينتمي للمجتمع الجزائري سواء برابطة الدم أو بالاكتساب بتوفر شروط ذلك كما جاء في نص المادة 36 من الدستور، وينتج عن هذا الحق التمتع بمختلف الحقوق الأخرى لاسيما في مجال التوظيف.

4. الحق في التمتع بقرينة البراءة أثناء المتابعة الجزائية: جاء في نص المادة 41 من الدستور " يعتبر الشخص بريئا حتى تثبت جهة قضائية إدانته، في إطار محاكمة عادة"، كما جاء في نص المادة الأولى من الأمر رقم 66-156 الذي يتضمن قانون العقوبات الجزائري "لا جريمة ولا عقوبة ولا تدبير أمن بغير قانون"، الأمر الذي يفيد أنّه لا يمكن معاملة المتهم بأنه مجرم قبل الحكم النهائي، وينبغي دائما التعامل معه بأنه متهم فقط إلا أن يتم الفصل في التهمة، ويدخل هذا ضمن احترام الحقوق الشخصية لاسيما الحق في الكرامة.

5. الحق في حماية الحياة الخاصة: تعبر الحياة الخاصة أهم حق يتمتع به الشخص بغض النظر عن مستواه أو منصبه أو مكانته في المجتمع، لأنه حق لصيق بالشخص لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لكل شخص يتمتع بالحرية، وإنّ كان التعدي على هكذا حق كان وارد لاسيما في بعض العصور الاستبدادية التي حولت البشر إلى عبيد دون أدنى حق، فإنّ تطور المجتمعات والدول أدى إلى تبني الحق في الحياة الخاصة كما فعل المؤسس الدستوري الجزائري في نص المادة 47 من الدستور، ويعاقب القانون أي تعدي على هذا الحق مثل الحق في سرية المراسلات، الحق في حماية الشرف، عدم انتهاك حرمة المسكن... إلخ.

6. الحق في التمتع بمختلف الحقوق المدنية والسياسية: بمجرد ميلاد الشخص يتمتع بالتدرج من حقوق مدنية إلى أن يبلغ سن الرشد ليتمتع بكامل الحقوق الأخرى لاسيما السياسية منها، وقد ضمنت المادة 49 من الدستور هذا الحق، وإن كانت هذه الحقوق قد تتعرض للمنع من التمتع بها لا سيما في حالة الإدانة الجزائية في بعض الجرائم أين يمكن منع الشخص من التمتع بهذه الحقوق مؤقتا.

7. التمتع بحرية التعبير والرأي: ضمنت المادة 52 من الدستور هذا الحق، والذي يتجلى من خلال عدم منع الأشخاص التعبير عن آراءهم والتصريح بها بكل حرية، ويدخل ضمن هذا الحق إمكانية التعبير الجماعي لأي موقف عن طريق التجمع المرخص به.

8. الحق في الوصول إلى المعلومة: يدخل هذا الحق ضمن فكرة أنّ الإدارة العامة يجب أن تعلم المواطنين بمختلف المعلومات التي لها علاقة بهم وبحقوقهم وتسمح لهم بالولوج إليها، كما جاء في نص المادة 55 من الدستور.

9. الحق في الانتماء السياسي والعمل النقابي: يدخل ضمن هذا الحق إمكانية إنشاء أحزاب سياسية والانخراط في أي حزب دون تدخل السلطة لمنع هذا الانتماء لأنه يدخل ضمن الحقوق الشخصية، كما جاء في نص المادة 57 من الدستور، مع تقييد ممارسة هذا الحق بعدم المساس بالمقومات الهوية الوطنية والدين الاسلامي.

10. الحق في حماية الملكية الخاصة: أقرت المادة 60 من الدستور حماية هذا الحق، فلا يمكن التعدي على ملكية الشخص مهما كان نوعها وأي تعدي عليها يمنح لصاحب الحق اللجوء إلى القضاء لاسترجاع ملكيته التي تمّ التعدي عليها، وفي حالة قيام الدولة بانتزاع الملكية بهدف مشروع عام فيجب تعويض صاحب الملكية تعويضا عادلا.

مع الإشارة إلى أنّ هذه الحقوق والحريات التي تمّ سردها ليست على سبيل الحصر وإنما هناك حقوق أخرى كرسها الدستور الجزائري والنصوص التشريعية الأخرى، بالإضافة إلى التكريس الهيكلي للأجهزة التي تعمل على ضمان الحماية الحقيقية للحقوق والحريات المكرسة قانونا.

ب. التكريس المؤسسي: باعتبار أنّ الدستور الجزائري قد ضمن الكثير من الحقوق التي تحمي حياة الأشخاص وممتلكاتهم، فإنّ تكريس هذه الحقوق لا يتوقف فقط على ما هو مدوّن في النص القانوني، وإنما

يتحقق ذلك من خلال إنشاء أجهزة مؤسساتية وإدارية تكفل الحماية الحقيقية لمختلف الحقوق، ويمكن اجمال أهم الهيئات المكلفة بحماية الحقوق المقررة دستوريا في:

1. المجلس الوطني لحقوق الانسان: تمّ احداثه بموجب المادة 198 من دستور الجزائر بعد تعديل 2016، وتمّ تنظيمه بموجب القانون رقم 16-13 المؤرخ في 2016/12/03 يتعلق بتنظيم وسير المجلس وكيفية تعيين أعضائه، وبالعودة إلى المادة 199 من الدستور نجد أنها حددت اختصاص المجلس في ضمان حماية حقوق الانسان وفحص أي حالة من حالات انتهاك مختلف الحقوق، كما يهتم بإصدار توصيات واقتراحات لتعزيز الحماية المنشودة للحقوق والحريات، لكن بالعودة إلى ما ورد في الدستور يتبين أنّ هذه المؤسسة تم اعتبارها هيئة استشارية، توضع تحت رئاسة رئيس الجمهورية، مما يفيد أنها تلعب دور استشاري أكثر منه رقابي وضبطي.

يحتوي المجلس على سبعة لجان وهي اللجنة الدائمة للشؤون القانونية، اللجنة الدائمة للشؤون المدنية والسياسية، اللجنة الدائمة للمرأة والطفل والفئات الهشة، اللجنة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية (المجلس الوطني لحقوق الانسان، 2021).

2. إنشاء المرصد الوطني للمرفق العام: تمّ إحداث هذا المنصب بموجب المرسوم الرئاسي 16-03، (مرسوم رئاسي رقم 16-03 مؤرخ في 2016/01/07، يتضمن إنشاء المرصد الوطني للمرفق العام، ج ر عدد 02)، وهي موضوعة تحت اشراف رئيس الجمهورية ويترأسها وزير الداخلية، لها طبيعة استشارية وتتكفل بالتعاون مع الدوائر الوزارية بتقييم أعمال تنفيذ السياسة الوطنية والاشراف عليها في ميدان ترقية المرفق العام والإدارة وتطويرها وحماية حقوق الأشخاص، كما تضمن حماية المواطن من مختلف التصرفات اللامسؤولة في الإدارة.

3. إحداث منصب وسيط الجمهورية: تمّ إحداث هذا الهيكل بموجب المرسوم الرئاسي رقم 20-45 (مرسوم رئاسي رقم 20-45، مؤرخ في 2020/02/15، يتضمن تأسيس وسيط الجمهورية، ج ر عدد 09، صادر في 2020/02/19)، فهو هيئة طعن غير قضائية تساهم في حماية حقوق الأشخاص وحرياتهم كما جاء ذلك في نص المادة الثانية من نفس المرسوم، تعمل تحت سلطة رئيس الجمهورية.

منح نفس المرسوم لوسيط الجمهورية صلاحية لمراقبة مدى تنفيذ السياسة العامة في مجال حماية حقوق المواطنين وعلاقتهم مع المرفق العام، ويقدم لرئيس الجمهورية تقرير سنوي تقييمي، وقد تمكن هذا الجهاز من حل الكثير من المشاكل التي تعرقل حياة المواطن لاسيما في إطار علاقته مع جهة الإدارة.

ثانيا: الآليات القضائية لحماية حقوق الأشخاص وحرياتهم المكرسة قانونا

إن الحديث عن التكريس القانوني لمختلف حقوق والأشخاص وحرياتهم لا يعتبر كاف لضمان عدم التعدي عليها، وإنما ينبغي وضع آليات أخرى بعيدا عن السلطتين التشريعية والتنفيذية وهو مرفق القضاء باعتباره حامي الحقوق المكرسة قانونا كما جاء في نص المادة 164 من الدستور "يحمي القضاء المجتمع وحريات وحقوق المواطنين طبقا للدستور"، الأمر الذي يجعل هذه الآلية أهم دعامة لضمان تطبيق القانون وحماية الأشخاص، عن طريق منحهم الحق في اللجوء إلى القضاء بموجب دعوى قضائية للمطالبة بحماية الحقوق من أي تعدي عليها، ويكون ذلك سواء أمام القضاء العادي أو أمام القضاء الإداري بالنظر إلى طبيعة الحق المعتدى عليه.

أ. إمكانية اللجوء إلى القضاء العادي: تتنوع الجهات القضائية المختصة بالفصل في النزاعات بالنظر إلى تنوع القضايا التي تعرض عليها، وعملا بمبدأ الازدواجية القضائية الذي اعتمدته الجزائر منذ دستور 1996 فإن الفصل في القضايا التي تنشأ بين الأشخاص العاديين يكون أمام القضاء العادي والذي يتشكل من عدة أقسام وفروع منها ما يتعلق بالقضايا المدنية التي تنشأ بسبب المشاكل التي تحدث في إطار العلاقات المدنية مثل العقود الخاصة، أو القسم التجاري الذي يفصل في مختلف النزاعات التي تحدث بين التجار، وتلك النزاعات التي تحدث في إطار العلاقات الأسرة يختص بها قسم شؤون الأسرة... إلخ.

ما يميز إجراءات التقاضي أمام القضاء العادي أنها تخضع لنفس الإجراءات تقريبا بالنسبة لمختلف الأقسام، ويحكمها قانون الإجراءات المدنية والإدارية بالنسبة للجانب الإجرائي، أما بالنسبة للوضع فيختلف بالنظر إلى طبيعة النزاع والقانون الذي يطبق عليه.

ب. إمكانية اللجوء إلى القضاء الإداري لحماية الأشخاص في مواجهة جهة الإدارة: عملا بمبدأ الازدواجية القضائية فإنه لا يمكن للقضاء العادي أن ينظر في القضايا التي يكون أحد أشخاص القانون العام طرفا فيها وإنما يعود الاختصاص للقضاء الإداري، كما جاء ذلك في نص المادة 800 من قانون

الإجراءات المدنية والإدارية (قانون رقم 08-09 مؤرخ في 25 فيفري 2008، يتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية، ج.ر عدد 21، صادر في 23 أفريل 2008).

ويتمثل السبب في تخصيص قضاء خاص بالمادة الإدارية إلى وجود الإدارة طرفا في النزاع عملا بالمعيار العضوي الذي تبناه المشرع الجزائري (بودريوه، 2016، صفحة 77)، مما يبرر تخصيص قاضي مختص لكي يتمكن من معالجة القضايا الإدارية بنوع من الخصوصية ويتمكن من تطبيق القواعد الاستثنائية والخاصة التي لا مجال لتطبيقها على الخواص، كما يضمن هذا القضاء حماية حقوق الأشخاص في مواجهة امتيازات الإدارة وتعسفها أحيانا.

أما بالنسبة لموضوع الخصومة الإدارية فيأخذ إحدى أنواع الدعاوى المنصوص عليها في المادة 801 من نفس القانون، التي قسمت الدعاوى إلى دعوى الإلغاء، دعوى فحص المشروعية، دعوى القضاء الكامل، ويهدف المشرع من خلال تحديد أنواع الدعاوى التي يمكن استعمالها أثناء مخاصمة جهة الإدارة إلى ضمان حماية حقوق المترفعين والمتعاملين مع هذه الجهة، مع أنّ دعوى الإلغاء تعتبر أهم الدعاوى الإدارية المتاحة للأفراد لمخاصمة القرارات الإدارية وطلب إلغائها عندما تمس حقوقهم.

خاتمة:

تبين لنا من خلال ما تمّ عرضه أنّ القاعدة القانونية هي سلوك اجتماعي، من صنع المجتمع بسلوكاته الطبيعية والاجتماعية، وهي كذلك قاعدة اجتماعية لأنها موجهة لأفراد المجتمع ولها صفة الالتزام وينتج عن مخالفتها جزاء، فلا يمكن تصور مجتمع بدون قواعد قانونية تحكمه وتضمن منع انتشار الفوضى بين أفرادها وتعدي القوي على الضعيف.

كما لا يمكن تصور وجود دولة واستمرارها دون وجود قانون يحكم مختلف السلطات ويضمن كيفية ممارسة هيئات الدولة لمهامها، ويحدد مختلف اختصاصاتها، وتنجلي أهمية القانون وقيمتها العملية كذلك من خلال ارتباطه بمختلف الميادين العلمية الأخرى، فلا يمكن لأي تخصص أو علم أن يحي ويستمر دون وجود نظام قانوني يحكمه ويضبط مختلف الأعمال والإجراءات الخاصة بذلك المجال.

بالإضافة إلى مكانة القانون على المستوى الدولي باعتباره يربط علاقات الدول وينظمها كما يرسخ مختلف المبادئ الدولية المتعلقة بسيادة الدول وحقوقها وكذا بحماية حقوق الانسان على المستوى الدولي.

فمن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الورقة البحثية:

- ✓ أنه لا يمكن للفرد أن يعيش في جماعة لا يحكمها قانون وضعي ينظم مختلف حقوق الأفراد وحرياتهم لتفادي التعدي عليها والتحول إلى مجتمع فوضوي.
 - ✓ أن تدخل الدول لتكريس مختلف سلوكيات الجماعة هي عملية ضرورة لاستمرار الدولة وتحقيق سيادتها على كل إقليمها، وحمايتها على المستوى الداخلي والخارجي.
 - ✓ كما استنتجنا أن الدولة الجزائرية تمكنت من سن منظومة قانونية متنوعة لحماية حقوق الأشخاص وحرياتهم في النص الدستوري باعتباره أسمى قانون، بالإضافة إلى النصوص التشريعية الأخرى.
 - ✓ وأن تعزيز هذا التكريس الدستوري كان من خلال إنشاء هياكل مؤسساتية تعمل على ضمان عدم التعدي على حقوق الأشخاص وحرياتهم.
 - ✓ كما تبين لنا أن مرفق القضاء في الجزائر يلعب دورا فعالا لتنفيذ ما يقرره المشرع من قواعد قانونية ويعتبر الملجأ الحقيقي لمن لا ملجأ له للدفاع عن حقوقه وحمايتها.
- ولكي نختم هذه الورقة البحثية يتعين علينا تقديم بعض الاقتراحات التي نراها مفيدة لتعزيز حماية أكثر لحقوق الأشخاص وحرياتهم لكي لا تكون القاعدة القانونية مجرد حبر على ورق:
- ينبغي لكي يكون للقانون روح وتقبل من طرف المجتمع بطريقة أحسن، أن يتم صياغة النصوص القانونية من واقع سلوك الجماعة الذي يتطور بتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، لكي يتم مواكبة التشريع لواقع المجتمع، وإلا سيؤدي الوضع إلى صعوبة تطبيق القاعدة القانونية في المجتمع.
 - كما يستلزم الوضع القائم في مختلف دول العالم إعادة النظر في الأحكام والمبادئ الدولية التي تحكم العلاقات بين الدول والتي لا تزال تسير وفق مصالح خاصة بعيدا عن روح القانون والحماية التي يقررها لحقوق الأشخاص ومبادئ العدل التي يقوم عليها، بدليل الأعمال الحربية التي تقوم بها دول تتغنى بحماية حقوق الإنسان لكنها تقوم بالتعدي على حياة الأشخاص والأطفال الأبرياء دون أن يتمكن القانون الدولي من تحقيق مبدأ حماية الحق في الحياة باعتباره حق مكرس في مختلف المواثيق الدولية والداستاتير الداخلية.
 - ينبغي على الدولة الجزائرية أن تبذل أكثر لسن قواعد قانونية مواكبة لتطلعات المجتمع الجزائري دون التوقف عند ضمان وتكريس الحقوق البسيطة والطبيعية.

- كما يستوجب الأمر أن يتم تعزيز مكانة القضاء ودوره في حماية مبدأ المشروعية لاسيما في إطار النزاعات التي تنشأ بين الإدارة والأفراد أين يصعب في بعض الحالات الحصول على الحماية القضائية بسبب صعوبة إلزام جهة الإدارة بتنفيذ الأحكام القضائية التي تتضمن إقرار لحقوق الأشخاص.
- بالإضافة إلى ضرورة وضع آليات أكثر دقة في مجال حماية حقوق الخواص أثناء المتابعة القضائية عن طريق تعزيز مكانة القاضي وحرية في الحكم حسب سلطته التقديرية وما يراه مناسباً.
- ضرورة مواكبة التقنيات الحديثة للقيام بمختلف التحريات أثناء ارتكاب جرائم تمس بالمجتمع لتفادي الإفلات من العقاب لكل متهم بارتكاب جريمة، لاعتبار الجريمة أخطر ظاهرة تهدد المجتمع.
- ضرورة تسهيل إجراءات التقاضي وتبسيطها لحماية الطرف الضعيف الذي يسعى للدفاع عن حقوقه، عندما لا يستطيع استرجاعها بعيداً عن مرفق القضاء.
- ضرورة القضاء على الفراغات القانونية التي تؤدي إلى إفلات الكثير من العقاب أو من التعويض لأسباب تتعلق بنقص في النص القانوني أو غموضه، وما ينتج عنه من مساس بحقوق الأشخاص، كما هو الأمر بالنسبة لعدم وجود طريقة فعالة لتنفيذ الأحكام القضائية وصعوبة القضاء على أعمال التحايل والتهرب التي يقوم به المنفذ ضده أثناء صدور حكم يلزمه بأداء مالي معتبر.
- وأخيراً ينبغي تحقيق الأمن القانوني عن طريق تحقيق استقرار حقيقي للقواعد القانونية الوضعية وعدم تعديلها أو إلغاؤها في كل مرة مما يهدد استقرار المجتمع والمساس بالحقوق المكتسبة.

CONCLUSION

Through this research paper, we seek to shed light on the importance of the legal base in society and its role in protecting people's rights and freedoms, while highlighting the role of legalization in establishing general and abstract legal rules that are binding on the application by the addressees, with the study focusing on the role of positive law in protecting rights and freedoms. In light of the Algerian legislation.

It is also not possible to imagine the existence and continuity of a state without a law that governs the various authorities and guarantees how state

bodies perform their tasks, and defines their various competencies. A law that governs it and controls the various works and procedures related to that field.

In addition to the status of law at the international level as it links and regulates the relations of states, as well as establishes the various state principles related to state sovereignty and rights, as well as the protection of human rights at the international level.

Among the most important results that we reached through this research paper:

- ✓ It is not possible for an individual to live in a group that is not governed by a positive law that regulates the various rights and freedoms of individuals in order to avoid encroachment on them and the transformation into an anarchic society.
- ✓ The intervention of states to perpetuate the various collective behaviors is a necessary process for the continuation of the state and the achievement of its sovereignty over its entire territory, and its protection at the internal and international levels.
- ✓ We also concluded that the Algerian state was able to put in place a diverse legal system to protect the rights and freedoms of people in the constitutional text as it is the highest law, in addition to other legislative texts.
- ✓ And that the consolidation of this constitutional dedication was through the establishment of institutional structures that work to ensure that the rights and freedoms of persons are not infringed.
- ✓ We also found out that the judiciary in Algeria plays an effective role in activating the legal rules decided by the legislator and is the real refuge for those who have no refuge to defend and protect their rights.

In order to conclude this intervention, we have to present some suggestions that we consider useful to promote more protection of the rights and freedoms of persons, and this is so that the legal rule is not just ink on paper:

- In order for the law to have a spirit and acceptance by society in a better way, the legal texts should be formulated from the reality of the group's behavior that develops with the evolution

of social and economic life, in order for the legislation to keep pace with the reality of society, otherwise the situation will lead to the difficulty of applying the legal rule in society.

- The status quo in various countries of the world also requires a reconsideration of the international provisions and principles that govern relations between states, which are still proceeding according to special interests, far from the spirit of law and the protection it establishes for the rights of persons and the principles of justice upon which it is based, as evidenced by the war actions undertaken by countries that sing It protects human rights, but it attacks the lives of innocent people and children without international law being able to achieve the principle of protecting the right to life as a right enshrined in various state charters and internal constitutions.
- The Algerian state should strive harder to enact legal rules that keep pace with the aspirations of Algerian society without being unfair rules regarding people's rights, especially those simple and natural rights.
- It is also necessary to strengthen the position of the judiciary and its role in protecting the principle of legality, especially in the context of conflicts that arise between the administration and individuals, where it is difficult in some cases to obtain judicial protection due to the difficulty of obligating the administration to implement judicial rulings that include recognition of the rights of persons.
- In addition to the need to put in place more accurate mechanisms in the field of protecting private rights during judicial follow-up by strengthening the position of the judge and his freedom to rule according to his discretion and what he deems appropriate.
- The need to keep pace with modern technologies to carry out various investigations while committing crimes that affect society in order to avoid impunity for each accused of a crime, as crime is considered the most dangerous phenomenon that threatens society.

- The necessity of facilitating and simplifying the litigation procedures to protect the weak party who seeks to defend his rights, when he cannot retrieve them far from the judicial facility.
- The necessity of eliminating legal voids that lead to a lot of impunity or compensation for reasons related to a lack or ambiguity in the legal text, and the resulting infringement on people's rights, as is the case for the lack of an effective way to implement judicial rulings and the difficulty of eliminating fraud and evasion Which the executor performs against him during the issuance of a judgment obligating him to perform a significant financial performance.
- Finally, legal security should be achieved by achieving real stability for positive legal rules and not to amend or cancel them every time, which threatens the stability of society and prejudices acquired rights.

قائمة المراجع:

أولاً- باللغة العربية:

أ. الكتب:

- 1- إدريس فاضلي (2006)، الوجيز في فلسفة القانون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 2- حبيب ابراهيم الخليلي (2005)، المدخل للعلوم القانونية (النظرية العامة للقانون)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 3- خليل أحمد حسن قدارة (2005)، شرح النظرية العامة للقانون في القانون الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 4- صوفي حسن أبو طالب، جمال محمود عبد العزيز (2002)، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية (التاريخ العام للقانون - تكوين الشرائع)، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المنتج.
- 5- ليان مكاي (2015)، نحو ثقافة سيادة القانون: استكشاف الاستجابات الفعالة للتحديات القائمة أمام تطبيق العدالة والأمن، واشنطن: معهد الولايات الأمريكية للسلام.
- 6- منذر الشاوي (2017)، فلسفة القانون، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ب. المقالات:

- عبد الكريم بودريوه (2016)، هل فقد (الفقدان) القضاء الإداري طابعه الاجتهادي؟، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 13، العدد 01، ص ص 71-85.

ج. المصادر الالكترونية:

– المجلس الوطني لحقوق الانسان، متوفر على الموقع:

Récupéré sur <https://cndh.org.dz/Arabe/index.php/en/extras/2013-12-25-16-55-40/2021-04-25-17-43-30>. (2012-2013), (2022/03/30 تم الاطلاع يوم)

ب. باللغة الفرنسية:

A–Ouvrages :

1. Astrid MARAIS (2011), Introduction au droit, 3^{ème} édition , paris : vuibert édition ;
2. Jean François BOCQUILLON et E Martine MARIAG (2018-2019), Introduction au droit, Paris : dubod édition.
3. J. P. PLAVINET (2012-2013). Introduction générale au droit, paris.
4. sophie druffin-BRICCO. (2020), l'essentiel de l'introduction général au droit, 16 édition. France : lextenso ;
5. Sylvie BONAN, Hervé JAHIER, Gilberte KOPER, Hania RENAUDIE (2014), Introduction au droit, , paris : fontaine Picard édition ;

B- Références internet :

1. Déclaration universelle des droits de l'homme. Nations unies <https://www.un.org/fr/universal-declaration-human-rights/>. (Seen on 31/03/2022).
2. Olivier.(2019). Qu'est-ce que le droit et à quoi sert-il. <https://www.superprof.fr/ressources/scolaire/droit/cours-droit/1ere-stmg-droit/droits-definition-utilite-societes.html>. Consulté le 02/04/2022.

Bibliography List:

A. Books:

1. Astrid MARAIS (2011), Introduction to Law, Paris: vuibert édition;
2. Idris FADHLI (2006), Brief in the philosophy of law, Algeria: University Publications Bureau;
3. Jean François BOCQUILLON and Martine MARIAGE (2018-2019), Introduction to Law, Paris: dubod édition;
4. Habib Ibrahim AL-KHALILI (2005), Introduction to legal sciences (general theory of law), Algeria: University Publications Bureau;
5. Khalil Ahmed Hassan KADADA (2005), Explain the general theory of law in Algerian law, Algeria: University Publications Bureau;
6. Layan MEKAN (2015), towards a culture of the rule of law: exploring effective responses to challenges to the application of justice and security, Washington: American Institute for Peace;

7. Munther AL-SHAWI, Philosophy of Law, Amman: Culture Publishing and Distribution House;
8. PLAVINET, J.-P. (2012-2013), General introduction to law, paris;
9. Soufi Hassan ABOU TALEEB, djamel Mahmoud Abdel Aziz. History of legal and social systems (general history of law - formation of laws), Cairo: Cairo University Center for Product Education;
10. Sophie druffin-BRICCO (2020), the essence of the general introduction to law, 16th edition, France: lextenso;
11. Sylvie BONAN, Hervé JAHIER, Gilberte KOPER, Hania RENAUDIE (2014), introduction to law, paris : fontaine Picard Education ;

B. Journal article

- AbdelKrim BOUDRIOUA (2016), Has (Loss) Administrative Judiciary Lost Its Jurisprudential Character? The Acadian Journal of Legal Research, Volume 13, Issue 01, pp. 71-85.

C. Internet websites:

1. Universal Declaration of Human Rights. The Nations unite, <https://www.un.org/fr/universal-declaration-human-rights/>. (Seen on 31/03/2022).
2. National Council for Human Rights. Récupéré sur <https://cndh.org.dz/Arabe/index.php/en/extras/2013-12-25-16-55-40/2021-04-25-17-43-30>, (Seen on 30/03/2022).
3. Olive tree (2019), what is the law and what is it for. <https://www.superprof.fr/ressources/scolaire/droit/cours-droit/1ere-stmg-droit/droits-definition-utilite-societes.html>, (Seen on 30/03/2022).

Law is a social phenomenon (there is no society without law)

Study in the light of Algerian law

BELLOUL Fahima

Faculty of law and political science

University of Bejaia- Algeria

fahima.belloul@univ-bejaia.dz

MOKDAD Fatiha

Faculty of law and political science

University of Bejaia- Algeria

fatiha.mokdad@univ-bejaia.dz

Abstract:

Legal sciences constitute one of the most important sciences whose rules have been formed and nurtured with the existence of man, as he is a living being who needs law because it is a social phenomenon. There is no room for living in a society that is not governed by a law that regulates its various human, social, moral, and administrative relations...etc.

Talking about law as a social phenomenon is manifested through the method of forming legal rules that are the product of a primitive society until they turned into legal rules enshrined in the various constitutions of countries and their internal laws, noting that each sovereign state has the right to set laws that it sees as serving the community and protecting its rights. while respecting the international dimension.

Returning to Algerian law, we note that it is inspired by the customs and traditions of Algerian society, which took root and grew up until the competent authority, intervened to establish official legal rules that are binding in application under penalty of penalty.

Through this research paper, we seek to shed light on the importance of the legal base in society and its role in protecting people's rights and freedoms, while highlighting the role of legalization in establishing general and abstract legal rules that are binding on the application by the addressees, with the study focusing on the role of positive law in protecting rights and freedoms. In light of the Algerian legislation.

Keywords: The law; Society; Rights and freedoms; Social behavior; Judiciary facility.

**L'approche contrastive et l'interférence linguistique dans la
production écrite dans l'enseignement du FLE aux francophones**

« Le cas des apprenants libyens »

Samiha Sarar Milad Abouzid *

Université de Nalout –Libya

Samihasarar08@mail.com

Reçu le:16/03/2022

Accepté : 26/03/2022

Résumé:

Les erreurs que les apprenants du FLE commettent, dans nos départements du français en Libye, d'une manière involontaire quand ils emploient le mot de la langue maternelle (l'arabe) à la langue française. Notre recherche aborde la comparaison entre les caractéristiques syntaxiques et sémantiques de deux langues (français – arabe) . D'autre part, on va étudier l'équivalence quand ils traduisent ; notamment la Libye est un pays non francophone, le français demeure la langue étrangère. La différence entre les deux cultures est très claire. Il n'est pas toujours facile de caractériser la spécificité de deux langues différentes et aussi ne sont pas de même origine ainsi la méthode de la linguistique contractive et analytique nous permet de décrire les propriétés de deux langues.

Mots clés: Linguistique contrastive - Interférence - langue étrangère .

Introduction :

Les apprenants du FLE rencontrent beaucoup d'obstacles quand ils écrivent ou s'expriment car ils apprennent seulement la langue française à l'université (six mois) , mais dans la vie quotidienne , on manque la communication .

Notre recherche se propose les erreurs quand les apprenants du FLE écrivent ,comme les deux langues ont des structures différentes , il faut chercher le sens convenable et correcte selon le contexte pour obtenir une équivalence aussi exacte que possible dans une traduction .

* **Auteur expéditeur :** Samiha Sarar Milad Abouzid .: **E-mail :** samihasarar08@gmail.com .

➤ **Importance du sujet :**

- L'approche contrastive nous permet de décrire les deux langues de l'origine différente
- Démontrer les difficultés rencontrées par les apprenants du FLE en Libye .

➤ **Objectifs du sujet :**

La recherche vise à :

- Etudier les raisons de la faiblesse du niveau des apprenants du FLE surtout au niveau de La production écrite .
- La différence entre l'apprentissage et l'acquisition .

Problématique

- Pourquoi les apprenants du FLE commettent des erreurs dans l'expression écrite et orale ?
- Quelle est la relation entre l'approche communicative et l'interférence ?

➤ **Hypothèse**

- La régression du niveau des apprenants libyens a probablement diverses raisons ;
il ya des facteurs propres au système de la langue française .
- Elaborer un programme pour intervenir l'enseignement au moins au lycée .

➤ **Les limites spacieux temporels**

2021-2022 –Libye – les étudiants libyens à l'université de Nalout .

Définition des mots clés :

Linguistique contrastive

Jean –Pierre Cuq(2003) définit la linguistique contrastive : Des conceptions linguistiques : les langues sont différentes mais elles peuvent être comparées , ce qui implique qu'il existe un cadre théorique général , suffisamment développé pour permettre la description , puis la comparaison , de toutes les langues .En l'état actuel des sciences du langues , seul le niveau phonologique est susceptible d'un tel traitement mais les théories traitant des autres niveaux ne sont pas encore assez puissantes pour atteindre un tel résultat . Des conceptions sur l'acquisition/ apprentissage des langues : cette approche part de l'hypothèse que l'apprentissage d'une L2 pose des problèmes de nature autre que ceux rencontrés dans l'acquisition d'une L1 . L'objectif est d'anticiper et d'expliquer les difficultés dues à l'influence de la langue première (interférences) : là où existent des différences , il y aura des difficultés .Cette façon de voir est motivée par une conception

behavioriste de l'apprentissage qui cherche à éviter les fautes à tout prix .Ainsi l'analyse contrastive concerne plus l'enseignement que l'apprentissage .

Interférence

Le Dictionnaire de didactique des langues (2003) définit les interférences comme l'ensemble des « difficultés rencontrées par l'élève et fautes qu'il commet en langue étrangère du fait de l'influence de sa langue maternelle ou d'une autre langue étrangère étudiée , la notion d'interférence est centrale dans l'analyse contrastive qui se fixe pour objectif de prédire des zones d'interférences potentielles permettant de prévenir les fautes et d'y remédier

L'analyse :

1.1. langue maternelle , langue étrangère , langue seconde

On appelle couramment *langue maternelle* la première langue qui s'impose à chacun . En Libye , la première langue (maternelle) est l'arabe . Malheureusement on peut dire la majorité des étudiants ne parle plus l'arabe .L'anglais est presque aux écoles , une matière seulement , mais le français est choisi par les apprenants universitaires .Ainsi ils sont non natifs .

Cependant Louise Dabène (1994) fait justement remarquer que « ce niveau supérieur de compétence , considère comme l'apanage du natif , est loin d'être une règle absolue » . Par exemple , dans certaines situations diglossiques , comme en Afrique du Nord , l'utilisation de la langue première peut être limitée . Comme l'arabe dialectal ne s'écrit en principe pas , les usages spécialisés ou socialement valorisés lui sont pratiquement interdits . Si la langue première est le berbère , qui lui s'écrit l'apprentissage de ses systèmes d'écriture est peu encouragé et se fait de toute façon de manière tardive . Il n'est donc pas rare de rencontrer des individus parlant parfaitement l'arabe dialectal , ou le berbère , ou les deux , mais plus habiles à écrire qu'à parler en arabe standard .

Une autre caractéristique de la langue maternelle est son mode d'appropriation , qu'on qualifie souvent de naturel .Pour le sens commun , cela veut dire que le sujet acquiert l'usage de la langue par contact et interaction avec les membres de son groupe , sans véritablement apprendre , c'est -à-dire sans réflexion et sans aide .

En réalité , il est clair que le rôle de l'entourage est très important : ses demandes d'explications , de répétitions , les corrections , les définitions , permettent à l'enfant de structurer peu à peu son savoir , que ce soit de façon consciente ou inconsciente .

De façon générale , le français peut ainsi être considéré comme la langue maternelle de la plupart des français , des Belges de Wallonie , des Suisses romands , de la grande majorité des Québécois et d'une petite partie de la population de certains états africains .

1.2. Le français langue étrangère

Le concept de langue étrangère se construit par opposition à celui de langue maternelle et on peut dire dans un premier temps que toute langue non maternelle est une langue étrangère . On veut dire par là qu'une langue ne devient étrangère que quand un individu ou un groupe l'oppose à la langue ou aux langues qu'il considère comme maternelle (s) .

D'autre part , le français (étranger) a deux sens : celui qui n'appartient pas au pays , et celui qui n'appartient pas à la parenté .Autrement dit , la xénité apparaît dès qu'on sort du premier cercle social et peut être appréhendée à plusieurs degrés .

On peut dire que ces degrés peuvent être :

-

La distance matérielle : par exemple , pour un français , le japonais est plus distant que l'arabe , qui l'est plus que l'italien .La géographie a des conséquences pédagogiques (par exemple voyages plus difficiles et plus coûteux dans le pays dont on veut étudier la langue , difficulté à se procurer des documents authentiques) mais aussi dans les représentations plus ou moins exotiques qu'on se fait de la langue à apprendre .

La distance culturelle : les pratiques culturelles des étrangers sont plus ou moins directement décodables mais elles ne le sont pas forcément en proportion de la distance géographique sur tous les sujets .

La distance linguistique : les linguistes nous ont appris qu'il existe des familles de langue .Par exemple , les langues romanes sont plus proches entre elles qu'elles ne le sont des langues slaves . L'arabe et le japonais ,quoiqu'appartenant à des familles différentes apparaîtront peut-être sous certains aspects comme plus ou moins distantes .En effet , l'écriture de l'arabe ,quoique de sens inverse de l'écriture de l'arabe , quoique de sens inverse de l'écriture latine , est alphabétique , alors que le japonais est idéogrammatique .

Donc le français est une langue étrangère pour tous ceux qui , ne le reconnaissant pas comme langue maternelle , entrent dans un processus plus ou moins volontaire d'appropriation , et pour tous ceux qui , qu'ils le reconnaissent ou non comme langue maternelle , en font l'objet d'un enseignement à des parleurs non natifs .

1.3. Le français langue seconde

Après l'apparition de la différenciation didactique entre français langue maternelle et français langue étrangère , un troisième concept , *le français langue seconde* (FLS), venait se faire une petite place au soleil de la didactique .En effet, FLM et FLE , malgré les grands progrès qu'ils ont permis , se sont révélés insuffisants pour décrire l'ensemble des situations d'appropriation du français , notamment dans les régions du monde où le français , tout en n'étant pas la langue maternelle de la plupart de la population , n'est pas une langue étrangère comme les autres , que ce soit pour des raisons statutaires ou sociales . Il est en effet difficile d'appeler étrangère la langue officielle d'un pays (exemple , la Côte d'Ivoire) , surtout si elle y joue un rôle essentiel dans le système éducatif .Il est tout aussi difficile de qualifier d'étrangère une des langues officielles et langue maternelle d'un sous groupe important de la population (exemple : la Belgique , le Canada , la Suisse) . Il est enfin peu performant du point de vue didactique de considérer comme n'importe quelle autre langue étrangère une langue qui , bien que non reconnue officiellement , joue encore un rôle social important dans le système éducatif ou dans la production culturelle (exemple : le français au Maghreb). La définition que Jean –Pierre Cuq a proposé en 1991 et qui nous semble toujours valide : « Le français langue seconde est un concept ressortissant aux concepts de langue et de français .Sur chacune des aires où il trouve son application , c'est une langue de nature étrangère .Il se distingue des autres langues étrangères éventuellement présentes sur ces aires par ses valeurs statutaires , soit juridiquement , soit socialement ,soit les deux et par le degré d'appropriation que la communauté qui l'utilise s'est octroyé ou revendiqué .Cette communauté est bi ou plurilingue .La plupart de ses membres le sont aussi et le français joue , dans leur développement psychologique , cognitif et informatif , conjointement avec une ou plusieurs autres langues , un rôle privilégié » .

L'apprentissage et l'acquisition

L'appropriation par l'apprenant de savoirs et surtout de savoir-faire linguistiques ou plus exactement , d'habiletés à coproduire de la parole en français , est l'objectif à atteindre lors de la mise en place d'une relation

didactique d'enseignement et d'apprentissage en FLE .Il faut entendre *appropriation* avec son sens habituel de rendre propre à un usage personnel .En didactique , appropriation est un terme hyperonyme qui domine deux hyponymes .

En effet Jean – Pierre Cuq (2003) définit les deux processus distincts selon Krashen , sur la différence entre deux processus distincts : *l'acquisition* , qui serait un processus d'appropriation naturel , implicite , inconscient , qui impliquerait une focalisation sur le sens , et *l'apprentissage* , qui serait , à l'inverse , artificiel , explicite conscient , et qui impliquerait une focalisation sur la forme .

L'hypothèse acquisitionniste est fondée sur l'idée que , de même qu'un enfant s'est approprié une langue première de manière « naturelle » , c'est –à-dire par simple exposition à celle –ci , un enfant ou adulte sont capables d'en faire autant pour une langue étrangère , par simple réactivation des processus d'acquisition du langage .

La production écrite et la production de texte

Pendant , l'enseignement de l'expression écrite s'est cantonné à la grammaire de la phrase simple ou complexe .S'il reste encore quelques traces de cette tradition pédagogique , notamment dans les méthodes destinées aux débutants ou au niveau moyen , les tendances actuelles ancrent , cependant , cet apprentissage dans la grammaire de texte : maniement des anaphores pronominales ou lexicales , de la référence déictique , de la variation thématique , etc. Mais , les supports pour la lecture sont de dimension réduite et les exercices de communication proposés n'offrent pas d'ambition poussée : ils ne s'accompagnent pas toujours de règles explicites ou de commentaires sur la structuration syntaxique des schémas textuels ou sur les phénomènes de cohésion et de cohérence textuelles .Exposer les règles assurant le passage de la phrase à un ensemble pluriphrastique et mettre en forme un enchaînement de séquences ne sont pas aisés .

On propose donc , dès les débuts de l'apprentissage , de rédiger des textes pour réaliser un acte de langage de la vie courante , qui peut se réaliser au moyen de différents types de textes , comme , par exemple , répondre à une invitation , demander une information , donner un conseil , etc. Progressivement , on complexifie les consignes et on introduit d'autres activités afin de mettre l'apprenant dans une situation de production authentique et de l'exercer à produire différents écrits en fonction d'objectifs clairement définis ou en polarisant l'attention de l'apprenant sur un problème précis de mise en texte .

Quelques fois , les étudiants libyens n'appliquent pas ce que' ils apprennent .on trouve plusieurs fautes sur le plan sémantique ou syntaxique .

Dans cette évolution , il semble donc que les contenus aient peu à peu , en termes de savoir , cédé la place aux savoir –faire , voire , pour certains , aux savoir- être , sans pour autant que les concepts manipulés soient des plus clairs .

En Libye , on s'accorde aujourd'hui , après J.Anderson(2003) , à comprendre dans savoir deux éléments différents et complémentaires : le savoir dit déclaratif (c'est –à –dire la connaissance abstraite , qu'on peut énoncer et formaliser) , et le savoir dit procédural (c'est-à-dire un savoir implicite , internalisé , directement utilisable pour la communication , et qui suppose l'automatisation du savoir déclaratif). Le savoir procédural , ou compétence opérationnelle , est formé d'une compétence de compréhension , d'une compétence de production , et de stratégies de communication qui , en langue étrangère , sont caractérisées par une plus ou moins grande prise de risque dans la communication .

Les processus d'écriture en langue seconde

L'apprentissage de l'écriture en langue seconde demande que le scripteur ait déjà acquis un certain degré de compétence linguistique .Ainsi ,Edelsky (1999) , qui a travaillé avec 26 élèves écrivent en deux langues , a montré qu'il leur était possible de transférer de nombreuses habiletés et stratégies de la langue maternelle à la langue seconde .De façon plus précise , Edelsky (1999) a constaté que les connaissances de ces apprenants constituaient une base solide , une ressource sur laquelle ils pouvaient s'appuyer au moment d'écriture en langue seconde .De plus , Edelsky a observé que ces élèves se préoccupaient de leurs lecteurs éventuels en langue seconde et étaient tout à fait conscients des différences qui existent entre un texte oral et un texte écrit .

La relation entre l'approche communicative et l'interférence

L'approche communicative, utilisée comme approche préférée, reste encore à orienter l'enseignement des langues étrangères à l'heure actuelle et avant . De nos jours, les didacticiens suivent cette approche pour que les apprenants s'approprient les savoirs et compétences à acquérir et à développer selon les orientations du Cadre européen commun de référence pour les langues. Car cette approche reflétant la vie quotidienne et possédant une cohérence sémantique. l'approche communicative et d'arriver à des meilleurs résultats dans l'enseignement-apprentissage . Elle privilégie les activités et textes encadrés par un contexte donné ,ainsi les textes sélectionnés par les

spécialités sont des documents authentiques qui nous décrit la vie réelle par des dialogues ou des paragraphes .

Lorsque la langue d'apprentissage n'est pas du tout utilisée dans le pays d'enseignement , il sera indispensable de recourir à Internet, au téléphone, aux ressources orales et écrites . Par exemple, il faut faire toujours des activités réelles avec les apprenants du FLE pour être conscients ce qu ' ils disent .

En Libye , on remarque toujours l'interférence dans l'enseignement des langues étrangères (la production écrite ou traduction) . la mentalité arabe demeure comme un obstacle pour acquérir la langue française .

Intérêt de la traduction pédagogique

L'intérêt majeur de la traduction pédagogique est un chemin naturel de référence vers et depuis la langue maternelle de l'apprenant .Elle peut être un bon moyen de guidage de la réflexion comparative . La traduction orale permet de contrôler la compréhension des apprenants .Elle peut être également source d'échanges oraux intéressants , tant sur la forme que sur le sens .Elle permet à l'enseignant d'évaluer rapidement « l'état des connaissances et le fonctionnement du raisonnement logique et analogique des élèves .

Les techniques classiques de traduction pédagogique sont la *version* et le *thème* . Ce sont des techniques qui ont été utilisées d'abord pour l'apprentissage d'une langue française .

La version est un exercice de compréhension et d'expression écrites qui consiste à commuter un extrait de texte en langue étrangère en un extrait de texte en langue maternelle .La version présente aussi certain intérêt : comme il s'agit de comprendre et de réexaminer le texte d'un autre , est un exercice de lecture précise et de reformulation .

Le thème est un exercice d'expression écrite qui consiste à commuter un extrait de texte en langue maternelle en un extrait de texte en langue étrangère . . C'est un exercice très difficile pour plusieurs raisons , mais pour les apprenants libyens , ils traduisent selon leur mentalité . c'est -à- dire ils choisi le vocabulaire extra-contexte . La culture de sa langue maternelle domine de sa pensée .

La version ou le thème ne développent pas chez l'apprenant de capacité discursive parce qu'il a au mieux affaire à un morceau choisi de texte .En fin , le fait de s'habituer à un simple transcoding favorise les interférences .

Ainsi la traduction présente à nos yeux une différence fondamentale avec la capacité d'expression en langue étrangère qu'il s'agit de développer chez l'apprenant en situation de communication .

La partie pratique

Cette étude se centralise sur l'erreur commise par les apprenants du FLE . Les interférences apparaissent plutôt dans les copies des étudiants sous forme d'erreurs dues bien évidemment à la langue source ou bien au stock linguistique déjà acquis par ces apprenants ou à des connaissances relatives à d'autres langues étrangères. L'étude approfondie des interférences, des mécanismes, et des facteurs qui déterminent les phénomènes d'interférences linguistiques peut mettre en évidence les moyens de prévenir les erreurs ou de diminuer les effets de ce phénomène. C'est sur cette base qu'il serait possible de proposer des méthodes permettant un apprentissage facile et efficace d'une langue étrangère.

Parmi les interférences sémantiques éventuelles quand les apprenants libyens traduisent de la langue maternelle (arabe) à la langue française ou expriment un sujet , on remarque que les erreurs commises par les apprenants sont :

La formation et le genre des mots (verbe , vocabulaire , préposition,) , où ils ne savent pas utiliser les verbes ou les lexiques qui conviennent le sens réel selon le contexte .

Description du corpus :

La situation linguistique du Libye est très complexe , les gens ne parlent jamais le français ,les citoyens adoptent utiliser la langue anglaise , selon leur vis personnel , c'est la première langue dans le monde , mais plus récemment, le français est dans le système éducatif secondaire , malheureusement le système éducatif libyen est très faible . Par conséquent, l'enseignement du français, en particulier au secondaire, fait l'objet d'une très faible attention. Bon nombre d'étudiants qui proposent le français à l'université rencontre beaucoup de difficultés . D'autre part , plusieurs facteurs contribuent à commettre les erreurs dans la production écrite et la traduction de la langue source à la langue cible .

Notre corpus de travail est constitué de quinze copies de deux examens (deux matières différentes) de 3ème année 2021-2022 ,le choix de deux matières (expression écrite et traduction) permettent et reflètent les résultats de cette étude choisie est motivée par la recherche des erreurs des différents apprenants .

Le recueil des copies en expression écrite est réalisée portant sur des thèmes variés, tels que rédiger une lettre à un ami , écrire un dialogue , ou un paragraphe . L'objectif de donner des devoirs concernant de traduire ou écrire d'une manière libre de la langue maternelle (arabe) à la langue française nous rendent être conscience que les apprenants écrivent et traduisent selon leur culture et son milieu .C'est la seule justification de commettre des erreurs .

On constate que les apprenants libyens analysent les vocabulaires selon leur mentalité en utilisant la smart phone pour chercher le sens , mais ils trouvent solutions faciles pour eux , donc ils font des fautes sémantiques .

Méthode à suivre :

Méthode de collecte des données de cette étude descriptive est basée sur les données recueillies lors d'une enquête sur la production écrite et la traduction de la langue source (*maternelle*) à la langue cible (*étrangère*) des étudiants universitaires dans leur examen .

Analyses des erreurs :

Comme on a dit que les copies étaient de deux matières différentes : (expression écrite et traduction), et les erreurs sont dans activités variées

On peut classer les erreurs :

Type d'erreur	Exemple d'erreur	Forme correcte
Choix fautif des vocabulaires convenables	Le titre de sa maison	L'adresse de sa maison
	Pour sa maladie , il doit prendre un demeure	Pour sa maladie , il doit prendre un calmant
Choix fautif des prépositions	Elle danse sur les chansons	Elle danse avec les chansons
	Ce monsieur va au mosquée	Ce monsieur va à la mosquée
	Sylvie répond les questions	Sylvie répond aux questions
	Il cherche de sa voiture	Il cherche sa voiture

Accord	La lettre que j' ai écrit	La lettre que j'ai écrite
	Elles sont étudian	Elles sont étudiantes
	Elles sont allés	Elles sont allées
Confusion entre le masculin et le féminin	Ce père achète un chaise	Ce père achète une chaise
	Une phénomène	Un phénomène
Faute d'utiliser : l'adjectif Possessif convenable et la préposition	Il prend son médicaments trois fois dans le jour	Il prend ses médicaments trois fois par jour
Conjugaison de verbe	Nicole commence à parle	Nicole commence à parler
	Elle doit écrit	Elle doit écrire
	Pour réserve une chambre	Pour réserver une chambre
Concordance de temps	Je ne crois pas qu'il fait son devoir	Je ne crois pas qu'il fasse son devoir
Utilisation de mot « beaucoup »	Elle achète beaucoup des livres	Elle achète beaucoup de livres

Nous avons remarqué que nos apprenants du FLE collectivement aux erreurs d'interférence avec leur LM dans :

(Elle danse sur les chansons)

(ce père achète un chaise)

(ce monsieur va au mosquée)

D'ailleurs d'autres erreurs spécifiques aux activités concernant de la mauvaise compréhension de quelques règles en langue française dans :

(pour réserve une chambre)

(Je ne crois pas qu'il fait son devoir)

(Elles sont allés)

(La lettre que j' ai écrit)

Chaque apprenant doit comprendre la nature d' une langue étrangère , il ne faut pas écrire ou parler durant le cours, mais c'est aussi écouter, parler, lire, écrire, utiliser l' internet afin de comprendre des situations différentes de communication pour pratiquer la langue dans la classe ou à l'extérieur surtout notre pays (Libye) est non francophonie , les étudiants ne parlent pas cette langue hors de la classe .

Pourquoi les apprenants du FLE commettent des erreurs ?

-La différence linguistique entre deux langues d'origine différent , L'environnement linguistique auquel l'étudiant est exposé compte parmi les principaux défis. L'influence de la langue maternelle ainsi que l'influence de la langue seconde jouent un rôle majeur. en revanche , il commet des erreurs .

-Manque de matériel d'apprentissage: Les matériels didactiques ne sont pas facilement pour les enseignants, pas plus que les matériels didactiques. Cela pose de nombreux défis aux élèves et aux enseignants .

Résultats :

Les résultats de notre analyse des erreurs commises par les étudiants universitaires dans leurs productions écrites et dans la traduction de la langue maternelle (arabe) à la langue cible (française) à cause de (l'interférence) c'est l'influence de la langue arabe était très claire .

Recommandations

_ En Libye , on doit préparer l'apprenant aux situations semblables de la vie réelle en envoyant aux pays francophones comme : (Tunisie , Maroc , Algérie) pour communiquer avec les francophones .

_ La langue française doit faire partie du système éducatif secondaire libyen , eu plus l'Etat doit entraîner les diplômés en France .

Conclusion

En fin , on peut dire que les apprenants de français qui maîtrisaient une langue étrangère rencontrent encore de nombreuses difficultés grammaticales causées principalement par un transfert négatif de la langue seconde .

En plus l'environnement linguistique est loin d'être propice à l'apprentissage des langues étrangères. D'ailleurs il faut utiliser des méthodes d'enseignement modernes comme (TICE) .

Conclusion :

In the end , we can say that the learners of French who mastered a foreign language still encounter many grammatical difficulties caused mainly by a negative transfer of the second language .

In addition , the linguistic environment is far from being conducive to learning foreign languages . Moreover , it is necessary to use modern teaching methods like (ICTE) .

Bibliographie

Livres :

1. Cornaire Claudette et Raymond Patricia Mary : (1999) , La production écrite ,CLE International ,Paris .
2. Courtillon Janine : (2003), Élaborer un cours de FLE ,Hachette , Paris
3. Cuq Jean-Pierre & Gruca Isabelle : (2005) , Cours de didactique du français langue étrangère et seconde, PUG ,Grenoble.
4. Cuq Jean- Pierre : (2003),Dictionnaire de didactique du français, langue étrangère et seconde ,CLE International , Paris .
5. Dabène Louise : (1994), Repères sociolinguistiques pour l'enseignement des langues , Hachette , Paris .

Web Sit :

1. Alaje Oyebola Olubunmi. « Solutions aux problèmes de l'interférence linguistique chez l'apprenant yorubaphone de la langue française au Nigeria. » Journal of Arts and Humanities (JAH), 3, 5 (2014). : <http://dx.doi.org/10.18533/journal.v3i5.405> .
2. Terlon Pierre : (2021) , Consolidation de la compétence grammaticale en anglais : apports de l'approche contrastive lors de la réflexion sur la langue au lycée <https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-03329446> .

Bibliography List :

1. Cornaire Claudette and Raymond Patricia Mary : (1999),The production of writing , , CLE International ,Paris .
2. Courtillon Janine : (2003), Elaborer a course , Hachette , Paris .

3. Cuq Jean –Pierre and Gruca Isabelle : (2005), Didactics course for French as a foreign and language , PUG ,Grenoble .
4. Cuq Jean –Pierre : (2003), Dictionary of didactics of French foreign and second language , CLE International, Paris .
5. Dabene Louise : (1994) , Sociolinguistic benchmarks for language teaching , Hachette , Paris .

**The contrastive approach and linguistic interference in written
production in the teaching of French as a foreign language to French
speakers “ The case of Libyan learners ”**

**Samiha Sarar Milad Abouid
University of Nalout –Libya
Samihasarar08@mail.com**

Abstract :

The mistakes that FLE learners make , in our French departments in Libya , in an involuntary way when they use the word from the mother tongue (Arabic) to the French language .Our research addresses the comparison between the syntactic characteristics and semantics of two languages ,(French –Arabic) .On the other hand , we will study the equivalence when they translate ; in particular Libya is non – French –speaking country French remains the foreign language .The difference between the two cultures is very clear .It is not always easy to characterize the specificity of two different languages and also are not of the same origin so the method of contrastive and analytical linguistics allows us to describe the properties of the languages .

Key words : Contrastive Linguistics – Interference –Foreign Language .

**La gestion des collectivités territoriales entre autonomie et
contrôle administratif : étude de cas**

ELBOUBEKRI Mohammed*

Doctorant en droit et science politique FSJES Rabat.

UNIVERSITE MOHAMED V RABAT Maroc

bobmed4@yahoo.fr

mohammed_elboubekri@um5.ac.ma

Reçu le:19/04/2022

Accepté :26/04/2022

Résumé :

En tant que principe garanti par la Constitution, l'autonomie des collectivités territoriales dépend fortement du contrôle administratif et de l'autonomie financière pour être des acteurs actifs dans la vie économique et sociale du pays. De même, l'autonomie financière des communes ne doit pas seulement être analysée sous la seule l'angle juridique, par lequel ces dernières sont appelées à disposer de la capacité à agir pour déterminer leurs recettes et leurs dépenses. Elle doit aussi être conditionnée par un aspect matériel qui consiste pour ces communes à détenir la possession effective des moyens financiers leur permettant de faire face à leurs charges, car si les moyens financiers des communes font défaut, l'attribution de la personnalité juridique et des compétences qui en découlent devient une pure fiction.

Mots clés :

Autonomie des collectivités territoriales, autonomie financière, contrôle administratif, libre administration.

Introduction

Le Maroc a engagé en 2015 une réforme importante de son système de décentralisation, cette réforme s'inscrit dans le cadre d'un vaste chantier de modernisation des structures décentralisées et d'amélioration de son efficacité par une valorisation de ses territoires et une gestion de proximité. Elle a été impulsée par une volonté de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, qui n'a pas cessé depuis son intronisation d'appeler à la consolidation des acquis de la décentralisation et de la démocratie locale et à faire de la régionalisation un fondement de l'organisation territoriale du Royaume. Cette réforme vient consolider le processus de transfert des compétences de l'Etat vers les

* **Auteur correspondant** : ELBOUBEKRI Mohamed : **E-mail** : bobmed4@yahoo.fr

collectivités territoriales. Entamé dès les premières années de l'indépendance avec l'adoption de la première charte communale le 23 juin 1960. Ce processus fut conforté par d'importantes réformes successives, notamment, en 1976, 1997, 2002 et 2015 avec l'adoption des lois organiques relatives aux collectivités territoriales.

En plus de ses apports relatifs à l'organisation territoriale et au renforcement des compétences des collectivités territoriales, ces réformes ont touché le principe de l'autonomie des collectivités territoriales, socle et condition de l'existence d'une autonomie des organes locaux, elle est consacrée par d'autres principes à savoir le principe de libre administration et de l'autonomie administrative et financière.

En effet, le principe de libre administration des collectivités territoriales est affirmé par l'article 136 de la Constitution de 2011. Selon cet article : « L'organisation territoriale du Royaume repose sur les principes de libre administration, de coopération et de solidarité... ». C'est ainsi que ce principe, qui n'avait pas d'existence juridique en droit marocain, a été érigé au rang de principe constitutionnel. Par conséquent, il s'impose au législateur et à toutes les autorités administratives, et qui par la suite a été repris dans les trois lois organiques relatives aux régions, aux préfectures et provinces et aux communes, qui l'explicitent au fait que «chaque commune dispose, dans la limite de ses compétences, du pouvoir de délibérer de manière démocratique et du pouvoir d'exécuter ses délibérations et ses décisions, conformément aux dispositions des textes législatifs et réglementaires ». (L O, Article 2 de la loi organique 113-14 relative aux communes., 2015)

L'objectif de ce papier (Mohammed, 2022), est de vérifier l'apport des lois de la décentralisation concernant l'autonomie et la libre administration au niveau des collectivités territoriales au Maroc. Alors quel est le contenu de la libre administration des collectivités territoriales? quels sont les changements apportés par la nouvelle réforme de la décentralisation, notamment, ceux concernant la relation entre les collectivités territoriales et l'Etat ? Et enfin qu'en est-il des réformes et des conditions juridiques relatives à l'autonomie administrative et financières des collectivités territoriales ? Ce qui fait l'intérêt de cette réflexion.

La démarche adoptée pour réaliser cette réflexion est basée, particulièrement, sur une analyse des textes juridiques régissant l'action des collectivités territoriales et ses relations avec l'Etat, ainsi que l'exploitation d'informations issues de ma propre expérience professionnelle au sein d'une commune en tant que directeur des services.

1- les éléments de l'autonomie des collectivités territoriales

La question de l'autonomie des collectivités territoriales se décompose en trois volets : l'autonomie juridique, l'autonomie organique et l'autonomie administrative et financière.

D'un point de vue organique, l'autonomie est indissociable de l'existence d'organes propres. Comme le souligne le Professeur ROUX, l'existence d'un conseil élu doté d'attributions effectives représente le minimum requis, pour que la libre administration soit assurée, mais la fonction émancipatrice de l'élection ne garantit pas nécessairement aux élus la capacité d'exercer une certaine liberté politique et administrative,

La garantie constitutionnelle pour les collectivités territoriales de s'administrer librement constitue donc l'aspect fonctionnel de l'autonomie de décision. Juridiquement on distingue entre **autonomie juridique et autonomie administrative et autonomie financière** :

a. L'autonomie juridique

Selon le dictionnaire Larousse, le terme « autonomie » renvoie à la capacité d'une personne physique ou morale, d'agir selon ses propres règles (Larousse). Elle consiste en la capacité effective, pour les collectivités territoriales, de régler et de gérer, dans le cadre de la loi, sous leur propre responsabilité et au profit de leurs populations, une part importante des affaires locales par le biais d'organes élus au suffrage libre. Dans ce sens, les collectivités territoriales sont des personnes juridiques distinctes de l'État, personnes morales de droit public, elles disposent en tant que telles d'un patrimoine, de la capacité d'accomplir des actes juridiques et d'ester en justice (L O, Article 2 de la loi organique 113-14 relative aux communes., 2015).

b. L'autonomie administrative

Le terme « administrative » renvoie à l'administration. L'autonomie administrative désigne la faculté pour l'organe qui en bénéficie de créer ses propres normes dans le domaine de son administration.

En faisant le choix de la libre administration, le constituant marocain a voulu rompre avec les pratiques de la tutelle et du contrôle a priori, asseoir un contrôle administratif, qu'il a confié aux walis et gouverneurs, et renforcer, ainsi, le rôle du contrôle des juridictions administratives et financières (Ajaoun Ahmed, 2014).

L'autonomie administrative a donc une double fonctionnalité : une fonction exécutive des lois et une fonction de gestion de la collectivité toute entière. Autrement dit, l'autonomie administrative serait donc la liberté

donnée aux collectivités territoriales en vue de la création des normes juridiques en exécution des lois pour la gestion de la collectivité et des intérêts locaux. Ce qui nous amène à questionner la capacité des organes administratifs d'assumer cette responsabilité.

c. L'autonomie financière

Selon les dispositions des trois lois organiques relatives aux collectivités territoriales, ces dernières disposent de l'autonomie financière (L O, Article 2 de la loi organique 113-14 relative aux communes., 2015), qui signifie qu'elles disposent du pouvoir de décider librement les recettes et les dépenses relatives à leurs budgets. L'existence d'un tel pouvoir suppose que lors de l'établissement de son budget, la collectivité n'est soumise ni à une obligation, ni à une interdiction de recette ou de dépense. Or, force est de constater que ces collectivités ne disposent pas d'une entière liberté à l'occasion de détermination de leurs recettes et dépenses (L O, Article 3 de la loi organique 113-14 relative aux communes., 2015) . En revanche, l'autonomie financière constitue un élément essentiel de leur définition et demeure consacrée formellement par les lois organiques relatives aux collectivités territoriales.

L'autonomie financière est une notion complexe et évolutive qui revêt plusieurs aspects : politique, économique et juridique. Elle repose avant tout sur l'idée que la collectivité doit disposer d'un propre budget, distinct de celui de l'Etat, afin de maîtriser ses recettes et ses dépenses, elle est considérée comme un moyen d'accomplissement de la personnalité.

La Constitution marocaine de 2011 ne prévoit pas d'une manière explicite l'autonomie financière des collectivités territoriales. Cependant, un ensemble de dispositions constitutionnelles consacrent implicitement cette autonomie. C'est surtout le cas de l'article 141 qui énonce que:« les régions et les autres collectivités territoriales disposent de ressources financières propres et de ressources financières affectées par l'Etat... » (Constitution, 2011).

Si théoriquement, les collectivités territoriales disposent de compétences et de ressources, c'est la disponibilité des moyens qui donne du sens à l'autonomie et à la libre administration. C'est une condition sine qua non pour que la collectivité accomplisse ses missions de développement (trésorerie générale du royaume , 2021), si non l'autonomie financière en général apparaît plus fictive que réelle, d'une part, et d'autre part elle n'est pas absolue, car la

loi a imposé un certain nombre de charges obligatoires « dénommés dépenses obligatoires » pour les collectivités territoriales.

2- le principe de libre administration un corolaire de l'autonomie des collectivités territoriales

Le principe de libre administration des collectivités territoriales est affirmé par l'article 136 de la Constitution de 2011, selon cet article : « L'organisation territoriale du Royaume repose sur les principes de libre administration, de coopération et de solidarité... », Il s'agit donc d'une garantie constitutionnelle de la liberté de ces collectivités à l'encontre des ingérences dans leurs propres affaires par les représentants de l'Etat (Tarik ZAÏR, 2011).

Le texte constitutionnel ne donne aucune définition précise du principe en question ; il ne fixe pas non plus les conditions relatives à l'exercice de la libre administration par les collectivités territoriales. Ce sont les lois organiques relatives aux collectivités territoriales qui ont parlé de la question. Alors **Quelles sont les conditions de la libre administration des collectivités territoriales?**

a- La portée du principe de libre administration

Plusieurs définitions de la libre administration peuvent être construites, s'administrer librement serait donc conduire sans contraintes excessives les opérations de ses compétences dans le cadre fixé par la loi et sous le contrôle du juge.

Le principe de libre administration des collectivités territoriales est une condition sine qua non d'une décentralisation effective. Il implique, entre autres, une véritable autonomie administrative de ces collectivités et de leurs organes qui ne doivent relever d'aucun pouvoir hiérarchique ou disciplinaire du pouvoir central. L'élection de ces organes constitue une garantie de leur indépendance et une source de légitimité de la personne morale et de l'autonomie financière dont disposent les collectivités territoriales.

b- L'élection des conseils délibérants

La libre administration est conditionnée par le caractère électif des conseils locaux. Ce caractère est considéré par Bertrand FAURE comme étant « une exigence normale dont découle l'organisation des collectivités en personne morale distincte de l'Etat et l'exercice d'une certaine liberté politique et administrative à leur profit »

Pour que la libre administration de la collectivité territoriale soit assurée, d'un point de vue organique, l'existence du conseil délibérant élu doté d'attributions effectives représente le minimum requis. De ce fait, les

affaires de la collectivité sont gérées par un conseil dont les membres sont élus au suffrage universel direct, conformément aux dispositions de la loi organique n° 59-11 relative à l'élection des membres des conseils des collectivités territoriales, promulguée par le dahir n° 1-11-173 du 24 hija 1432 (21 novembre 2011). L'idée centrale est donc que les organes locaux qui créent les normes soient élus par ceux auxquels ses normes sont destinées.

c- **La libre administration abolit la tutelle**

Certains chercheurs, comme André Roux, considèrent que la libre administration est l'une des expressions de l'autonomie locale (Roux, 2013). C'est ainsi que ce principe se concrétise sur le plan structurel par la reconnaissance de la personnalité morale des collectivités territoriales. Cette reconnaissance interdit aux pouvoirs publics d'exercer un quelconque pouvoir hiérarchique sur la collectivité territoriale.

Depuis 2015, et avec l'adoption des lois organiques relatives aux collectivités territoriales, ces dernières ne sont plus soumises à la tutelle exercée par le représentant de l'Etat (que ce soit le ministre de l'intérieur ou le wali ou gouverneur), la nouvelle Constitution de 2011, évoque pour la première fois, que les walis ou gouverneurs ont la qualité de « représentants du pouvoir central qui assurent, au nom du gouvernement l'application des lois, mettent en œuvre les règlements et les décisions gouvernementaux et exercent **le contrôle administratif** » c'est ainsi que les actes des collectivités territoriales ne font l'objet que d'un contrôle de légalité, c'est un contrôle a posteriori qui porte uniquement sur la légalité des actes. C'est le juge administratif, saisi par le wali ou gouverneur, qui peut sanctionner le non-respect de la légalité. C'est un contrôle qui porte sur le respect de la loi et rien que le respect des textes réglementaires dont on peut évoquer quelques caractéristiques :

✓ c'est un contrôle a posteriori : il est exercé après l'entrée en vigueur des actes et n'est pas une condition de cette dernière,

✓ c'est un contrôle juridictionnel : les juridictions administratives sont désormais seules compétentes pour annuler les actes contraires à la légalité ;

✓ c'est un contrôle de légalité : la méconnaissance de la légalité est le seul motif susceptible d'être invoqué. Depuis 2015, l'inopportunité des décisions locales n'est plus une cause d'annulation.

La constitutionnalisation de la libre administration des collectivités territoriales, l'instauration d'un contrôle juridique et la substitution du contrôle à priori par un contrôle à posteriori constituent les principales

nouveautés de la nouvelle réforme de la décentralisation. En effet, les revendications d'allègement de la tutelle, ne date pas d'aujourd'hui, elle remonte à la réforme de la charte communale de 1976. Selon Mohamed Amine BENABDALLAH « il est rapporté que dans le rapport final de la commission de la charte communale, il avait été recommandé de substituer le contrôle juridictionnel au contrôle administratif et de supprimer le contrôle a priori au bénéfice du contrôle a posteriori » (M-A., 2003)

La réforme actuelle, conformément à la libre administration, vise un réaménagement des procédures du contrôle sur les actes des collectivités territoriales. Il ne s'agit en aucun cas de supprimer ce contrôle ni d'en écarter les représentants de l'Etat. Le nouveau régime, qui s'applique approximativement de manière uniforme à toutes les catégories de collectivités territoriales, a associé le juge administratif au pouvoir de contrôle de légalité.

3- les conditions pour une libre administration des collectivités territoriales

Dans le cadre du principe de la libre administration, les collectivités territoriales peuvent librement désigner leurs organes dirigeants, voter leur budget, gérer leur patrimoine, recruter et gérer leurs agents et ce, conformément à la loi. Il en découle que l'enjeu essentiel de ce principe est de conférer une certaine autonomie de décision à l'entité bénéficiaire, c'est-à-dire le pouvoir de s'administrer librement à travers l'attribution d'un certain nombre de compétences et la possibilité de disposer de ressources financières. La libre administration, quant à elle, se situe sur le plan des libertés et constitue une garantie pour que les collectivités territoriales s'administrent librement par ses organes élus. La mise en œuvre de ce principe nécessite certaines conditions :

a. La disponibilité des ressources suffisantes

Les collectivités territoriales doivent disposer d'un « niveau suffisant » de ressources globales, cette notion de « niveau suffisant » de ressources peut paraître en elle-même ambiguë, car elle ne permet pas, sans difficultés, de chiffrer avec exactitude le montant à partir duquel une collectivité peut être considérée comme financièrement autonome.

L'autonomie financière est un principe qui « se mesure plus qu'elle ne se définit » (DUSSART (V.) P. M., 2000) ce qui nous amène à interpeller la notion de « seuil », jugée comme indicateur susceptible de constituer un critère d'appréciation quantitatif des moyens financiers mis à la disposition d'une collectivité pour faire face à ses engagements.

En relation avec la disponibilité de ressources, par pouvoir fiscal local, il faut entendre la compétence qu'ont les collectivités territoriales dans la maîtrise du processus des impôts locaux (création, modification et suppression, détermination de l'assiette, vote du montant et des taux d'imposition, détermination des modalités de recouvrement), ensemble de matières qui relèvent de la compétence du législateur. Une question mérite d'être posée : le pouvoir fiscal local est-il le socle de la notion d'autonomie financière ?

L'autonomie financière exige que la collectivité puisse voter elle-même son propre budget par ses organes élus, déterminer le montant des recettes fiscales, car fixer le montant de ses recettes est certainement l'aspect le plus important de la compétence budgétaire de toute collectivité territoriale en matière de recettes (trésorerie générale du royaume, 2021). En effet, celui qui maîtrise le montant de ses recettes dispose, au moins en théorie, de la possibilité de couvrir ses dépenses et d'équilibrer son budget.

Au Maroc, les collectivités territoriales ne disposent pas du pouvoir de créer leurs recettes fiscales, elles ont cependant le pouvoir d'en fixer le montant, notamment en matière de fiscalité directe. Cette prérogative confère aux communes une maîtrise sur le montant de leur fiscalité, nonobstant les limites apportées à cette liberté par le législateur et qui consistent à limiter le rôle du conseil élu de choisir entre une valeur maximale et une autre minimale (loi 47-06, 2006).

b. La maîtrise du montant des dépenses

Le niveau suffisant des ressources n'a de signification que par rapport aux dépenses pour lesquelles ces ressources sont affectées, et lorsque les charges transférées ou imposées aux collectivités territoriales sont d'une couverture supérieure aux moyens financiers (trésorerie générale du royaume, 2021), dont disposent ces dernières, c'est tout naturellement, symbole d'une entrave à la libre administration. La maîtrise du montant de ces dépenses est donc une composante nécessaire à la détermination de l'indépendance matérielle des collectivités territoriales en matière financière. Alors que certaines dépenses ont été fixées par le législateur comme dépenses obligatoires de fonctionnement pour les collectivités territoriales (l'intérieur, 2021).

En définitive, l'autonomie financière des collectivités territoriales peut être définie d'une part, comme la capacité juridique de ces collectivités à disposer d'un libre pouvoir de décision tant en matière de recettes que de dépenses, et d'autre part comme l'indépendance matérielle en matière de

finances de ces collectivités vis-à-vis de l'Etat, car Le pouvoir de décision et la disponibilité des moyens financiers sont les deux aspects cumulatifs et interdépendants dont l'absence de l'un peut dénaturer la portée de l'autre (DUSSART (V.) P. M., 2000).

c . Une adéquation entre ressources et compétences

Si les moyens financiers ne sont pas mis à la libre disposition de ces collectivités territoriales, l'attribution de la personnalité juridique et des compétences qui en découlent devient une pure fiction (Lalumière, 1976). C'est ainsi que Georges Vedel et Pierre Délvolvé l'érigent en « condition très importante d'une décentralisation concrète » (G. Vedel, 1992). C'est la même idée exprimée par François Labie lorsqu'il écrit : « Il faut en outre que les collectivités locales soient dotées d'une certaine autonomie financière sans laquelle l'autonomie juridique risquerait de n'être qu'une coquille vide. Seule cette autonomie financière peut rendre effective l'autonomie juridique » (Labie, 1995).

La Constitution (Article 141) a établi un principe selon lequel tout transfert de compétences de l'État vers une collectivité doit s'accompagner d'un transfert des ressources correspondantes. Cela veut que pour l'exercice de compétences transférées par l'État aux collectivités territoriales, il faut absolument veiller à transférer systématiquement les moyens permettant d'exercer ces compétences.

De ce qui précède, il est d'une grande importance de questionner la capacité juridique des collectivités territoriales en matière financière en termes de pouvoir de décision budgétaire octroyé aux collectivités, en matière de recettes et en matière de dépenses.

d. Une autonomie matérielle des collectivités territoriales en matière financière

L'autonomie financière des collectivités territoriales ne doit pas seulement être analysée sous l'angle juridique, par lequel ces dernières sont appelées à disposer de la capacité à agir pour déterminer leurs recettes et leurs dépenses. Elle doit aussi être conditionnée par un aspect matériel qui consiste pour ces collectivités à détenir la possession effective des moyens financiers leur permettant de faire face à leurs charges.

La disposition de moyens pour les collectivités territoriales en matière financière (L'indépendance matérielle) n'est pas autre chose que le niveau suffisant de leurs ressources financières globales, car seul un tel niveau leur permettrait d'accomplir efficacement et librement l'exercice de leurs compétences et à défaut de ressources suffisantes, ce principe perd sa valeur.

En tant que principe garanti par la Constitution, L'autonomie des communes dépend fortement de l'autonomie financière. Pour être des acteurs actifs dans la vie économique et sociale du pays, c'est ainsi que l'article de l'article 141 (al. 1) de la constitution dispose que « les régions et les autres collectivités territoriales disposent de ressources financières propres et de ressources financières affectées par l'Etat ».

Chaque collectivité territoriale, « dispose pour l'exercice de ses compétences des ressources financières propres, des ressources financières qui lui sont transférées par l'Etat et du produit des emprunts» et tout transfert de compétences par l'Etat doit être accompagné de transfert des ressources financières correspondantes.

Le premier élément de l'autonomie financière qu'est la quote-part des ressources propres de la collectivité territoriale, par rapport aux ressources globales, elle représente un élément déterminant de l'autonomie, car la faiblesse des ressources propres nous renseigne sur deux éléments : le premier concerne la faible attractivité du territoire de la collectivité pour les activités économiques et d'autre part elle nous informe sur l'incapacité de la collectivité à réaliser elle seule des projets de développement.

Les transferts financiers de l'État peuvent avoir plusieurs objectifs et donner à la collectivité plus ou moins d'autonomie selon les modalités d'attribution, ils peuvent simplement venir combler l'écart entre les dépenses et les recettes propres. Ils peuvent également corriger des inégalités territoriales liées par exemple à des différences sociodémographiques ou géographiques. Enfin, ils peuvent inciter à la fourniture d'un «service minimum » pour la population.

4. Les limites de la libre administration

L'autonomie budgétaire suppose aussi que les communes disposent de ressources suffisantes pour exercer effectivement leurs attributions. Par suite, le déficit des ressources, pourrait être de nature à entraver leur libre administration, cette dernière est n'est pas absolue, ni sans limites :

Si théoriquement, les collectivités territoriales disposent de compétences et de ressources, l'autonomie financière peut être considérée comme une garantie intrinsèque à leur libre administration. C'est une condition sine qua non pour que la collectivité accomplit ses missions de développement, si non l'autonomie financière en général apparaît plus fictive que réelle.

a. Des limites relatives à la réduction des ressources

La libre administration implique l'existence d'un pouvoir budgétaire, donc d'un budget pour chaque collectivité, d'un pouvoir d'appréciation en matière de ressources et de dépenses, ce qui suppose des ressources suffisantes pour l'exercice des compétences locales chose qui n'est pas garantie pour toutes les collectivités territoriales.

La baisse significative des ressources des collectivités territoriales peut être considérée comme une entrave à la libre administration pour l'exercice de leurs attributions, La question qui se pose, ici aussi, est de savoir à partir de quel moment il pourrait être considéré qu'il y a entrave à la libre administration ? Aussi, qu'en est-il des collectivités dont le budget est à 100% fonctionnement, peut-on parler d'autonomie et de libre administration ?

En plus, les collectivités territoriales ne disposent pas d'une autonomie fiscale car le pouvoir fiscal relève de la seule appréciation du législateur qui détermine leurs ressources, y compris les ressources propres, et les conseils élus ont un seul pouvoir de fixer un taux déjà défini entre deux valeurs minimales et maximales.

b. Des limites d'ordre pratique

Dans cette catégorie de limite, peuvent être groupé l'ensemble des éléments qui ne sont imposés ni par les textes, ni par la jurisprudence, et qui entravent la libre administration des collectivités territoriales, car elles sont dotées de larges compétences dans l'ensemble des domaines relevant des affaires locales et l'exercice de ces compétences nécessite la mobilisation des moyens considérables (Driss, 1994). Or les moyens humains, matériels et financiers dont disposent ces collectivités territoriales ne sont pas toujours suffisants pour remplir tous ces missions. De même, la formule « libre administration » constitue, elle-même, une limite. En effet, il ne s'agit pas pour les collectivités territoriales de gouverner librement mais tout simplement de s'administrer librement.

En 2017, Comme il est repris dans le tableau ci-dessous la structure globale des finances locales, les recettes ordinaires des collectivités territoriales en général se sont établies à 39 MMDH constitué de 19% des ressources gérées par les collectivités territoriales, 16% des ressources gérées pour le compte des collectivités territoriales et 65% Ressources transférées (péréquatées). Par ailleurs, les dépenses ordinaires ont atteint 23,7 MMDH, en consacrant 50% pour la masse salariale, 46% pour les faires généraux (biens & services), et 4% pour les intérêts de la dette.

c. des limites relatives au control exercé par le représentant de l'Etat

En général, dès qu'il y a décentralisation il y a contrôle de l'Etat, c'est ainsi que Bertrand Faure suggère en attaquant la question des collectivités territoriales quatre éléments : une personnalité morale de droit public, des affaires propres, un pouvoir général de décision et un contrôle de l'État (Faure, 2011). Aussi d'autres auteurs affirment que la décentralisation locale est un mode d'organisation de l'État qui permet un transfert d'attributions au profit d'entités locales, juridiquement distinctes de l'État et dotées d'organes élus par les citoyens concernés, sous le contrôle de l'État (Gicquel, 2008). **La question est de savoir comment concilier ce type de contrôle et libre administration des collectivités territoriales nouvellement consacré ?**

En effet, les trois lois organiques relatives aux régions, aux préfetures et provinces et aux communes ont consacré un chapitre à part au contrôle administratif, ce qui permet aux walis et gouverneurs d'exercer un contrôle administratif sur la légalité des actes des présidents et des délibérations des conseils des collectivités territoriales.

Actuellement, avec les lois organique relatives aux collectivités territoriales, le contrôle des actes des collectivités consiste, à l'exclusion de toute appréciation d'opportunité, en la vérification de leur légalité ». Le législateur prévoit toutefois, des « appuis-conseils » fournis par le représentant de l'Etat aux collectivités dans l'exercice de leurs compétences » (loi organique , 2015).

A cela, il faut rappeler que les délibérations de l'organe élu en matière de budget et de finance ne peuvent entrer en vigueur après les votes du conseil communal que lorsqu'ils sont visés par le représentant de l'Etat (loi, 2015).

Certes, le contrôle des actes des conseils élus consiste, en la vérification de leur légalité, et les lois organique relatives aux collectivités territoriales placent désormais le juge administratif au cœur du dispositif de contrôle puisque lui seul peut par exemple annuler à la fois la décision de refus, c'est à lui que revient la mission de trancher, en dernière instance, la question de la légalité des actes. On rappelle qu'il y a deux hypothèses :

Première hypothèse, la collectivité peut déférer au tribunal administratif la décision de refus de visa dans le cas des délibérations soumises au visa, et l'annulation de la décision de refus de visa, devenue définitive, emporte visa tacite de la délibération par le représentant de l'Etat.

Seconde hypothèse, le représentant de l'Etat défère au tribunal administratif les délibérations non soumises au visa, les arrêtés et autres actes de la commune qu'il estime contraires à la légalité (loi, 2015).

C'est ainsi que le recours au tribunal administratif apparaît, au moins théoriquement, comme un facteur d'atténuation du rôle de l'autorité de control administratif sur les collectivités territoriales.

Dépourvu d'une large partie de ses pouvoirs d'approbation, le représentant de l'Etat ne semble plus s'ingérer dans le processus décisionnel des conseils élus, son contrôle des actes des collectivités, consiste, à l'exclusion de toute appréciation d'opportunité, en la vérification de leur légalité. (LOI ORGANIQUE , 2015) Le gouverneur n'a que le droit déférer à la juridiction administrative les actes de la collectivité territoriale qu'il estime contraires à la légalité.

5. Des conditions pour une libre administration des collectivités territoriales

a. une autonomie organique et fonctionnelle

La libre administration des collectivités territoriales implique l'existence d'un conseil élu, cette condition est insuffisante car il faut aussi que ces derniers (les élus) soient dotés d'attributions effectives, en effet, si les conseils ne possédaient que des attributions consultatives, la libre administration ne serait pas garantie, et les conseils ne peuvent répondre aux besoins des électeurs.

Le fait que les collectivités territoriales s'administrent librement par des conseils élus et que ces derniers gèrent, par leurs délibérations, leurs affaires propres, ils sont compétents pour prendre en charge les décisions concernant les intérêts des populations. En général, la fonction principale de l'élection est de désigner les organes chargés de gérer les affaires propres à la collectivité pour le compte de ceux qui les ont choisis. Ce qui implique que les élus communaux doivent avoir des qualités leur permettant d'assumer cette responsabilité. (question qui sera développer dans les futures paragraphes).

b. une part déterminante des ressources propres de l'ensemble des ressources

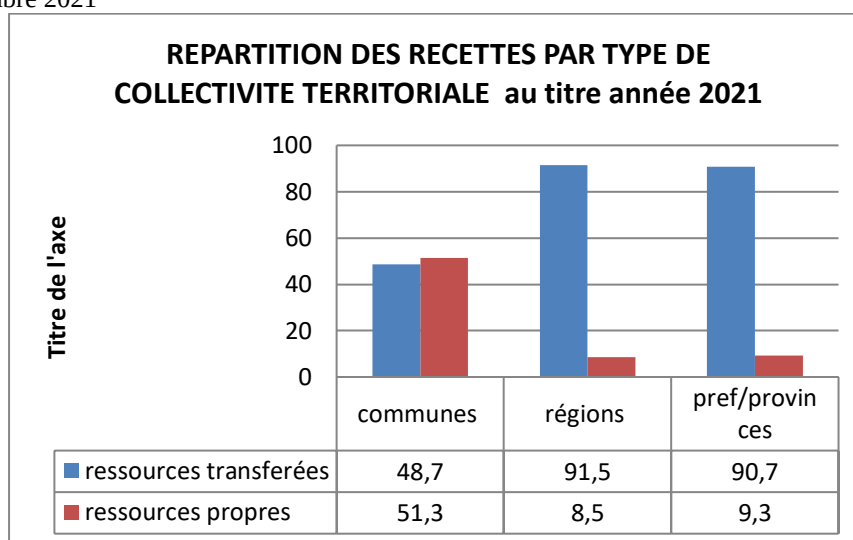
Si les ressources propres sont en dessous d'un certain seuil, le principe de la libre administration n'est pas assuré, car que signifie l'autonomie financière et la libre administration pour les communes dont le budget est à 100% fonctionnement ou déficitaire et c'est le cas de la majorité des communes à caractère rural.

En effet, ce qui donne de sens à La question des compétences locales et la libre administration, c'est l'existence chez les collectivités des ressources

nécessaires, car en l'absence de moyens d'actions, ces principes même constitutionnels n'ont aucun sens.

Les collectivités territoriales en général et les communes en particulier se trouvent limitées par l'insuffisance de ressources propres, nécessaires pour mener leurs missions de développement territorial. Ce manque de ressource comme le présente le graphique ci-dessous sera amplifié par l'existence de Compétences assez diversifiées et des dépenses obligatoires assez élevées.

graphique : La répartition des recettes par type de collectivité territoriale à fin décembre 2021



Sources : bulletin TGR décembre 2021

Comme le présente le graphique ci-dessus, la répartition des recettes par type de collectivité territoriale à fin décembre 2021, permet de relever que les ressources transférées sont inversement proportionnelles aux ressources propres. Ainsi, les ressources transférées constituent 48,7% des recettes des communes contre 91,5% pour les régions et 90,7% pour les préfectures et provinces.

c. La maîtrise du montant des dépenses

Lorsque les charges transférées ou imposées aux collectivités territoriales sont d'une couverture supérieure aux moyens financiers dont disposent ces dernières, c'est tout naturellement, symbole d'une entrave à la libre administration. La maîtrise du montant de ces dépenses est donc une composante nécessaire à la détermination de l'indépendance matérielle des collectivités territoriales en matière financière. Ajoutant à cela le fait que

certaines dépenses ont été fixées par le législateur comme dépenses obligatoires de fonctionnement (l'interieur, 2021).

En définitive, l'autonomie financière des collectivités territoriales peut être définie (DUSSART (V.) P. M., 2000) d'une part, comme la capacité juridique de ces collectivités à disposer d'un libre pouvoir de décision tant en matière de recettes que de dépenses, et d'autre part comme l'indépendance matérielle en matière de finances de ces collectivités vis-à-vis de l'Etat, car Le pouvoir de décision et la disponibilité des moyens financiers sont les deux aspects cumulatifs et interdépendants dont l'absence de l'un peut dénaturer la portée de l'autre, et le niveau suffisant des ressources n'a de signification que par rapport aux dépenses pour lesquelles ces ressources sont affectées.

d. Le conseil et l'assistance de l'autorité du control administratif

Selon les dispositions de l'article 145 de la Constitution, les walis et gouverneurs exercent une mission de conseil et d'assistance aux présidents des collectivités territoriales : « Les walis et gouverneurs assistent les présidents des collectivités territoriales et, notamment, les présidents des conseils des régions dans la mise en œuvre des plans et des programmes de développement. ».

La constitutionnalisation de cette mission reflète l'importance que le constituant marocain veut lui accorder et montre qu'il est conscient que le vide que pourrait engendrerait la suppression de la tutelle ne pourrait être comblé que par le conseil et l'assistance.

En effet, à côté du son rôle du control administratif, le gouverneur fournit « des conseils, avis, suggestions et informations » aux collectivités dans l'exercice de leurs compétences, cette fonction permet de réduire le nombre de saisines des tribunaux administratifs, puisqu'elle est susceptible d'apporter toutes précisions utiles permettant de rendre légales les décisions litigieuses, mais bien sur sans atteinte au principe de libre administration. La question donc est de savoir quelle est la valeur juridique de la fonction d'«appui conseil » du gouverneur auprès des collectivités territoriales?

En apportant son conseil, le gouverneur participe d'une certaine façon à la prise de décision au niveau local, ce qui nous amène à questionner la valeur de ce conseil, car en aucun cas n'est l'équivalent du visa, et que seul le juge est compétent pour l'apprécier définitivement en cas de litiges, il est donné sur demande des collectivités. Il a un caractère consultatif. C'est ainsi que la présence du gouverneur ou son représentant lors des sessions du conseil communal n'a qu'un caractère consultatif et il n'intervient que sur demande du président ou lorsqu'il constate une violation de la loi.

Cette mission est de portée général, car elle ne se limite pas uniquement au conseil juridique, ou au seul domaine de la gestion administrative, mais elle couvre, également, les domaines de planification, de programmation en assistant les collectivités dans l'élaboration de leurs plans d'action communaux. Cette nouvelle/ancienne mission fait des gouverneurs des conseillers des exécutifs des collectivités à condition que ces derniers en demande (decret, 2016).

Certes, l'assistance et le conseil actuellement sous « l'aire de la libre administration » n'auront pas le même effet et la même portée que durant « l'aire de la tutelle », et les avis, conseils et suggestions donnés par le représentant de l'Etat à la collectivité ont généralement un caractère consultatif, mais, ils peuvent constituer un moyen de pression important. Par exemple, face à un éventuel acte illégal, le représentant de l'Etat peut saisir le juge administratif pour l'annuler. A cela, il faut ajouter que le représentant de l'Etat peut assortir son recours devant le tribunal administratif d'une demande de sursis à exécution, ce qui nous amène à constater ainsi que le représentant de l'Etat dispose d'un pouvoir d'appréciation assez fort sur les collectivités territoriales.

Conclusion

Certes, l'autonomie locale et la libre administration désignent toutes un état de liberté dont l'exercice nécessite la disponibilité des ressources humaines et matérielles nécessaires de point de vue quantitatif et qualitatif.

Le principe de libre administration implique que les pouvoirs essentiels au sein de collectivités territoriales soient confiés à des assemblées élues, suppose que les collectivités territoriales puissent disposer d'une capacité de décision qui leur permette de gérer leurs propres affaires et il dépend aussi des moyens financiers qui leur sont dévolus

Appréciant à son tour la libre administration des collectivités territoriales, le juge constitutionnel français estime qu'en application de ce principe, les collectivités territoriales, en plus d'avoir des « assemblées élues et délibérantes », doivent être dotées d'« attributions effectives » et disposer de ressources fiscales suffisantes (conseil constitutionnel , 1991).

En pratique, la décentralisation repose donc sur un équilibre entre le principe de libre administration et l'autonomie encadrée sous le contrôle exercé par l'Etat car la décentralisation n'a jamais été synonyme de liberté totale d'une part, et d'autre part la libre administration des collectivités territoriales, comme toutes les libertés, ne peut avoir de sens que si elle peut être exercée en droit et en fait.

Conclusion

Certainly, local autonomy and free administration all refer to a state of freedom, the exercise of which requires the availability of the necessary human and material resources from a quantitative and qualitative point of view.

The principle of free administration implies that the essential powers within local authorities are entrusted to elected assemblies, It also depends on the financial resources allocated to them.

Appreciating in its turn the free administration of the territorial collectivities, the French constitutional judge considers that in application of this principle, the territorial collectivities, in addition to having «elected and deliberative assemblies», must be endowed with “effective powers” and adequate fiscal resources (Constitutional Council, 1991).

In practice, decentralisation is therefore based on a balance between the principle of free administration and autonomy under the control of the State, since decentralisation has never been synonymous with total freedom on the one hand, and on the other hand, the free administration of local and regional authorities, like all freedoms, can only be meaningful if it can be exercised in law and in fact.

Bibliographie

- ✓ 2011, C. m. (2011). Article 141 de la Constitution marocaine de 2011.
- ✓ Ajaoun Ahmed. (2014, mai juin). La régionalisation avancée dans la Constitution marocaine de 2011, REMALD n° 116, mai - juin 2014, pages : 83 - 90, (page 88) (article en arabe).
- ✓ communes, l. o.-1. (2015). Article 3 de la loi organique 113-14 relative aux communes.
- ✓ conseil constitutionnel. (1991, juillet). Décision n°91-298 DC, du 24 juillet 1991.
- ✓ Constitution. (2011). Article 141 de la Constitution marocaine de 2011.
- ✓ constitutionnel, C. (s.d.). Décision n°91-298 DC, du 24 juillet 1991.
- ✓ décret. (2016). Décret n° 2.16.301 du 29 Juin 2016. fixant la procédure d'élaboration du plan d'action de la commune de son suivi de son

actualisation de son évaluation et des mécanismes de dialogue et de concertation pour son élaboration.

✓ Driss, B. (1994). La décentralisation au Maroc de la commune à la région. NATHAN.

✓ DUSSART (V.), P. M. (2000). L'autonomie des pouvoirs publics constitutionnels, Préface Michel Lascombe. p. 13.

✓ DUSSART (V.), P. M. (2000). L'autonomie des pouvoirs publics constitutionnels, Préface Michel Lascombe,. Paris,: Paris, CNRS, .

✓ Faure, B. (2011). Droit des collectivités territoriales. Paris: Dalloz.

✓ Constitution française, (1946). articles 34 et 72.

✓ G. Vedel, P. D. (1992). Droit administratif, (Vol 2. 12^e édition, t.2, p. 357.).

✓ Gicquel, J. (2008). Droit constitutionnel et institutions politiques. Paris: Montchrestien.

✓ L O. (2015). Article 2 de la loi organique 113-14 relative aux communes.

✓ L O. (2015). Article 3 de la loi organique 113-14 relative aux communes.

✓ Labie, F. (1995). Finances Locales. Dalloz.

✓ Lalumière, P. (1976). Les Finances publiques, A. Colin, 1976, p. 153.

✓ Larousse. (s.d.). <http://www.larousse.fr>.

✓ LES 3 L O. (2015). des trois lois organiques relatives aux collectivités territoriales, 111- 14,112- 14 et 113- 114.

✓ Ministre de l'intérieur, m. d. (2021, septembre). Circulaire n° 14916 ministre de l'intérieur concernant préparation et exécution des budgets des collectivités territoriales du 21/09/2021.

✓ loi. (2015). l'article 118 de la loi organique 113-14 relative aux communes.

✓ loi 47-06. (2006). relatives à la fiscalité locale.

✓ LOI ORGANIQUE. (2015). Article 115, 117 et 118 de la loi organique 113-14.

✓ loi organique. (2015). l'article 78 de la loi organique 113-114 et le décret d'application.

✓ lois organiques relatives aux collectivités territoriales. (2015). lois organiques relatives aux collectivités territoriales, 111-14,112- 14 et 113- 114.

- ✓ M-A., B. (2003). Propos sur la décentralisation territoriale au Maroc », Economica.
- ✓ Mohammed, E. (2022, avril 04). Communication présentée lors du congrès scientifique international organisé par : University of justice and wisdom The Institute of justice and wisdom In America le 04/04/2022.
- ✓ Roux, A. (2013). « La libre administration des collectivités territoriales : une exception française ? », Les cahiers de l'institut Louis Favoreu, no 2, 2013, p. 181. Les cahiers de l'institut Louis Favoreu, no 2, 2013. p. 181.
- ✓ Tarik ZAIR. (2011, juillet). le nouveau statut constitutionnel des collectivités territoriales, REMALD, numéro double. REMALD, numéro double, pp. 99-100.
- ✓ territoriales, l. l.-1. (2015). les lois organiques 111.14-112.14 et 113.14 relatives aux collectivités territoriales.
- ✓ trésorerie générale du royaume. (2021, décembre). <https://www.tgr.gov.ma>. Récupéré sur trésorerie générale du royaume.
- ✓ Acharki Abdelaziz, Les walis et gouverneurs et la gouvernance territoriale à la lumière des dispositions de la nouvelle Constitution, REMALD n° 109-110, mars - juin 2013, pages : 101-113, (article en arabe).
- ✓ Bahi Mohamed, Le contrôle de légalité des collectivités territoriales à la lumière des nouvelles lois organiques, REMALD n° 124, septembre - octobre 2015, pages : 35-50, (article en arabe).

Bibliography

- ✓ 2011, C. m. (2011). Article 141 of the 2011 Moroccan Constitution.
- ✓ Ajaoun Ahmed. (2014, May June). The regionalization advanced in the 2011 Moroccan Constitution, REMALD no. 116, May - June 2014, pages: 83 - 90, (page 88) (article in Arabic).
- ✓ municipalities, l. o.-1. (2015). Article 3 of Organic Law 113-14 on municipalities. Constitutional Council. (1991, July). Decision No. 91-298 DC of 24 July 1991.
- ✓ Constitution. (2011). Article 141 of the 2011 Moroccan Constitution.

- ✓ Constitutional Court, C. (n.d.). Decision No. 91-298 DC of 24 July 1991.
- ✓ Decree. (2016). Decree no. 2.16.301 of 29 June 2016. laying down the procedure for drawing up the Commune's action plan, monitoring its updating of its evaluation and the mechanisms for dialogue and consultation for drawing up it.
- ✓ Driss, B. (1994). Decentralization in Morocco from the commune to the region. NATHAN.
- ✓ DUSSART (V.), P. M. (2000). The autonomy of the constitutional public authorities, Preface Michel Lascombe. p. 13.
- ✓ DUSSART (V.), P. M. (2000). The autonomy of the constitutional public authorities, Preface Michel Lascombe, . Paris,: Paris, CNRS, .
- ✓ Faure, B. (2011). Droit des collectivités territoriales. Paris: Dalloz.
- ✓ French Constitution, (1946). Articles 34 and 72.
- ✓ G. Vedel, P. D. (1992). Administrative Law, (Vol 2. 12th Edition, Vol. 2, p. 357).
- ✓ Gicquel, J. (2008). Droit constitutionnel et institutions politiques. Paris: Montchrestien.
- ✓ L O. (2015). Article 2 of Organic Law 113-14 on municipalities.
- L O. (2015). Article 3 of Organic Law 113-14 on municipalities.
- ✓ Labie, F. (1995). Finances Locales. Dalloz.
- ✓ Lalumière, P. (1976). Public Finance, A. Colin, 1976, p. 153.
- ✓ Larousse. (n.d.). <http://www.larousse.fr>.
- ✓ L O. (2015). of the three organic laws relating to local authorities, 111- 14,112- 14 and 113- 114.
- ✓ Minister of the Interior, m. d. (2021, September). Circular No. 14916 Minister of the Interior concerning preparation and and implementation of the budgets of the local authorities of 21/09/2021.
- ✓ Law. (2015). Article 118 of Organic Law 113-14 relating to municipalities.
- ✓ Law 47-06. (2006). on local taxation.
- ✓ ORGANIC LAW. (2015). Article 115, 117 and 118 of Organic Law 113-14.
- ✓ Organic Law. (2015). Article 78 of Organic Law 113-114 and the implementing decree.

- ✓ Organic laws relating to local authorities. (2015). organic laws relating to local authorities, 111-14,112- 14 and 113- 114.
- ✓ M-A., B. (2003). About Territorial Decentralization in Morocco», Economica.
- ✓ Mohammed, E. (2022, April 04). Paper presented at the international scientific congress organized by: University of justice and wisdom The Institute of justice and wisdom In America on 04/04/2022.
- ✓ Roux, A. (2013). "La libre administration des collectivités territoriales: une exception française?" , Les cahiers de l'institut Louis Favoreu, no. 2, 2013, p. 181. Les cahiers de l'institut Louis Favoreu, no. 2, 2013. p. 181.
- ✓ Tarik ZAIR. (2011, July). the new constitutional status of local authorities, REMALD, double issue. REMALD, double number, pp. 99-100.
- ✓ territorial laws, l. l.-1. (2015). organic laws 111.14-112.14 and 113.14 relating to local authorities.
- ✓ general treasury of the kingdom. (2021, December). <https://www.tgr.gov.ma>. Recovered from general treasury of the kingdom.
- ✓ Acharki Abdelaziz, The walis and governors and territorial governance in the light of the provisions of the new Constitution, REMALD no. 109-110, March - June 2013, pages 101-113, (article in Arabic).
- ✓ Bahi Mohamed, La contrôle de legallité des collectivités territoriales à la lumière des nouvelles lois organiques, REMALD n° 124, September - October 2015, pages: 35-50, (article in Arabic).

**The management of local authorities between autonomy and
administrative control: a case study**

EL BOUBEKRI Mohamed

**doctoral student in law and political science at the Faculty of Legal,
Economic and Social Sciences Rabat,
UNIVERSITE MOHAMED V RABAT Morocco**

Mohamed.elboubekri@um5.ac.ma

bobmed4@yahoo.fr

Summary:

As a principle guaranteed by the Constitution, the autonomy of local and regional authorities depends heavily on administrative control and financial autonomy to be active actors in the economic and social life of the country. Similarly, the financial autonomy of the municipalities must not only be analysed from the legal point of view, whereby the latter are called upon to have the capacity to act in determining their revenue and expenditure. It must also be conditioned by a material aspect which consists for these municipalities to hold the effective possession of the financial means enabling them to meet their burdens, because if the financial means of the municipalities are lacking, the attribution of legal personality and the resulting competences becomes a pure fiction.

Keywords: Autonomy of local authorities, financial autonomy, administrative control, free administration.